الجمهورية العربية السورية

جـــــامعــــة حلب

كـلية الهندســة المعمارية

قسـم التخطيط والبيئة



تنمية وتطوير الريف السوري وفق استراتيجيات التخطيط الإقليمي

حالة دراسية (ريف محافظة حلب)

Syrian Rural Development According To Regional planning Strategies

A Case Study(Rural Areas Of Aleppo Governorate)

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية

إعداد

المهندس طارق المصري

المشرف

د.م حلا ملندي

مدرّسة في قسم التخطيط والبيئة

كلية الهندسة المعمارية- جامعة حلب

بالتعاون مع

د.م أحمد ياسر ضاشوالي

أستاذ مساعد في قسم التخطيط والبيئة

كلية الهندسة المعمارية- جامعة حلب

العــــــــــــــام:

٢٠١٤ - ٢٠١٥م

الجمهورية العربية السورية
جـــــامعـــة حلب
كـلية الهندســة المعمارية
قسـم التخطيط والبيئة

تنمية وتطوير الريف السوري وفق استراتيجيات التخطيط الإقليمي

حالة دراسية (ريف محافظة حلب)

Syrian Rural Development According To
Regional planning Strategies
A Case Study(Rural Areas Of Aleppo Governorate)

رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية

إعداد
المهندس طارق المصري

المشرف
د.م حلا ملندي
مدرّسة في قسم التخطيط والبيئة
كلية الهندسة المعمارية- جامعة حلب

بالتعاون مع
د.م أحمد ياسر ضاشوالي
أستاذ مساعد في قسم التخطيط والبيئة
كلية الهندسة المعمارية- جامعة حلب

العـــــــــام:
٢٠١٤ - ٢٠١٥م

تصريح

أصرح بأن هذا البحث: **تنمية وتطوير الريف السوري وفق استراتيجيات التخطيط الإقليمي- حالة دراسية (ريف محافظة حلب)**

لم يسبق أن قدم للحصول على أي شهادة ولا هو مقدم حالياً للحصول على أي شهادة أخرى.

المرشح

طارق المصري

Declaration

I hereby certify that this work **Syrian Rural Development According To Regional planning Strategies A Case Study(Rural Areas Of Aleppo Governorate)** has not been accepted for any degree or it is not submitted to any other degree.

Candidate

Arch.Tarek Al Masri

شهادة

أشهد بأن العمل الموصوف في هذه الرسالة هو نتيجة بحث قام به المرشح المهندس المعماري طارق المصري تحت إشراف الدكتورة المهندسة حلا ملندي وبالتعاون مع الدكتور المهندس أحمد ياسر ضاشوالي في قسم التخطيط والبيئة (التخطيط الإقليمي) في كلية الهندسة المعمارية بجامعة حلب وأي رجوع إلى بحث آخر في هذا الموضوع موثق بالنص.

المرشح

طارق المصري

المشرف الرئيسي	**بالتعاون مع**
د.م حلا ملندي	**د.م أحمد ياسر ضاشوالي**

Testimony

We witness that the described work in this treatise is the result of the scientific search conducted by the candidate Tarek Al Masri under the supervision of doctor Hala Malandi professor at the department of Urban Planning and Environment, faculty of Architecture University of Aleppo, and in collaboration with doctor Ahmad Yasser Dachwaly professor at the department of Urban Planning and Environment,faculty of Architecture University of Aleppo.

Any other references, mentioned in this work are documented in the text of the treatise.

Candidate

Arch. Tarek Al Masri

Main Supervisor:

Dr. Hala Malandi

In Collaboration With:

Dr. Ahmad Yasser Dachwaly

شكر وتقدير

جزيل الشكر والعرفان إلى:

كلية الهندسة المعمارية وقسم التخطيط والبيئة من أساتذة ومهندسين لما لمسته من رعاية وتذليل الصعاب.

الدكتورة المهندسة حلا ملندي التي أشرفت على رسالتي، ولم تتوانى لحظة عن تقديم النصح والمساعدة والتوجيه العلمي والمعنوي في كل مراحل البحث.

كما أخص بالشكر الدكتور المهندس أحمد ياسر ضاشوالي الذي وقف بجانبي ودعمني بالمراجع خلال مراحل العمل.

فهرس خطة البحث

الباب الأول: التنمية الريفية ضمن إطار التخطيط الإقليمي	
الفصل الأول: مفهوم التنمية الريفية.	
١-١-١- التخطيط الإقليمي والتنمية الريفية.	٣
١-١-٢- العلاقة الإقليمية المتبادلة بين المدينة والريف.	٥
١-١-٣- التنمية الريفية المتكاملة.	٦
١-١-٤- أهمية التنمية الريفية وأهدافها.	٧
الفصل الثاني: تجارب التنمية الريفية من منظور التخطيط الإقليمي في البلدان العربية.	
١-٢-١- التجربة الفلسطينية	٩
١-٢-٢- التجربة المصرية	١٤
١-٢-٣- التجربة السعودية	١٧
الفصل الثالث: تجارب التنمية الريفية من منظور التخطيط الإقليمي في البلدان الغير عربية.	
١-٣-١- تجربة كوريا الجنوبية.	٢٠
١-٣-٢- تجربة الصين.	٢١
١-٣-٣- تجربة الهند.	٢٣
١-٣-٤- تجربة اليابان	٢٤
١-٣-٥- برنامج القرى صديقة البيئة Eco-Villages في الشمال الشرقي لاسكتلندا.	٢٥
خلاصة الباب الأول	٢٦
الباب الثاني: واقع التنمية الريفية في سوريا	
الفصل الأول: الوضع الراهن للمناطق الريفية في بعض الأقاليم السورية	
٢-١-١- المشكلات التي يعاني منها الريف السوري	٢٩
٢-١-٢- أهم الموارد الموجودة في الريف السوري.	٣٠
٢-١-٣- الأسس المتبعة لتحقيق التنمية الريفية في سورية بعد صدور قانون التخطيط الإقليمي لعام ٢٠١٠	٣٠
الفصل الثاني: مشاريع التنمية الريفية المقترحة في سورية	
مشاريع التنمية الريفية المقترحة ضمن ريف الاقليم الشمالي	٣١
- برنامج تنمية المجتمع الريفي بجبل الحص بحلب لعام ٢٠٠٨	٣١

- مشروع التنمية الريفية بمحافظة ادلب لعام ٢٠١٠	٣٥
مشاريع التنمية الريفية المقترحة ضمن ريف الاقليم الأوسط والساحلي.	٣٧
- دراسة منطقة سهل الغاب لعام ٢٠٠٧	٣٧
-مشروع التنمية الريفية في محافظة حمص عام ٢٠٠٨م	٣٩
-مشروع التخطيط الإقليمي لمنطقة القرداحة كجزء من ريف محافظة اللاذقية عام ٢٠٠٦.	٤١
مشاريع التنمية الريفية المقترحة ضمن الاقليم الجنوبي	٤٤
- مشروع الدراسة الإقليمية لمنطقة وادي بردى عام ٢٠٠٧.	٤٤
-مشروع التنمية الريفية في درعا.	٤٧
خلاصة الباب الثاني	٤٩
الباب الثالث: الدراسة التحليلية للوضع الراهن في منطقة السفيرة(ريف محافظة حلب)	
الفصل الأول: الأهمية المكانية والموارد الطبيعية ضمن منطقة السفيرة	
٣-١-١- دراسة الموقع الجغرافي والمناخ.	٥٢
٣-١-٢- دراسة مظاهر السطح والخصائص الجيولوجية والترية.	٥٣
٣-١-٣- المحميات و الغطاء النباتي في منطقة السفيرة .	٥٦
٣-١-٤- الثروة الحيوانية في منطقة السفيرة	٥٧
٣-١-٥- دراسة الموارد المائية.	٥٨
الفصل الثاني: الدراسات السكانية والعمرانية.	
٣-٢-١- دراسة الهيكل العمراني على مستوى الإقليم.	٦٢
٣-٢-٢- المخطط التنظيمي والتوسع العمراني.	٦٥
٣-٢-٣- التقسيمات الإدارية في منطقة السفيرة.	٦٧
٣-٢-٤- الدراسات السكانية والاجتماعية.	٦٧
- التركيب العمري للسكان.	٧١
- دراسة الهجرة من والى السفيرة.	٧٢
- الوضع التعليمي في السفيرة.	٧٤
الفصل الثالث: النشاط الاقتصادي في منطقة السفيرة.	
٣-٣-١- استعمالات الأراضي حسب مناطق الاستقرار الزراعي في منطقة الدراسة.	٨٠
٣-٣-٢- الزراعة والمحاصيل الزراعية في منطقة السفيرة.	٨٢

الموضوع	الصفحة
٣-٣-٣- الصناعة والحرف والتجارة في منطقة السفيرة.	٨٩
٣-٣-٤- المواقع السياحية والأثرية في منطقة السفيرة.	٩٣
الفصل الرابع: الخدمات العامة الفوقية والتحتية في منطقة السفيرة.	
٣-٤-١- مياه الشرب والصرف الصحي في منطقة السفيرة.	٩٥
٣-٤-٢- الكهرباء والخدمات الهاتفية في منطقة السفيرة.	٩٩
٣-٤-٣- طرق المواصلات والربط مع التجمعات العمرانية المحيطة في منطقة السفيرة.	١٠١
٣-٤-٤- الخدمات الصحية في منطقة السفيرة.	١٠٤
٣-٤-٥- خدمات أخرى في السفيرة	١٠٦
خلاصة الباب الثالث	١٠٧
الباب الرابع: الإستراتيجية المقترحة لتطوير ريف منطقة السفيرة	
الفصل الأول:البدائل التخطيطية للتنمية	
٤-١-١- البديل الأول (التنمية النقطية)	١١٢
٤-١-٢- البديل الثاني (التنمية الخطية)	١١٣
٤-١-٣- البديل الثالث (التنمية المختلطة)	١١٤
الفصل الثاني: الخطط القطاعية الاستراتيجية المقترحة لتنمية الريف ضمن منطقة السفيرة.	
٤-٢-١- خطة التنمية المجتمعية.	١١٦
٤-٢-٢- خطة التنمية الزراعية.	١١٦
٤-٢-٣- خطة التنمية السياحية.	١١٧
٤-٢-٤- خطة التنمية الصناعية.	١١٧
أهم النتائج الخاصة بمنطقة الدراسة.	١١٩
أهم التوصيات الخاصة بمنطقة الدراسة.	١١٩
النتائج والتوصيات	١٢٠-١٢١

مقدمة عامة:

ازداد الاهتمام مؤخراً بالريف السوري كإستراتيجية للتنمية من خلال إزالة الفوارق التنموية بين المجتمعات التي تسكن الريف والمدن على المستوى القومي والإقليمي وذلك عن طريق الارتقاء بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي في الريف ليقارب ما هو عليه في المدن لتحقيق العدالة والتوازن الاقتصادي والاجتماعي ضمن الإقليم الواحد وبالتالي التوصل لمشاركة فعالة في عملية التنمية.

ومع التطور العمراني واعتماد التخطيط الإقليمي تشريعياً مؤخراً في سوريا عام ٢٠١٠أصبحت هناك حاجة ملحة لاعتماد خطط تنموية حديثة تعكس آثارها الإيجابية على كافة المجالات الاقتصادية والخدمية والاجتماعية لمختلف الأقاليم ولكل إقليم مع ريفه لتحقيق التنمية والتوصل إلى التوازن بين الأقاليم حسب الإمكانيات المتوفرة والمتاحة في كل إقليم.

فالتنمية بمفهومها:"عملية وضع خطط مسبقة مبنية على أسس علمية تهدف إلى تحقيق الأفضل لجميع جوانب الحياة، وتركز على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والعمرانية والبيئية، بحيث تركز على القضية بمفردها أو القضايا مجتمعة"[١].

وتعتبر التنمية الريفية جزءاً لا يتجزأ من التنمية الوطنية الشاملة حيث أنه لا يمكن النهوض بإقليم معين مازال هناك بعض المناطق المتخلفة فيه إذ لابد من النهوض بها أولاً لتحقيق تنمية متوازنة ويتم ذلك بتطبيق التخطيط الإقليمي ضمن استراتيجية الخطة الوطنية والقومية المستقبلية التي ستتفادى الثغرات التي لم تستطع الخطط الخمسية السابقة من خلالها تحقيق هذا الهدف بشكل كامل.

مشكلة البحث :

- غياب التخطيط الإقليمي والاستراتيجيات التنموية الريفية المتكاملة في سورية.
- ارتفاع نسبة سكان الريف وهجرتهم إلى المدن لعدم اكتفائهم بالخدمات المتوفرة في الريف.
- انخفاض مستوى المعيشة في الريف عنه في المدن على الصعيد(الاقتصادي- العمراني -الخدمي).
- إهمال الريف في خطط التنمية السابقة.

هدف البحث :

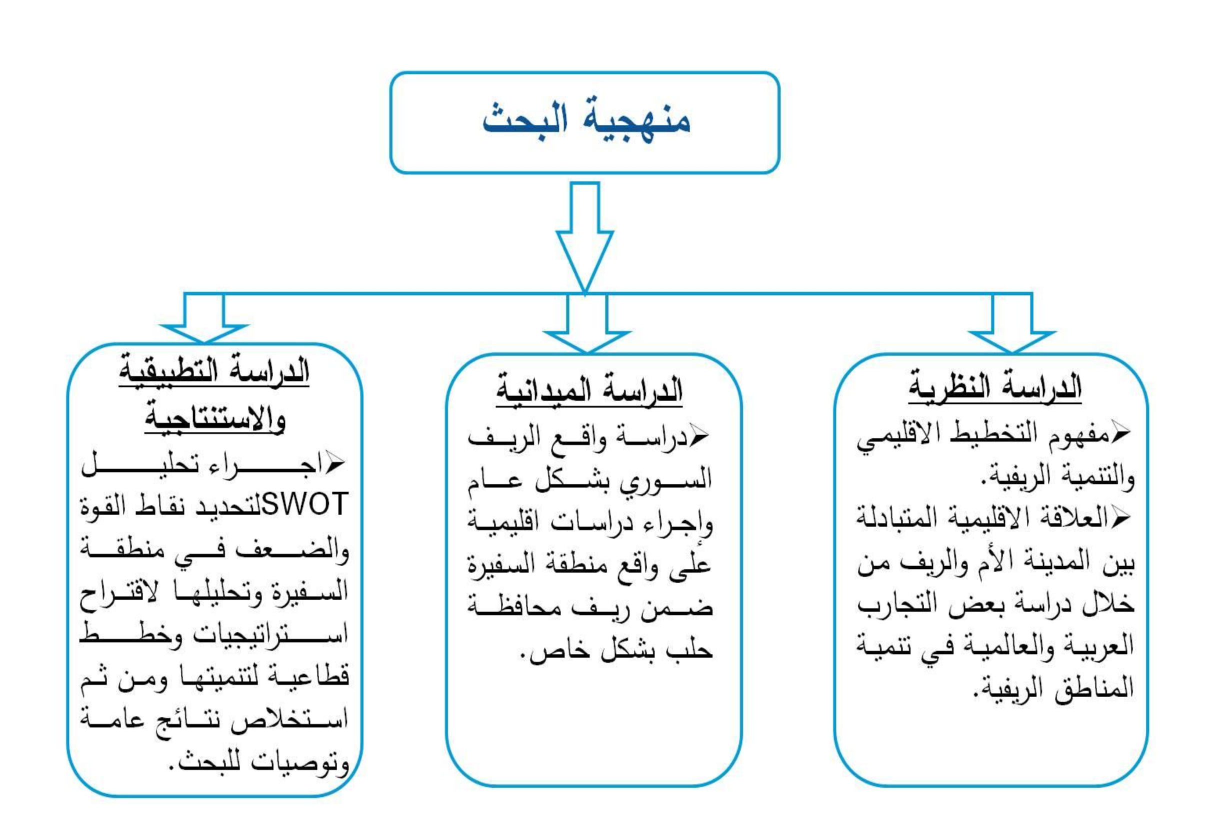
- معرفة الأسباب الحقيقية لمشاكل المناطق الريفية في سورية (عمرانياً وخدمياً) ضمن الاطار الاقليمي ليتسنى معالجة هذه المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة لها.
- وضع أسس لتحقيق تنمية الريف السوري والتوصل إلى توازن إقليمي صحيح يضم المدينة والريف ضمن الاقليم الواحد.

---

[١] د. العاني محمد جاسم ، الاقليم والتخطيط الاقليمي ،عمان ٢٠٠٦

أهمية البحث :

إن الخروج باستراتيجيات للتنمية الريفية من خلال عينة البحث يمكن أن تكون قاعدة وأساس لدراسة المناطق الريفية الأخرى في سورية وبالتالي تفعيل دور التنمية الريفية لتحقيق التوازن الإقليمي بين المدينة والريف ضمن المحافظات السورية والذي بدوره يساعد في تحقيق التوازن الاقتصادي والديموغرافي والسياسي للبلاد.



الباب الأول:التنمية الريفية ضمن اطار التخطيط الاقليمي.

الفصل الأول: مفهوم التنمية الريفية.

تعرّف التنمية الريفية: "بأنها مجموعة الإجراءات التنموية الرامية إلى تحقيق رفاه المجتمع الريفي عن طريق تنفيذ المشاريع التنموية التي تكمل بعضها البعض تحت فاعلية أكثر من جهة مثل جهود رفع مستوى المعيشة عن طريق الاستثمارات المدعومة ببناء البنية التحتية يضاف اليها التنمية العمرانية وتحسين البيئة داخل الريف وتطويره بهدف تحسين ظروف معيشة أهل الريف[١].

كما عرف ابراهيم محرم التنمية الريفية بأنها" تغيير ارتقائي مخطط للنهوض الشامل بمختلف نواحي الحياة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً يقوم بها أساساً أبناء الريف بنهج ديمقراطي وبتكاتف المساعدات الحكومية بما يحقق تكامل نواحي النهوض وأيضاً تكامل المجتمع النامي مع المجتمع القومي الكبير[٢].

١ + + –التخطيط الإقليمي والتنمية الريفية

يمثل التخطيط الإقليمي بمفهومه حلقة اتصال بين الخطة القومية والخطة المحلية وذلك كإطار مناسب لمشاريع التنمية وصياغة الأساليب الملائمة لمعالجة مشاكل الريف وفق أسس تضمن حياة متطورة للمناطق الريفية بما في ذلك تخطيط استعمالات الأراضي وتحقيق برامج متقدمة للتنمية الريفية لضمان تناسق تام للتخطيط عبر أجزاء الإقليم الحضرية والريفية،وقد رأى أصحاب الخبرة في التنمية الريفية أن أفضل أسلوب لتخطيط التنمية الريفية هو التخطيط الإقليمي المتكامل.

خصائص ووظائف التخطيط الإقليمي[٣]

تكمن أهمية التخطيط الاقليمي في طبيعة خصائصه ووظائفه،لذلك فان من الضرورة التعرف على هذه الخصائص والوظائف من اجل إدراك أهمية هذا النوع من التخطيط الذي يركز على البعد المكاني وجعله أساساً لكل نشاط تنموي ونذكر أهم خصائص ووظائف التخطيط الاقليمي:

١ –يعمل التخطيط الإقليمي كوسيلة تنسيق بين مختلف القطاعات وهيئات وبرامج ومشاريع التنمية في الأقاليم المختلفة، كذلك بين الوحدات التنموية في الإقليم الواحد.

٢ –التخطيط الإقليمي يحد من الفوارق الإقليمية.

٣ –يحارب التخطيط الإقليمي التخلف بكل أشكاله ويركز على مشاكل الفقر والبطالة وهجرة السكان.

٤ –يمكّن التخطيط الإقليمي من تحقيق مشاركة المواطنين في مواجهة وحل مشاكلهم المختلفة.

٥ –يقدم التخطيط الإقليمي صورة واقعية عن الإمكانيات والموارد البشرية الطبيعية لكل إقليم وكيفية استخدامها وتوظيفها بشكل فعال وايجابي في تحقيق التوازن المكاني داخل الإقليم والتوازن المكاني مع الأقاليم الأخرى.

---

[١] د.جامع محمد نبيل، علم الاجتماع الريفي والتنمية الريفية،مكتبة الإسكندرية٢٠١٠

[٢] إبراهيم محرم ، التنمية الريفية.. المفهوم والقواعد ، مؤسسة فريدريش ناومان ، القاهرة ١٩٩٤، ص ٢٣٥

[٣] د.الزوكة محمد خميس،١٩٩١– التخطيط الإقليمي وأبعاده الجغرافية، دار المعرفة الجامعية،الطبعة الثانية،الإسكندرية، ٤٩٣ صفحة

سياسة التخطيط الاقليمي والتنمية الريفية: [١]

١ -رصد الموارد المحلية: ان نجاح التنمية الاقليمية الريفية تعتمد الى حد بعيد على حجم الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة بالإقليم ونمط استغلال هذه الموارد فكلما كانت مدخلات عملية التنمية من مصادر محلية كانت الخطة أقرب للواقع وأضمن للنجاح.

٢ -ان المشاريع الناجحة في التنمية الريفية هي ماقامت أصلاً استجابة لحاجات المجتمع الريفي.

٣ -لكي يتوفر المناخ الملائم للتنمية الريفية لابد أن يشعر الريفيون بقدرمن العدالة بينهم وبين سكان المدن من التجار والصناع والموظفين حيث أن المجتمعات الريفية تأتي دائماً في آخر أولويات أي خطة من الخطط القومية.

٤ -وضع الخطط القومية التى تخلق التوازن بين التنمية الريفية والتنمية الحضرية لإحداث توازن اقليمي من شانه تخفيف حدة التباين بين القرية والمدينة وكوسيلة للحد من التضخم الحضري.

أهداف التخطيط الاقليمي المرتبطة بأهداف التنمية الريفية: [٢]

-ربط الخطة الزمنية الوطنية الخاصة بمشاريع التنمية الريفية المحلية وذلك بأن تقوم الخطة الوطنية العامة بوضع سياساتها الاقتصادية والاجتماعية لتتلاءم مع احتياجات ومتطلبات عملية التنمية الريفية.

-دفع عجلة الإنماء الاقتصادي في الريف يتوقف إلى حد كبير على توفير الخدمات للعاملين في مشاريع التنمية الريفية المختلفة.

-مواجهة قلة النقص في مردود الزراعة بزيادة الإنتاج والإنتاجية وتنويع فرص العمل في الريف في مجالات الصناعات الخفيفة والحرفية.

-خلق الوعي السليم لدى المزارعين والاهتمام بالإرشاد والتوجيه المعنوي لتشجيعهم على الاعتماد الذاتي وتوفير الخدمات التثقيفية التي تتماشى مع المستوى الثقافي لأبناء الريف ومع عاداتهم وتقاليدهم.

-إعداد برامج التنمية الريفية التي تقوم بمسح شامل لكافة الموارد والإمكانيات المتاحة في الإقليم.

-اعداد دراسات إقليمية تربط دراسة التجمعات الريفية ضمن الإقليم نفسه ببعضها.

-الاسراع في تصديق المخططات التنظيمية للقرى لمنع توسع القرى بشكل غير منظم.

-توخي التنسيق الأفضل لمشروعات التنمية الريفية المتعلقة باستعمالات الأراضي.

-تطويع سبل التكنولوجيا الملائمة للاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية مما يضمن حسن استثمارها.

-الاهتمام بتدريب الأفراد المناسبين على تقنية التخطيط الاقليمي وذلك بفتح معاهد تدريب لتأهيل المساعدين والفنيين ، مع ضرورة تدريب المخطط على أسلوب الشمولية وتحقيق التكامل في جميع أبعاد التخطيط اقتصادياً واجتماعياً وادارياً وعلاقة كل بعد بالبعد الآخر [٣].

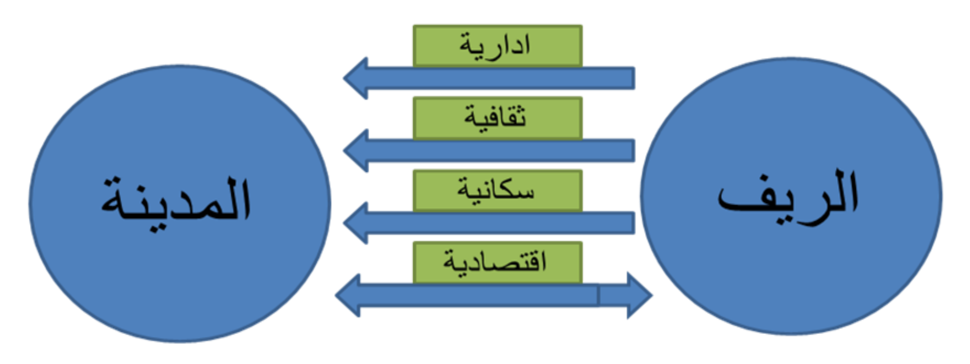
[١،٢]. د.حمدان محمد رفيق، التخطيط الإقليمي والتنمية الريفية– الطبعة الأولى، جامعة القدس المفتوحة،٢٠٠١، ص ٤١٥

[٣]. د. الزغبي، صلاح الدين– التنمية الريفية المتكاملة في الدول النامية وفي اطار التخطيط الاقليمي.

١ ‐ ٢ ‐ ١ العلاقة الإقليمية المتبادلة بين المدينة والريف[١]

هناك علاقة قوية ومتبادلة بين المدينة والريف حيث يبين جمال حمدان "أن المدينة لا يمكن أن تعيش في فراغ ، فالمدن لا تظهر من نفسها بل يقيمها الريف"،فهناك تفاعل وثيق بين المدينة وريفها، وفي الماضي كانت العلاقة بين المدينة والريف ضعيفة نسبياً رغم أن المدينة كانت تعتمد على الريف اعتماداً كلياً ، ولقد تعدلت العلاقة بين المدينة والريف مع عصر التجارة اذ زادت كمية التجارة والتبادل وزاد بالتالي دور المدن ومع ظهور الخدمات الحضارية الحديثة أصبحت المدينة ضرورة للإقليم الريفي وولي أمر الريف في أكثر من معنى وتعددت العلاقة بين المدينة والريف.

يمكن أن نلخص العلاقة بين المدينة والريف في أربعة عناصر أساسية كما في الشكل:



الشكل (١-١) العلاقة المتبادلة بين المدينة والريف

المصدر: من عمل الباحث

العلاقة الإدارية: وظيفة المدينة الإدارية هي بالضرورة وظيفة إقليمية لا محلية.فالمدينة قاعدة لوحدة إدارية صغرت أو كبرت.والدور الإداري من أقدم أدوار المدينة، فالمدينة هي الوسيط وهمزة الوصل بين السلطة المركزية وبين النواحي الريفية.

العلاقة الثقافية: المدينة بالنسبة للإقليم الريفي هي المدرسة والمعهد والجامعة، بل إن أغلب طلبة المدن الإقليمية من الريف وقراه أكثر منهم أبناء تلك المدن.فالمدينة تتجمع فيها نشاطات عديدة لا يمكن أن تكون في القرية، مثل المسرح والسينما ومدينة الملاهي والنادي.

العلاقة السكانية: بين المدينة والريف المحيط علاقة حيوية أولية، فالمدينة في الإقليم تعمل كالقطب المغناطيسي الذي يتجاذب إليه سكان الريف المحيط ويمكن أن نميز في هذه العلاقة السكانية بين حركتين: هجرة دائمة من الريف إلى المدينة أو الخروج من الريف، وحركة يومية بين العمل والسكن أو الرحلة إلى العمل.

العلاقة الاقتصادية: يعتبر الريف بمثابة المزود الأساسي للمدينة بالمنتجات الفلاحية،المواد الأولية،المعادن ومصادر الطاقة.

---

[١]. حمدان جمال ، جغرافية المدن ، مطبعة البيان ، الطبعة الثانية. ١٩٧٧

١ + ٣ –التنمية الريفية المتكاملة :

"تعرَّف التنمية الريفية المتكاملة على أنها ذلك النوع من التنمية الذي يتعامل مع جميع مشكلات الريف ، مع التركيز بشكل أساسي على حاجات السكان الأكثر فقراً."[١]

بمعنى آخر هي مجموعة من البرامج والمشاريع التي تنفذ في المنطقة الريفية بقصد إحداث تغييرات مطلوبة ومرغوبة في جميع جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

سمات التنمية الريفية المتكاملة :

١- **الشمول:** وتعني أن تغطي برامج التنمية كافة مجالات احتياجات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والعمرانية.

٢- **التوازن:** لاشك في أن التوازن شرط أساسي لتحقيق برامج التنمية ، وأن هذا التوازن لا يعني مجرد شمول البرامج لكافة المجالات من أنشطة وخدمات.

٣- **التنسيق:** إضافة إلى الشمول والتوازن ، فإن الأمر يتطلب قدراً مناسباً من التنسيق ، لمنع التداخل بين البرامج، والتكرار في بذل الجهد واستخدام الطاقات.

٤- **التعاون:** إن الأساس الذي يقوم عليه مدخل التنمية الريفية المتكاملة ، هو الاعتراف بظاهرة التأثير المتبادل بين أنشطة المجتمع وبين عناصر الحياة الاجتماعية.

معوقات التنمية الريفية المتكاملة [٢]:

-قلة الوعي بين المواطنين وانتشار الأمية بينهم مما يؤدي الى عدم استجابة الأهالي في كثير من الأحيان للمشاركة في برامج التنمية في صورة جهود ذاتية واعتمادهم التام على الدولة في تنمية مجتمعاتهم.

-عدم توفير الأجهزة الإدارية والفنية على المستويات الإقليمية والمحلية التي تعمل على وضع برامج الخطة الوطنية موضع التنفيذ على المستوى الإقليمي والمحلي.

-عدم توفير الطاقات البشرية الوطنية المدربة اللازمة للعمل في برامج التنمية الريفية.

-عدم توفير البيانات والمعلومات الدقيقة والشاملة على مستوى القرى وخاصة المسوحات الاجتماعية والاقتصادية.

-توزيع اختصاصات التنمية الريفية بين وزارات وهيئات عديدة مع عدم توفير التنسيق الكافي بين تلك الوزارات في وضع برامج التنمية الوطنية موضوع التنفيذ الفعلي على مستوى القرية ومستوى الأقاليم.

-ضعف الموارد المالية في الأرياف.

---

[١]. خير صفوح ، ٢٠٠٠- التنمية والتخطيط الإقليمي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق،٣٤٤ صفحة.

[٢]. د. الزغبي، صلاح الدين- التنمية الريفية المتكاملة في الدول النامية وفي اطار التخطيط الاقليمي.

متطلبات النجاح في التنمية الريفية المتكاملة[1]

١ -تحقيق شمولية التكامل بين كافة فعاليات التنمية.

٢ -تلبية الحاجات الأساسية لسكان الريف.

٣ -تحقيق المشاركة الشعبية في جهود التنمية بدءاً من اتخاذ القرار ومروراً بالتنفيذ وانتهاء بالمتابعة والتقييم.

٤ -تضييق الهوة بين المناطق الحضرية والريفية من حيث مستويات الدخل والخدمات.

٥ -فهم المناطق الريفية كأقاليم ذات خواص متميزة يجب مراعاتها عند تصميم برامج التنمية توفيراً للجهد وضماناً لتحقيق نتائج.

٦ -تحقيق التكامل بين المدينة والقرية سواء في الانتاج أو الخدمات.

٧ على المشاريع التنموية أن تكون معتدلة الكلفة لكل مستفيد منها وذلك لاتاحة الفرصة في تعميم الفائدة لأكبر عدد ممكن من المستفيدين.

١-١-٤- أهمية التنمية الريفية وأهدافها: [2]

١- تبرز أهمية التنمية الريفية في تحقيق درجة من التوازن السكاني بين الريف والحضر، وخاصة في الدول النامية التي شهدت في العقدين الأخيرين حركة نزوح متزايدة من الريف إلى الحضر.

٢- تصبح التنمية الريفية مكملة للتنمية الحضرية،حيث تعمل على وقف تيار الهجرة من الريف الى المدينة.

٣- تسهم التنمية الريفية في تحسين النظام البيئي، من خلال توسيع الرقعة الخضراء التي تعمل على تحسين ظروف المناخ المحلية، وخلق مناطق ترفيهية.

٤- أدى الخلل في التنمية الريفية إلى حدوث ظاهرة الزحف على الأراضي الزراعية وبالتالي انخفاض الانتاج الزراعي.

٥- تحقيق علاقة صحيحة متبادلة بين الريف والمدينة الأم ضمن الاقليم الواحد.

٦- ترشيد سياسات وقرارات ادارة التنمية العمرانية لتنفيذ خطة التنمية الريفية.

أما أهداف التنمية الريفية فتتمثل بالنقاط التالية:

١ -تطبيق مبدأ اللامركزية في ادارة التنمية واعتماد مبدأ التسيير الذاتي في المشاريع الانتاجية لتعزيز الاعتماد على الذات بدلاً من الاعتماد على الدولة.

٢- وضع خطة إنمائية لتنمية المجتمع الريفي.

---

[1]. د. الزغبي، صلاح الدين- التنمية الريفية المتكاملة في الدول النامية وفي اطار التخطيط الاقليمي.

[2]. الغنيمي محمد وآخرون، سياسات التنمية الريفية. مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ١٩٩٨

٣- زيادة الإنتاج والإنتاجية الزراعية بهدف تحسين مستويات المعيشة للسكان في الريف.

٤- الحد من الهجرة الريفية إلى المدن والمناطق الحضرية.

٥- تعميم التعليم بين كل فئات المجتمع في مناطق الحضر والريف وربط قضية التعليم باحتياجات المجتمع الريفي أولاً وبشكل خاص.فالتعليم شرط أساسي لايمكن التصرف فيه في سبيل تنمية وتطوير المجتمع.

٦- توجيه المناهج الدراسية والإعلامية في الأرياف لخدمة التنمية بما يتلاءم مع طبيعة الحياة الريفية وتوفير برامج التدريب اللازمة لرفع الكفاءة الإنتاجية لأبناء الريف.

٧- استخدام أمثل للموارد الطبيعية والبشرية في الريف لتحقيق التوازن الإيكولوجي وحماية البيئة.

٨- توفير وخلق فرص عمل جديدة من خلال تكثيف الاستثمارات الاقتصادية.

٩ إشراك سكان الأرياف في تحديد حاجاتهم ومشكلاتهم وإيجاد الحلول المناسبة لها.

١٠ -بناء المرافق العامة وتأمين قنوات الاتصال بين فئات المجتمع لخلق تجانس ثقافي بينها يقوي أواصر التآلف والتضامن بينها.

١١- ربط الريف بطرق المواصلات مع المدن فالنشاط الاقتصادي في الريف بحاجة الى طرق مواصلات فاعلة لربط الريف بالأسواق.

أسس وإستراتيجية التنمية الريفية: [١]

١- ضرورة ان تبدأ التنمية الريفية من داخل عقل القرويين.

٢- أخذ العادات والتقاليد الاجتماعية عند تصميم برامج التنمية الريفية.

٣- تناول دقيق للجزئيات داخل البيئة الريفية،لتحقيق مساهمتها مجتمعة كمركز نمو، يقوم بدور الحاسم والمتكافئ في التنمية ضمن الخطة الشاملة للدولة.

٤- محاولة تعبئة جهود الأفراد ومشاركتهم في تنفيذ الخطة، حيث أن ابعاد المواطنين عن مراكز اتخاذ القرارات هي أحد جوانب مشكلة الديموقراطية ويتطلب حلها الأخذ بأسلوب التخطيط الإقليمي.

٥- ضرورة توافر الموارد الطبيعية المادية والبشرية.

٦- تطوير الأجهزة المؤسسية وأنظمتها لدعم وتطوير وتوسيع قاعدة التخطيط الاقليمي بهدف توجيه التنمية الريفية الاقليمية باعتبارها قاعدة أساسية للتنمية الشاملة.

٧- الاهتمام بالمشروعات الإنمائية.

---

[١] الغنيمي محمد وآخرون، سياسات التنمية الريفية. مكتبة النهضة المصرية،القاهرة ١٩٩٨

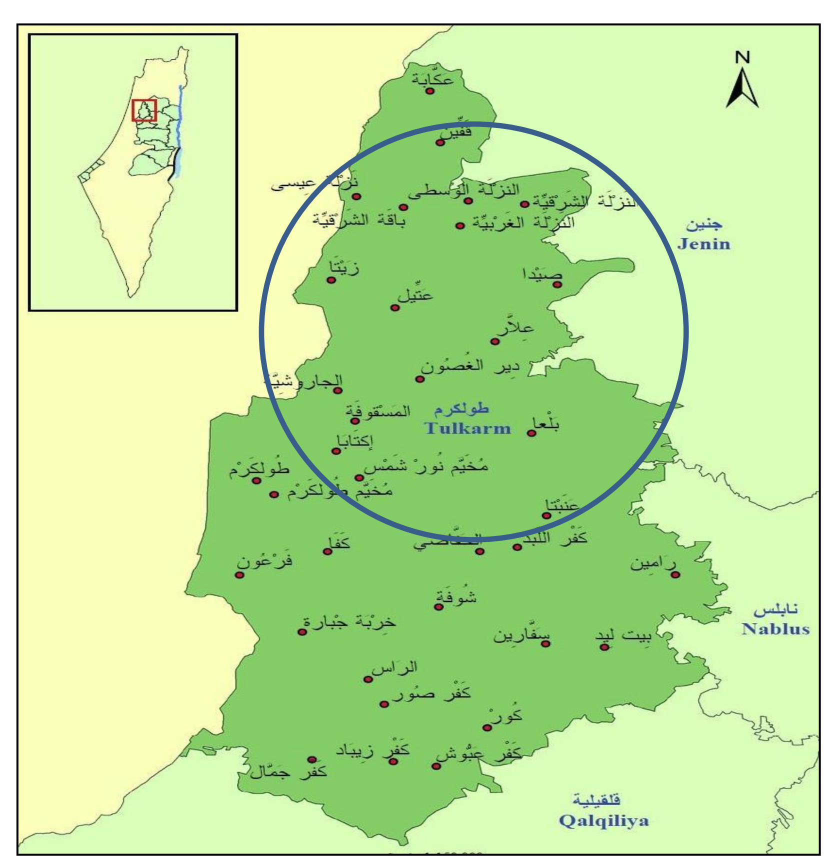
الفصل الثاني : تجارب التنمية الريفية من منظور التخطيط الإقليمي في البلدان العربية.

١-٢-١- التجربة الفلسطينية

أ -دراسة منطقة الشعراوية في محافظة طولكرم:

إن التجمعات الريفية بدءاً من القرى الصغيرة وانتهاءً بالبلدات في فلسطين لم تحظ بالاهتمام المطلوب سابقاً كما أن هذه القرى لم يكن لها مخطط لاستعمالات الاراضي حيث أن التخطيط السليم لهذه القرى ووضع الاطار العام لمخطط استعمالات الأراضي يعتبر من العوامل المهمة في تنمية المجتمعات الريفية.

تناولت هذه التجربة دراسة شاملة لمنطقة الشعراوية احدى المناطق الريفية في شمال محافظة طولكرم والتي تتضمن ١٤ تجمعاً عمرانياً،شكل (١-٢) وهي(دير الغصون- عتيل- علار- باقة الشرقية- نزلة أبو نار- صيدا- الجاروشية- المسقوفة- نزلة عيسى- زيتا- النزلة الشرقية- النزلة الغربية- النزلة الوسطى- قفين- عكابا) من حيث خصائصها الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية والخدماتية،كما تناولت الدراسة الإمكانيات والفرص ونقاط الضعف والمشاكل التي تعاني منها المنطقة في ضوء المعلومات والبيانات المتوفرة عن التجمعات السكانية في هذه المنطقة كما تم تحليل هذه المعلومات وذلك للخروج باستراتيجيات تنموية شاملة على مستوى تنمية الريف الفلسطيني.

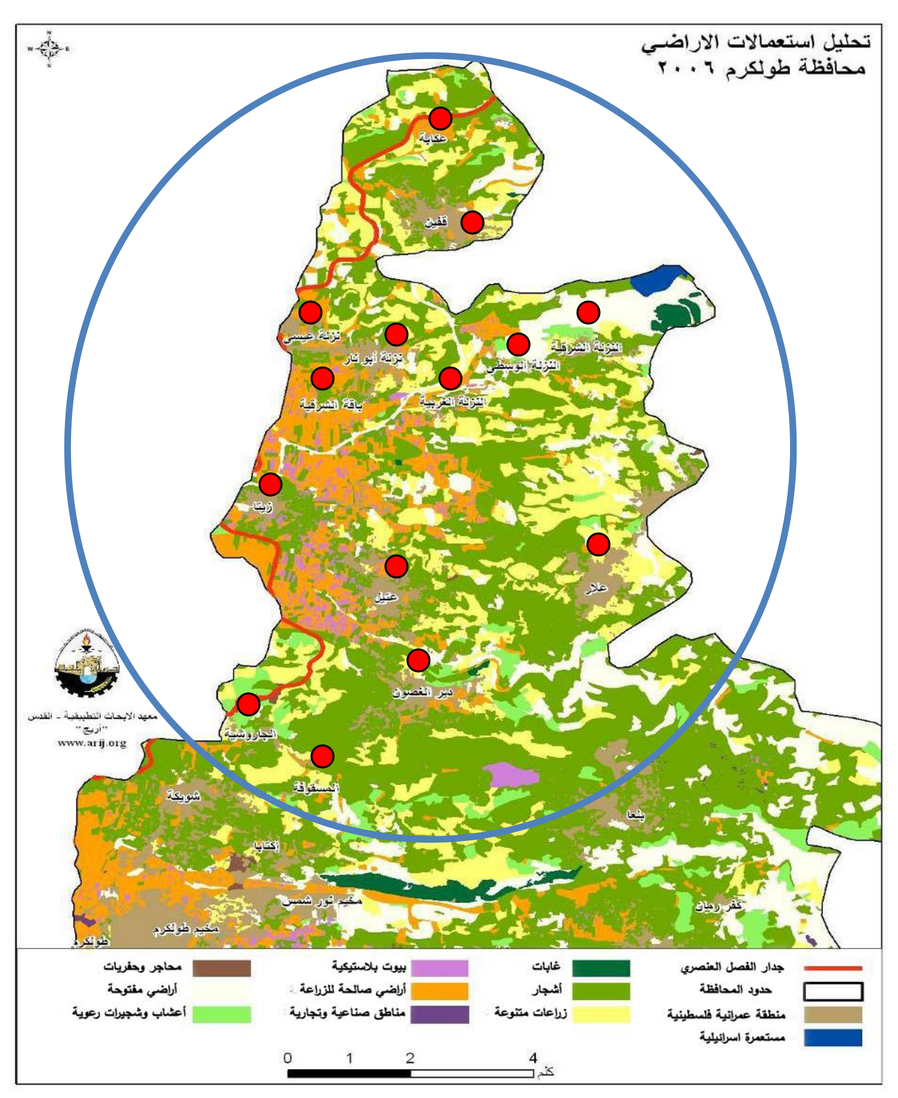


شكل (١-٢) التجمعات السكانية في محافظة طولكرم،٢٠٠٨

المصدر: جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني ،٢٠٠٨

إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو وضع استراتيجيات ملائمة للتنمية الريفية المتكاملة ، تعمل على تطوير التجمعات السكانية في المنطقة، وجذب الاستثمار إليها واستغلال إمكانيتها من أجل تحقيق الأمن الاقتصادي ورفع مستوى معيشة المواطنين ورفاهيتهم وتحسين مستوى الخدمات.

وأوصت الدراسة بضرورة تبني إستراتيجية التطوير الريفي على المدى القصير بهدف التغلب على جزء من مشاكل ومتطلبات التنمية في منطقة الشعراوية بالإضافة إلى تبني مجموعة من الاستراتيجيات على المدى المتوسط والبعيد كإستراتيجية التخطيط والتنظيم الريفي، وإستراتيجية تطوير قطاع التصنيع الزراعي، إستراتيجية تحسين مستوى الخدمات وتلبية احتياجات السكان، وذلك من خلال تنفيذ مجموعة من المشاريع المقترحة وذات الأولوية، شكل (١-٣) ،وفيما يلي استعراض لبعض القرى المدروسة ضمن المشروع بحيث تظهر الدراسة التحليلية لها نقاط القوة والضعف وبالتالي استراتيجية التطوير المقترحة.جدول (١-١)



شكل (١-٣) تحليل استعمالات الأراضي المقترحة في منطقة الشعراوية

المصدر : معهد الأبحاث التطبيقية (أريج) -القدس٢٠٠٩

اسم القرية	نقاط القوة	نقاط الضعف	إستراتيجية التطوير والتوصيات
عتيل	➢وجود (٣) آبار ارتوازية للشرب والزراعة ➢وجود مجلس بلدية ومجلس خدمات للتطوير والتخطيط ➢وجود أراضي مزروعة بالفواكه والحمضيات ➢إنشاء مستشفى تابعة لجمعية الهلال الأحمر	➢ارتفاع نسبة الأمية بمعدل (٢٢%)	➢تعبيد الطرق الداخلية الترابية والتالفة ➢تصريف مياه أمطار وبناءجدران استنادية
قفين	➢وجود محلات تجارية متنوعة و(٣) مشاغل خياطة	➢يوجد فيها أعلى نسبة معاقين	➢بناء مدرسه أساسيه للذكور ➢صيانة وتأهيل وتوسيع شبكه المياه ➢إنشاء مركز لذوي الإعاقة
باقة الشرقية	➢يوجد (٣) معاصر زيتون و(٦) ورشات حدادة	➢تجميد المنشآت الصناعية نتيجة لاقامة جدار الفصل العنصري	➢توسعة وتأهيل مدخل البلدة الجنوبي وبناء جدران استنادية وارصفة ➢إنشاء ملعب كره قدم
زيتا	➢يوجد (٢) معصرة زيتون و (١) مطحنة و(٢) مخبز ومصنع ألبان	➢إغلاق اكبر مصنع حجر بسبب الجدار	➢ إنشاء محطة معالجة. ➢مشروع شق وتأهيل طرق زراعية. ➢-إنشاء روضه أطفال نموذجية

اسم القرية	نقاط القوة	نقاط الضعف	إستراتيجية التطوير والتوصيات
نزله عيسى	➢وجود معصرة زيتون ➢وجود مواقع أثرية وتراثية	➢ضعف الحركة التجارية نتيجة لإقامة جدار الفصل العنصري مما ادى الى تدمير (١٩٨)محل تجاري وزيادة نسبة العاطلين عن العمل	➢-بناء وتشطيب مدرسه للذكور الثانوية. ➢إعادة تأهيل وتعبيد طرق داخلية.
النزلة الشرقية	➢وجود (٤) آبار ارتوازية ➢المدخل الرئيسي والطرق الداخلية معبدة	➢نقص الخدمات البيطرية ➢عدم وجود صيدلية	➢إعادة تأهيل شبكه الكهرباء وتوسعها
النزلة الغربية	➢وجود مرافق تعليم أساسي وثانوي ➢وجود عيادة صحية حكومية	➢عدم وجود شبكة مياه ➢لا يوجد شبكة صرف صحى ومحطة تنقية	➢إنشاء حديقة أطفال
عكابا	➢وجود مناشر للحجر ➢الطرق الداخلية معبدة	➢عدم وجود شبكة للمياه ➢تفتقر لخدمة تجميع النفايات	➢إنشاء وتشغيل شبكه مياه داخلية ➢إنشاء وتشطيب عيادة صحية
المسقوفة	➢وجود مجلس خدمات لتطوير المشاريع ➢توفر آليات زراعية	➢عدم وجود مركز صحي ➢عدم وجود آبار ارتوازية ➢عدم وجود وسائل نقل عامة	➢بناء مجمع خدمات : وحده صحية ،مقر للمجلس ،مقر نسوي ،روضه أطفال

اسم القرية	نقاط القوة	نقاط الضعف	إستراتيجية التطوير والتوصيات
القرى بشكل عام	➢تتميز مناطق الدراسة بالتربة الخصبة حيث تتوفر فيه المزروعات المختلفة ➢العمل على إبراز خاصية موقع منطقة الشعراوية - والتي تعتبر نقطة ربط بين محافظتي طولكرم وجنين- في تقوية العلاقات الإقليمية ➢وجود مجلس الخدمات المشترك يساعد على تبادل الأفكار وإقامة المشاريع المشتركة ➢وجود الأماكن الأثرية والتاريخية	➢ضعف التسويق للمنتجات الزراعية المحلية والى الخارج والركود الاقتصادي وارتفاع تكاليف الإنتاج ➢ضعف البيئة الاستثمارية بسبب هجرة الكفاءات ورؤوس الأموال وقلة توافر الموارد المالية. ➢وجود المشاكل البيئة الناتجة عن النفايات الصلبة والمكبات العشوائية ➢نقص الخدمات الصحية المتخصصة ➢الزحف على الأراضي الزراعية من خلال إقامة الورش ➢غياب التخطيط والتنظيم المبني على أسس ومعايير وخطط تنموية تلبي احتياجات المنطقة الحالي والمستقبلي التي من شانها تنمية منطقة الشعراوية وتطورها	➢زيادة الإنتاجية الزراعية وزيادة القدرة التنافسية عليها. ➢العمل على توفير بيئة استثمارية مناسبة. ➢تطوير نظام بيئي ملائم ➢إنشاء مراكز صحية في التجمعات ➢تطوير المؤسسات التعليمية بإقامة معاهد ومدارس صناعية ومهنية أكاديمية وفتح فرع لجامعة القدس المفتوحة في منطقة الشعراوية ➢تطوير التخطيط والتنظيم في الإقليم ➢اعتماد رؤية تخطيطية تنموية مستقبلية واضحة على ارض الواقع على المستوى الإقليمي لمنع نشوء العشوائية في التطور العمراني للتجمعات الريفية. ➢تبني مجموعة من الاستراتيجيات كإستراتيجية التخطيط والتنظيم الريفي، إستراتيجية تطوير قطاع التصنيع الزراعي، إستراتيجية تحسين مستوى الخدمات وذلك من خلال تنفيذ مجموعة من المشاريع المقترحة من أجل تحقيق تنمية ريفية متكاملة.

جدول (١-١) تحليل نقاط القوة والضعف واستراتيجيات التطوير لقرى منطقة الشعراوية(محافظة طولكرم)

المصدر: منال محمد نمر قشوع- استراتيجيات التنمية الريفية المتكاملة في الأراضي الفلسطينية

حالة دراسية منطقة الشعراوية "محافظة طولكرم"

ب قرية بيت ايبا غرب مدينة نابلس:

أجريت دراسة حول تشكيل وتوجيه أنماط التنمية الريفيّة في الريف الفلسطيني حيث تم التركيز على **قرية بيت ايبا** كحالة دراسيّة والتي تقع على بعد ٦كم إلى الغرب من مركز مدينة نابلس ، شكل (١-٤) تناولت هذه الدراسة مفهوم التنمية الريفيّة من منطلق تخطيطي وتنظيمي وعمراني يتعلق باستعمالات الأرض داخل الريف والتحوّلات التي طرأت على المجتمع والنسيج الريفيّ في جميع المجالات العمرانيّة والاقتصاديّة والبيئيّة والاجتماعيّة.

يأتي اختيار قرية بيت ايبا كحالة دراسية لأسباب عدة منها:

-تنوع استعمالات الأرض في القرية (سكني، وزراعي، وصناعي، وتجاري)

-توفر العديد من الخدمات والبنية التحتية في القرية، مثل المدارس والعيادة الصحية والمساجد وشبكة الكهرباء والمياه والهاتف والمجاري وشبكة الطرق والمواصلات التي تربطها بمدينة نابلس والمدن والقرى الأخرى.

-تنوع طبوغرافية القرية (جبلية، وسهلية، ووديان)

-موقعها على شارعين إقليميين (شارع نابلس – طولكرم، وشارع نابلس قلقيليه)

تهدف هذه الدراسة إلى بيان تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية ودورها في تشكيل أنماط التنمية الريفيّة وتوجيهها في الريف الفلسطينيّ.



شكل (١-٤) موقع قرية بيت ايبا ضمن محافظة نابلس.

المصدر: وزارة الحكم المحلي، مصادر مجلس قروي بيت ايبا.

ولقد تعددت استعمالات الأراضي في قرية بيت ايبا حيث نجد الاستعمال السكني الذي وصلت نسبته الى أكثر من ٦٢% من نسبة الاستعمالات والاستعمال الصناعي والتجاري والخدمات العامة وشبكة الطرق والمواصلات ويمكن تصنيف قرية بيت ايبا أن تكون ضاحية صناعية سكنية بسبب تركز المنطقة الصناعية فيها مع الأخذ بعين الاعتبار مشاكل الصناعة وتأثيرها على الإنسان والبيئة.

أوصت الدراسة إلى أّنه بالتخطيط السليم وتبّني سياسات تنمويّة على المستوى المحليّ والإقليمي،ومتابعة تنفيذ الخطط المختلفة ومراقبة النتائج يمكن النهوض بالريف الفلسطينيّ في مختلف المجالات الاجتماعيّة،والاقتصاديّة والبيئيّة والعمرانيّة،كما أوصت الدراسة بضرورة توعية سكان الريف في القرية للتعرف على المشاكل التي تواجهها البيئة الريفيّة في القرية ومؤشرات هذه المشاكل وقيمها ونسبها والأهداف المستقبليّة لحّلها.

كما أن تنمية الريف ونموه يجب أن يكون مدروس ضمن مخططات إقليمية لتوجيه هذا النمو بالشكل الصحيح دون أن تكون له انعكاسات بيئية واقتصادية واجتماعية خطيرة، فالتخطيط الإقليمي مهم لأي عملية نمو مستقبلية للتجمعات السكانية المختلفة.

١-٢-٢- التجربة المصرية :

تعد القرية المصرية ركيزة المجتمع المصري ومحور ثقافته لذلك كان لابد من الاهتمام بالريف المصري نظراً لتخلفه والمشكلات التي يعاني منها(مشكلات الخدمات- قلة فرص العمل- الهجرة من الريف الى المدن- نقص المرافق العامة من مياه وكهرباء وصرف صحي).

ولقد شهدت مصر عدة محاولات في التنمية الريفية حيث تبنت الهيئة العامة للتخطيط العمراني بمصر برنامجاً قومياً لتنمية الريف المصري يهدف إلى إعداد المخططات الإستراتيجية العامة لكافة القرى المصرية خلال ٣ سنوات وتم الانتهاء من المرحلة الأولى للمشروع والتي تم من خلالها إعداد مخططات ٥٠٠ قرية بمحافظات الدلتا والوادي.كما إتجهت إستراتيجية التنمية الريفية في مصر نحو إنشاء وحدات ريفية مجمعة بدأت بإنشاء ٢٥٠ وحدة مجمعة والوحدة المجمعة هذه كانت تقدم الخدمات العامة الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية بطريقة موحدة ومنسقة ، وتعتبر الوحدة المجمعة مؤسسة خدمات حكومية والوحدة تخدم قرية أو أكثر مجموع سكانها حوالي ١٥ ألف نسمة.

أ- تجربة قرى محافظة أسيوط : [١]

لقد نمت القرية المصرية على مر العصور نمواًعشوائياً دون أي توجيه أو تخطيط، وقد ظلت تلك المجتمعات الريفية حقبة كبيرة من الزمن تعاني من مشكلات عمرانية واجتماعية واقتصادية،على الرغم من أن التجمعات الريفية تمثل نسبة كبيرة تزيد عن نصف سكان جمهورية مصر.

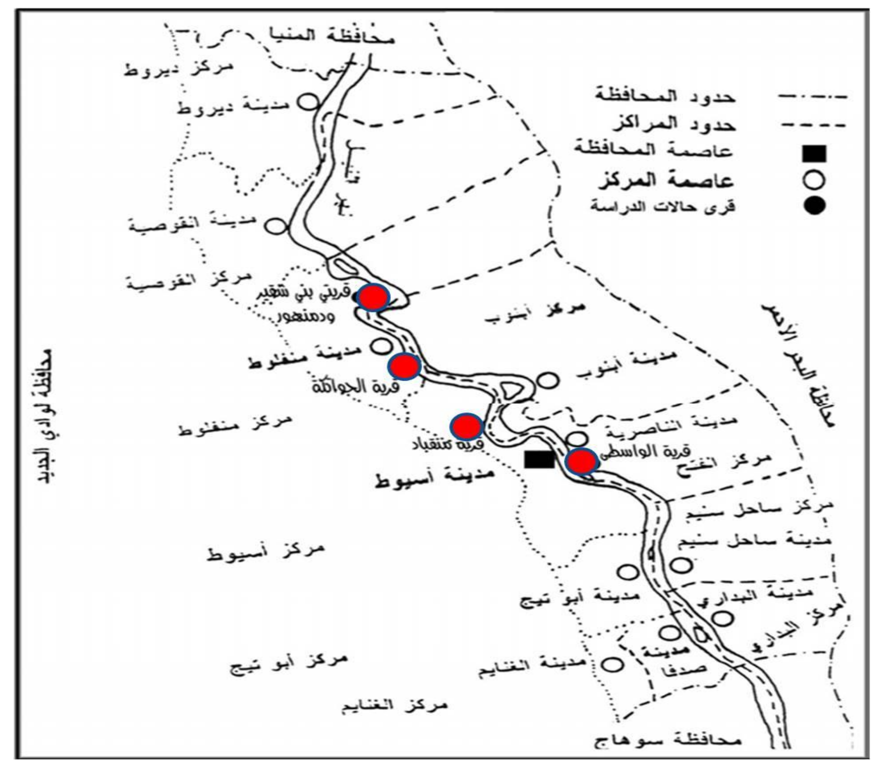
وتناولت الدراسة رصد واقع القرى المصرية بشكل عام وقرى محافظة أسيوط بشكل خاص من خلال دراسة تحليلية لأربع قرى بمحافظة أسيوط كحالات دراسة قرى (منقباد- الواسطى- الحواتكة- بني شقير ودمنهور) شكل (١-٥) بالاعتماد على قاعدة من البيانات الأساسية لمعرفة أهم سمات وخصائص مناطق الدراسة وأهم المشكلات التي تعاني منها ومعرفة الإمكانات المتاحة.

وقد تبين أن مشكلة الدراسة من خلال الواقع العملي هو أن معظم القرى المصرية لم تتعرض لعملية التخطيط الإقليمي وكل ما يجري عليها لا يعدو أن يكون دراسات عمرانية واجتماعية لم تتبلور إلى مخططات عمرانية توجه حركة العمران، وتتحكم في نظم البناء والتشييد، بل تركت القرية المصرية تمتد عشوائيًا على الأراضي الزراعية التي تحيط بها.

فكان هدف الدراسة هو طرح رؤية تنموية مستقبلية وآليات تنفيذ ملائمة للارتقاء بالهيكل العمراني لقرى محافظة أسيوط بغرض النهوض بهاوذلك بالاعتماد على المشاركة الفعالة لكافة شركاء التنمية في هذه القرى.

---

[١]. د.علي عصام الدين محمد،- القرية المصرية بين الواقع والمستقبل" دراسة حالة قرى محافظة أسيوط".مجلة جامعة الملك سعود،٢٠٠٦المجلد التاسع عشر، العدد الأول، ص: ٩٣-١٣٢.



شكل (١-٥) مواقع قرى محافظة أسيوط

المصدر: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، ١٩٩٩ م

ومن خلال الجدول (١-٢) نجد تحليل نقاط القوة والضعف واستراتيجيات التطوير لقرى محافظة اسيوط

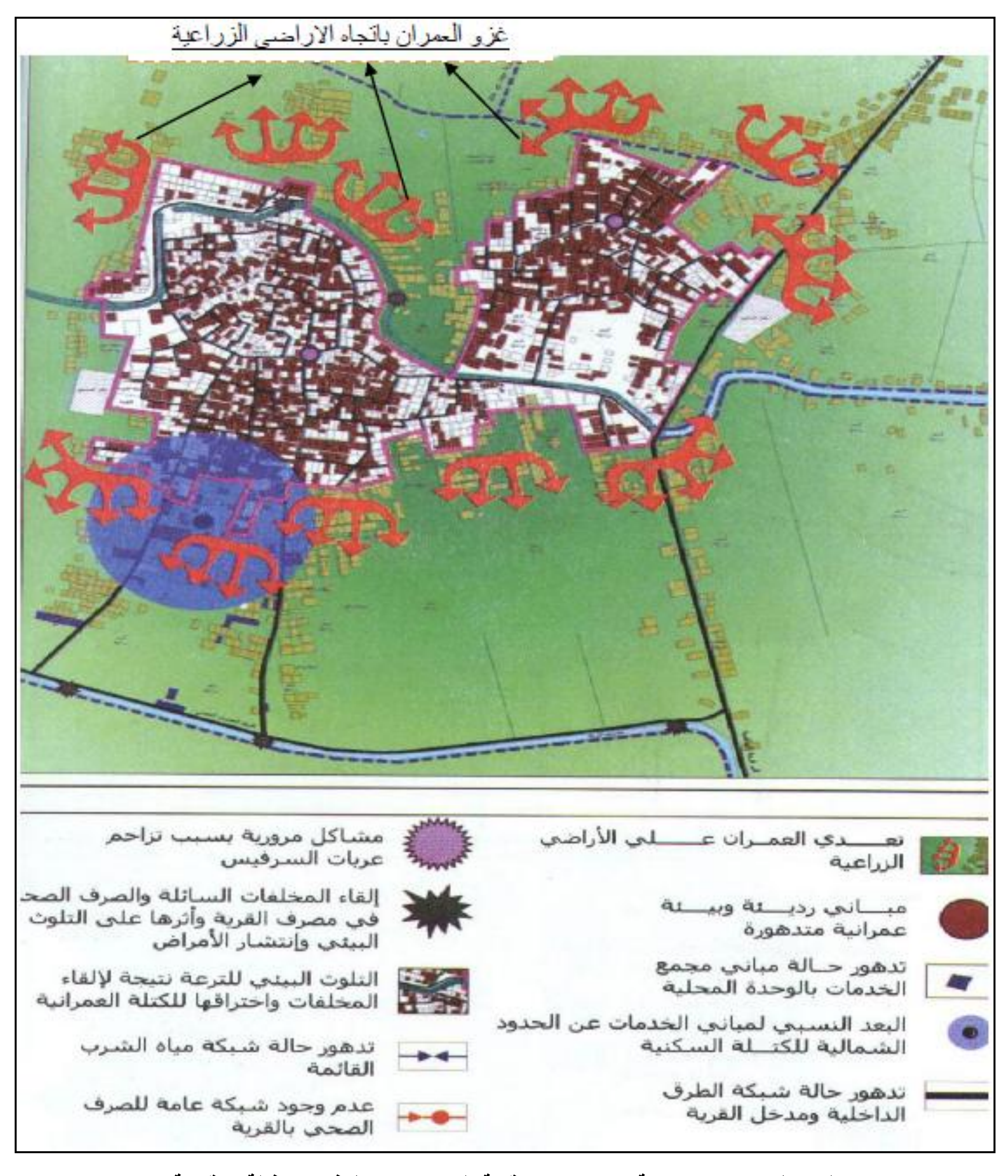
اسم القرية	نقاط القوة	نقاط الضعف	إستراتيجية التطوير والتوصيات
القرى بشكل عام	➢ وجود أراضي زراعية خصبة ومصادر دائمة للمياه في القرى المدروسة. ➢وقوع هذه القرى على مجاري مائية مثل نهر النيل ➢تقع معظم القرى على خطوط السكك الحديدية أو قريبة منها، كما تقع العديد من القرى على طرق رئيسية إقليمية أو محلية. ➢التوسع في إنشاء الجامعات الإقليمية ساعد على انتشار التعليم العالي، وبعض الرواج الاقتصادي في المجتمعات الريفية المحيطة. ➢دخول الكهرباء الى مسافات شاسعة لهذه القرى لاستخدامها في الانارة. ➢التحسن الواضح في تعبيد الطرق ساعد في سهولة الحركة السكانية.	➢ اعتماد سكان القرى على المدينة في تأمين احتياجاتهم المعيشية مما يدل أن القرية تحولت من وحدة إنتاجية تمد المدينة بالخدمات الرنيسية للمعيشة والطعام إلى وحدة استهلاكية. ➢ النمو العمراني المتزايد والذي يهدد الأراضي الزراعية المحيطة بمعظم القرى. ➢ معظم الخدمات (المدارس والوحدات الصحية والمستشفيات والمراكز الاجتماعية) أقيمت على الامتدادات العمرانية للقرى على الأراضي الزراعية. ➢افتقار معظم قرى المحافظة إلى الخدمات الصحية؛ كالمستشفيات والعيادات. ➢ارتفاع نسبة الأمية بين الذكور والاناث ➢ ارتفاع نسبة البطالة مما أدى إلى هجرة سكان الريف إلى المدن للبحث عن العمل	➢ إمكانية استغلال الأراضي الفضاء والجيوب الزراعية من أجل تنمية الخدمات والمحافظة على الأراضي الزراعية المحيطة بالقرى. ➢توفير بيئة عمرانية حضرية في المناطق السكنية بالقرى، وذلك للحفاظ على إقامتهم بالقرى وتقليل الهجرة إلى المدن. ➢رفع كفاءة الخدمات وشبكات المرافق والبنية الأساسية. ➢تطوير شبكة الطرق الثانوية بين القرى بتوسيع عروضها وإعادة رصفها وربطها بشبكة الطرق الإقليمية ➢الاستغلال الأمثل للميزات الطبيعية للقرية ومحيطها الإقليمي المرتبط بالمركز والمدينة. ➢إعداد المخططات العامة للقرى على أساس الحيز العمراني المعتمد، حيث توجه هذه المخططات عمليات التنمية العمرانية وذلك في إطار التخطيط الإقليمي.

جدول (١-٢) تحليل نقاط القوة والضعف واستراتيجيات التطوير لقرى محافظة اسيوط

المصدر: د .عصام الدين محمد علي- القرية المصرية بين الواقع والمستقبل"دراسة حالة قرى محافظة أسيوط"

ب- قرية (ميت – يعيش) – محافظة الدقهلية:

وفي هذا المثال سنتعرف على بعض المشكلات التنموية في إحدى القرى المصرية في محافظة الدقهلية التي تتشابه مع مشكلات ريفنا السوري حيث يتبين من هذا المخطط أنه تم تحديد أماكن تعدي العمران على الأراضي الزراعية وفي كافة الاتجاهات وكذلك وضع وحالة المباني القائمة وحالة المشاكل المرورية الناتجة عن الازدحام وكثرة عدد السيارات والتلوث البيئي الحاصل نتيجة إلقاء المخلفات الصناعية وكذلك رصد حالة المرافق العامة من شبكة مياه الشرب والصرف الصحي.ومن خلال الشكل (١-٦) نجد إن إحدى المشكلات الهامة كانت انتشار العمران العشوائي بكافة الاتجاهات والتي التهمت الأراضي الزراعية وهذا دليل على عدم التخطيط المسبق والتحديات التي تواجه القرى المصرية.



شكل (١-٦) مشكلات التنمية على مستوى قرية (ميت- يعيش) في محافظة الدقهلية بمصر

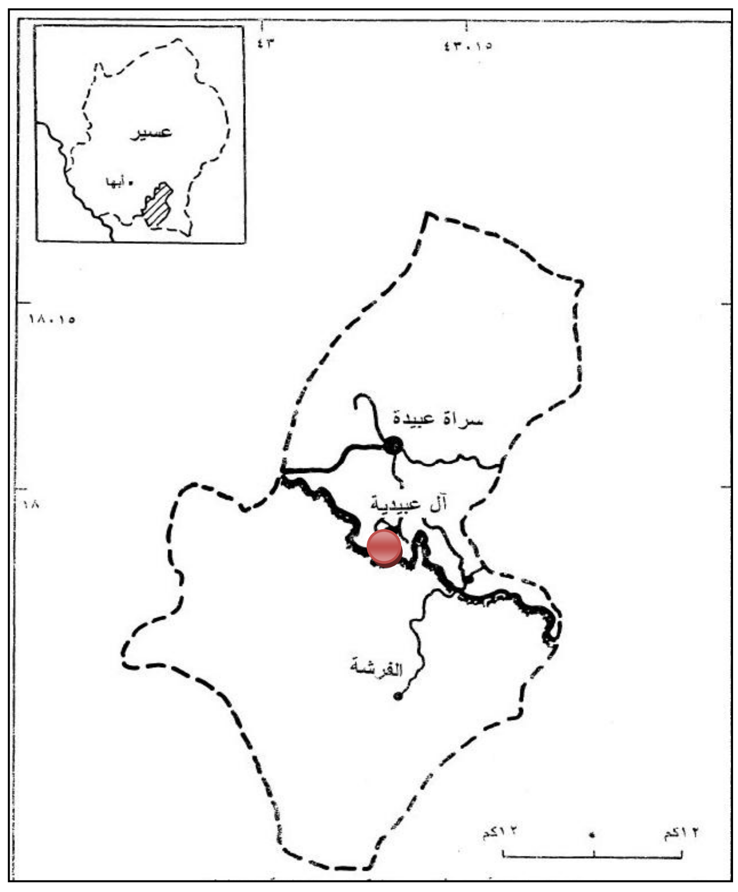
المصدر: وزارة الاسكان والمجتمعات العمرانية – الهيئة الهامة للتخطيط العمراني بمصر-١٩٩٩

١-٢-٣- التجربة السعودية

أولت المملكة العربية السعودية المناطق الريفية اهتماماً كبيراً وذلك عن طريق برامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة لتحسين مستويات معيشة سكانها.حيث كان للسعودية تجارب متعددة في التنمية الريفية والتخطيط الإقليمي نذكر منها تجربة دراسة احدى قرى منطقة عسير (قرية آل عبيدية).

ولقد أكدت خطط التنمية في السعودية أن استراتيجية التنمية الريفية جزء لايتجزأ من استراتيجية التنمية الوطنية الشاملة والتي يتحقق من خلالها الأهداف الرئيسية للتنمية في المملكة حيث ان تنمية الريف وتحسين مستوى معيشة سكانه يحقق التكامل والتوازن في عملية التنمية الوطنية [١].

تقع قرية آل عبيدية في الجزء الجبلي من منطقة عسير وتتبع من الناحية الادارية محافظة سراة عبيدة حيث تشغل القرية موقعاً متميزاً بين القرى المحيطة بها مما زاد من أهمية طبيعة علاقتها المكانية مع هذه القرى وزاد في قوة هذه العلاقة ارتباط القرية بمركز المحافظة بطريق رئيسي وبطرق زراعية مع القرى المحيطة بهاكما هو موضح في الشكل (١-٧).



شكل(١-٧) موقع قرية آل عبيدية بالنسبة لمحافظة سراة عبيدة
المصدر: أطلس منطقة عسير الادارية

---

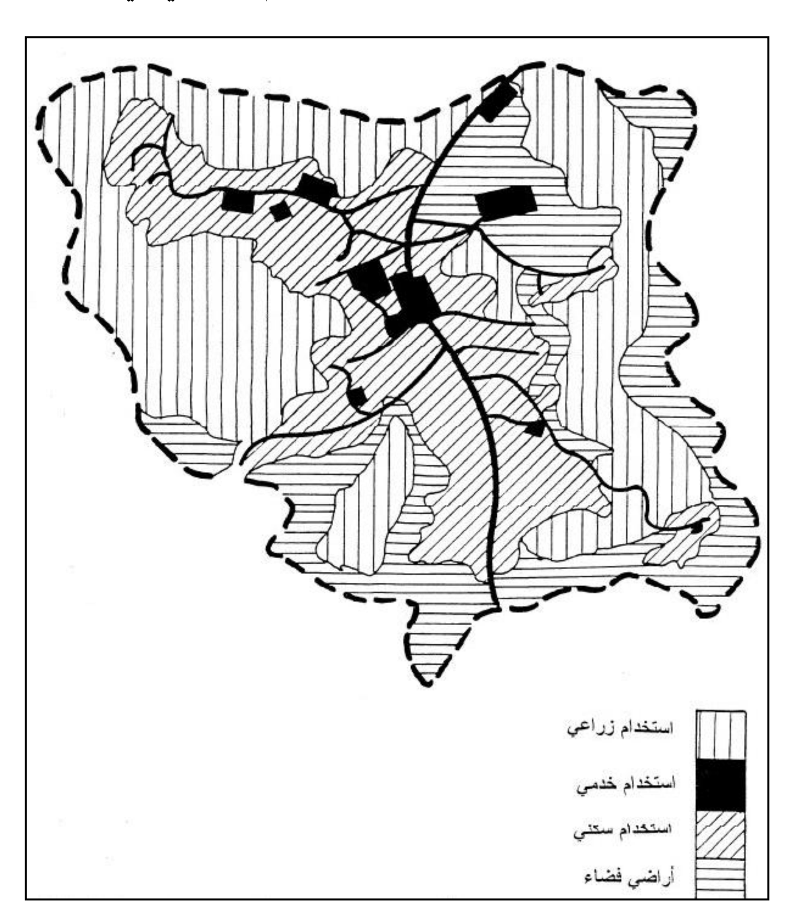
١. Dixon,C.Rural Develovment In The Third World.London : Routledge,١٩٩٦

تكمن أهمية الدراسة في التعرف على مدى ماحققته سياسات التنمية الريفية في السعودية من خلال تحليل خارطة استخدامات الأراضي الريفية والتي تعد من أهم عناصر تقويم التطور والتنمية الريفية.

أما هدف الدراسة الخاص فهو تحليل خارطة استعمالات الأراضي بقرية آل عبيدية، شكل (١-٨) والهدف العام للدراسة هو مساعدة المخططين الاقليميين والريفيين على تفهم ومعالجة المشكلات التخطيطية والتنموية لقرى منطقة عسير وباقي أجزاء المملكة العربية السعودية.

تتميز أنماط استخدام الأراضي في القرى بهيمنة الاستخدام الزراعي وبمحدودية الاستخدامات الأخرى مقارنة بنمط استخدام الأراضي في المراكز الحضرية.

أما فيما يخص القرية المدروسة فان الوظيفة الأساسية للقرية قد تحولت من الوظيفة الزراعية التي كان يعمل بها معظم السكان الى الوظيفة الخدمية وذلك يعود الى اهتمام خطط التنمية في المملكة السعودية بتوفير الخدمات الحكومية لجميع المواطنين وهذا بدوره له أثر كبير على نمط استخدام الأراضي في هذه القرية. [1].



شكل(١-٨) مخطط استعمالات الأراضي في قرية آل عبيدية

المصدر: أطلس منطقة عسير الادارية

---

[1].القحطاني محمد بن مفرح – التغيرات في استخدامات الأراضي الريفية في المملكة العربية السعودية دراسة حالة قرية آل عبيدية بمنطقة عسير".مجلة جامعة الملك سعود،٢٠٠٤المجلد السادس عشر، ص: ٣-٤٤.

ويبين الجدول (١-٣) تحليل نقاط القوة والضعف الموجودة في قرية آل عبيدية

نقاط القوة في القرية	نقاط الضعف في القرية
➢ زيادة مساحة الأراضي الزراعية في القرية والتي تنتج محاصيل الحبوب(القمح والشعير) بالاضافة الى الفاكهة (مشمش وخوخ)	➢ لايوجد في القرية شبكة مياه عامة ويعتمد السكان لتأمين المياه على مياه الآبار الجوفية.
➢ وجود عدد لابأس به من مدارس التعليم الأساسي والثانوية في القرية المدروسة.	➢ يعتمد السكان في القرية على نظام التصرف الجوفي والذي يؤدي الى التلوث.
➢ وجود خدمات بنية تحتية ومرافق عامة وخاصة في القرية	➢ وجود أراضي مفتوحة في القرية أصبحت مكباً للنفايات وهذا أدى الى تفاقم المشكلات البيئية فيها.
➢ حفر العديد من الآبار الحديثة في القرية	➢ انخفاض كبير في عدد سكان القرية وهذا مرتبط بموضوع الهجرة.
➢ تنشط الحركة التجارية والصناعية في القرية وذلك لوجود الخدمات التجارية والحرفية فيها.	➢ عدم توفر فرص لسكان القرية وذلك بسبب عجز قطاعها الزراعي الذي كان يشكل الركيزة الأساسية لاقتصاد القرية.

جدول (١-٣) تحليل نقاط القوة والضعف في قرية آل عبيدية

المصدر: القحطاني– التغيرات في استخدامات الأراضي الريفية في المملكة العربية السعودية

استراتيجية التنمية المقترحة

يتضح مماسبق أن الدراسة تناولت خارطة استعمالات الأراضي في القرية وأهم التطورات التي طرأت عليها وأوصت الدراسة بأنه هناك حاجة ماسة الى تحسين وضع القرى وتنميتها للحد من هجرة سكانها وذلك بتطوير فعاليات اقتصادية مناسبة لتوفير فرص عمل منتجة اقتصادياً ولابد من المزيد من الدراسات الريفية لتقويم عمليات التنمية والتعرف على المشكلات والاحتياجات الحقيقية لسكان القرى في جميع مناطق المملكة العربية السعودية.

الفصل الثالث: تجارب التنمية الريفية من منظور التخطيط الإقليمي في البلدان الغير عربية:

مقدمة:

ظهرت تجارب متعددة حول أهمية التخطيط الإقليمي في التنمية الريفية في بلدان مختلفة من العالم، عالجت هذه التجارب المشكلات التي تعترض العمليات التنموية في الريف وأهمها التجارب العالمية المناظرة المرتبطة بتطبيق برامج القرى والمستقرات الريفية وسيتم عرض عدة أمثلة كما يلي:

١-٣-١ تجربة كوريا الجنوبية:

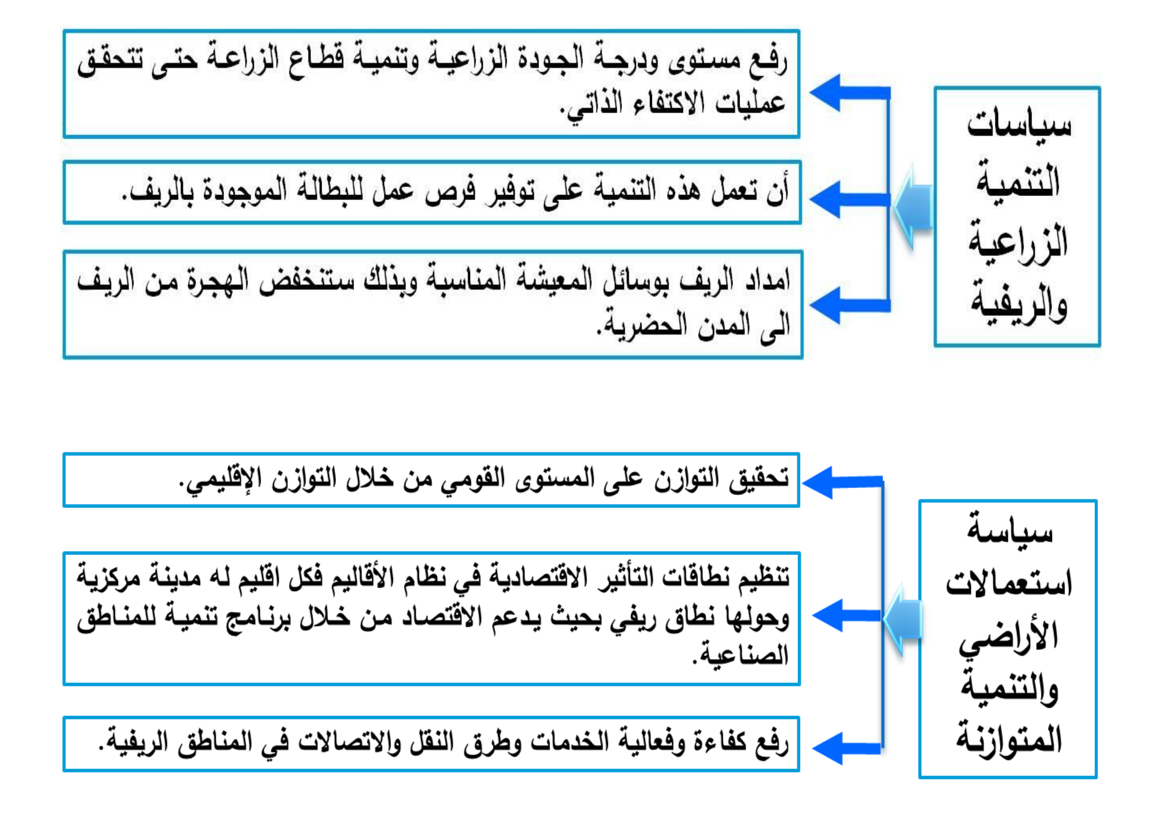
قامت الحكومة الكورية بتطوير القرى من خلال برنامج يسمى **(ساموبل اندونج)** وذلك من خلال استراتيجية تعتمد على إعادة توزيع استعمالات الأراضي، وتوزيع الصناعات على الأقاليم وفي نفس الوقت أطلقت الحكومة "**حركة القرية الجديدة**" وهو برنامج صمم أساساً لحل مشاكل الفقر والبطالة وانخفاض الدخل في الريف وعدم الهجرة منه وتأمين الخدمات الضرورية التي تعاني منها معظم المناطق الريفية في كوريا الجنوبي وكان لبرنامج تطوير القرى أهدافاً كما هو واضح في المخطط المرفق شكل (١-٩).



شكل(١-٩) مخطط كوريا الجنوبية يوضح فيه برنامج تطوير القرى

المصدر: www.marefa.org

وكان من أهم السياسات التنموية التي اتبعتها كوريا الجنوبية لتنمية الريف:[١]



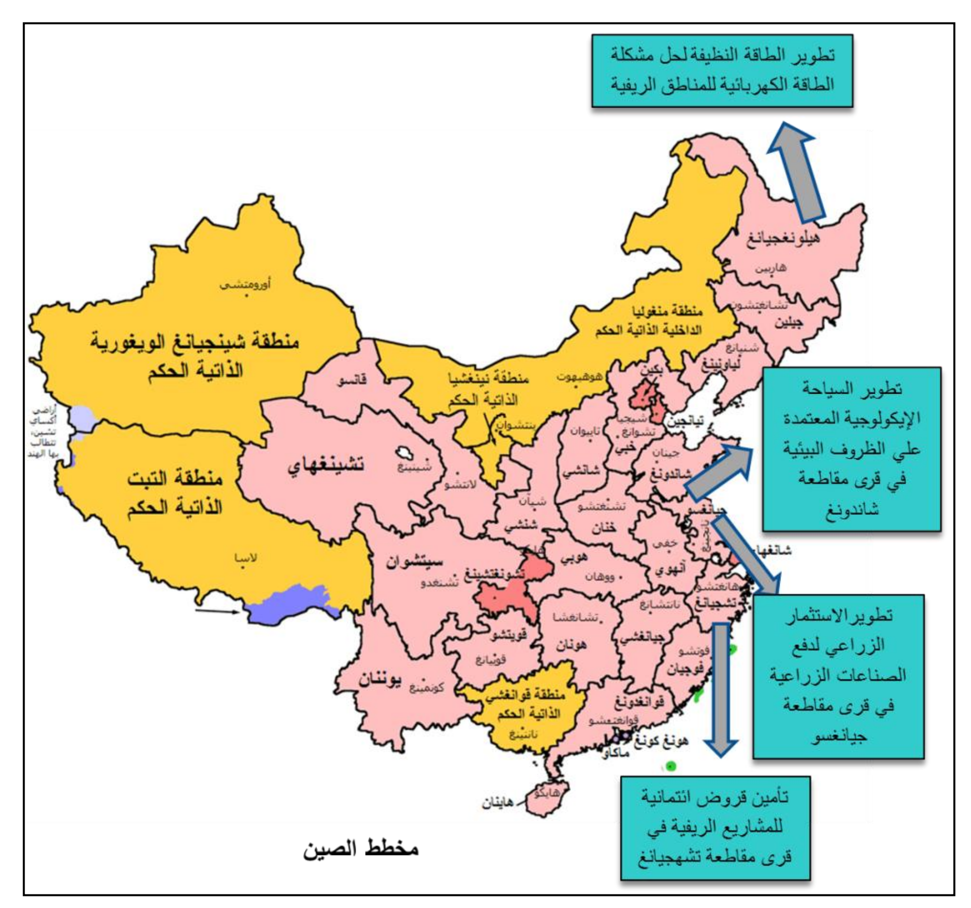
١-٣-٢- تجربة الصين:

تعاني جمهورية الصين من قضية الفقر الريفي وانعدام التوازن في النمو بين الأقاليم وتزايد الفروق في التنمية بين المناطق الريفية والحضرية والتفاوت في توزيع الموارد الطبيعية وقلة الفرص المتاحة للحصول على التمويل الريفي.

لذا اعتمدت الحكومة برنامج الحد من الفقر القائم على التنمية للمناطق الريفية في الصين ويهدف البرنامج إلى الحد من الفقر ، شكل (١-١٠) عن طريق تركيز الاستراتيجية على:[٢]

- تطوير الطاقة النظيفة.
- تطوير السياحة الايكولوجية.
- تطوير الاستثمار الزراعي.
- تأمين قروض ائتمانية للمشاريع الريفية.

[١-٢]. وائل مصطفى زكى، نموذج منهجي للتنمية العمرانية الريفية فى اقاليم مصر، رسالة دكتوراة، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني، جامعة القاهرة٢٠٠١



شكل (١-١٠) مخطط جمهورية الصين يوضح استراتيجية تنمية القرى فيها

المصدر: www.marefa.org

كما شيدت الحكومة الصينية في السنوات الأخيرة قرى صديقة للبيئة وصالحة للعيش، وتعتبر قرية وانغيوي صورة (١-١) بمدينة تشينهوانغداو التابعة لمقاطعة خبي بشمال الصين نموذجاً مثالياً لهذه القرى، حيث اعتمدت هذه القرية على زراعة أشجار مثمرة ذات قيمة اقتصادية ودعمت تنمية قطاع السياحة.

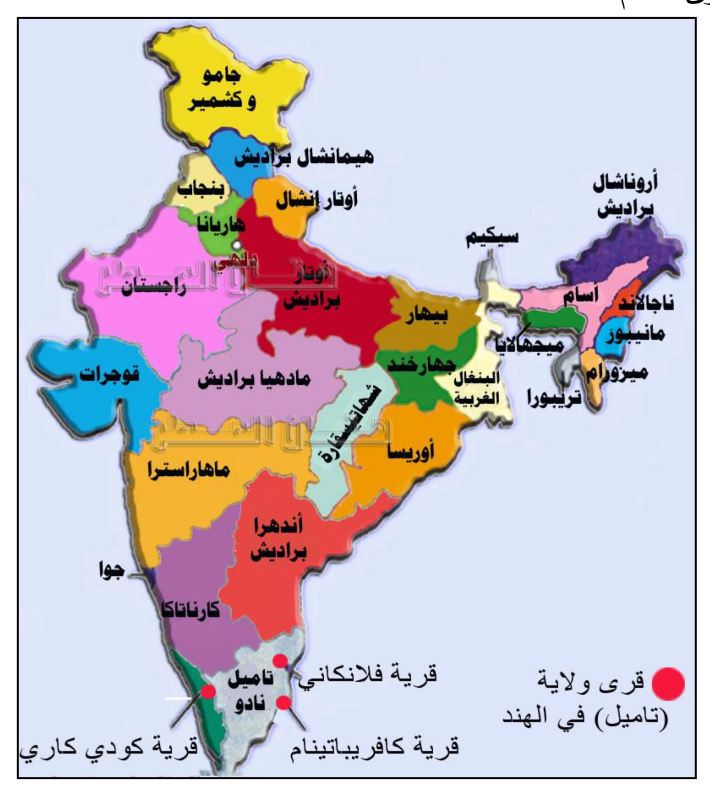


صورة (١-١) قرية وانغيوي في الصين – المصدر: www.marefa.org

١-٣-٣- تجربة الهند:

ان تنمية الريف في الهند تعتبر أحد أهم التحديات التي تواجه الحكومة الهندية حيث أن معظم القرى في الهند تعاني من الفقر وانعدام خدمات البنية التحتية(الكهرباء والماء) لذلك أطلقت الحكومة الهندية العديد من المبادرات لتطوير الريف والقطاع الزراعي من بينها برنامج (بهرات نيرمان) الذي يهدف الى تطوير البنى التحتية في المناطق الريفية. كما عملت الحكومة الهندية على دفع عمليات التنمية الريفية في قراها وذلك بتنظيم برامج تشجع سكان القرى على تعبئة مواردهم المالية الى جانب مساعدتهم على استيعاب الوسائل والأساليب التكنولوجية في عمليات الارتقاء بالبيئة وتحسين المساكن باستخدام المواد المحلية المتوفرة والمهارات الفنية المتاحة.

كما اتبعت الهند برنامج القرى البيولوجية عام١٩٩١ من خلال مؤسسة إم إس سواميناثان للأبحاث (تشيناي/الهند) M.S. Swaminathan Research Foundation،[١] ، وهو نموذج مخصص لتطبيق التنمية المستدامة بالمجتمعات الريفية التي تعاني من تدهور البيئة والانفجار السكاني والفقر ويستهدف البرنامج خلق الأنشطة المتوافقة بيئياً لخدمة المواقع الريفية لتوفير فرص العمل وزيادة الدخل ومن ثم حل مشكلة الفقر الريفي وقد تم اختبار ٣ قرى بولاية تاميل الهندية كنقاط انطلاق ، شكل (١-١١) ثم تم تطبيقه في ١٩ قرية منذ عام ١٩٩٤ ، وينشر الآن نمط القرى البيولوجية تحت مظلة شبكة اليونسكو لتكنولوجيا البيئة الآسيوية المستدامة إلى مناطق مختلفة على مستوى العالم [٢]



شكل (١-١١) مخطط الهند – المصدر: www.marefa.org

[١] .القرى البيولوجية والزراعة المستدامة ، M.S.Swaminathan، الطبيعة والموارد، اليونسكو مجلد ٣١رقم ١،١٩٩٥

[٢] .القرى الطبيعية : برنامج عمل من أجل المستقبل ، M.S.Swaminathan ، رسالة اليونسكو ، يناير

السياسات التي اتبعتها الهند لتنمية الريف الهندي

- العمل على التشجيع المستمر لعمليات التشييد والبناء للمساكن الريفية عن طريق سكان الريف وباستخدام مواد ريفية محسنة.
- التقسيم الاداري والجغرافي للقرى من منظور تخطيطي وذلك بتجميع حوالي كل مائة قرية فيما يعرف بالبلوك (block) للتمكين من وضع البرامج على أساس واقعي وتحسين توجيه الموارد والمساعدات الفنية.
- زيادة مساحة الاراضي المستصلحة مع استخدام وسائل زراعية حديثة وذلك لتنمية القطاع الريفي رأسياً وأفقياً.
- انشاء بنوك القرية والتي تعمل على توفير التمويل اللازم لمشروعات التنمية.
- العمل على تنفيذ برامج لاجتذاب السكان الى المشاركة في مشروعات التطوير.
- مساعدة السكان على كيفية التعامل مع الوسائل والاساليب الحديثة في تطوير بيئتهم العمرانية.
- الاهتمام بالصناعة كمصدر رئيسي للدخل خاصة الصناعات الصغيرة

١-٣-٤- تجربة اليابان:

<u>منطقة تاما اليابانية</u>:حيث تم تأمين الخدمات الضرورية في هذا التجمع الريفي والذي أدى ذلك إلى جذب السكان إلى تلك المنطقة وتشبث الساكنين بأرضهم بدلاً من النزوح إلى مناطق أخرى بحثاً عن البيئة النظيفة والمناظر الخلابة وأماكن العمل ، كما نرى الشوارع المنظمة داخل التجمع الريفي والخدمات الإدارية اللازمة ونمط السكن الملائم مع طبيعة الريف ، كما نرى الامتداد الشريطي للأرياف لكون اليابان عبارة عن جزيرة ومساحة الأراضي محدودة وبالتالي غالباً ما يكون الريف ملاصقاً للمدينة لضيق المساحة الجغرافية ، كل ذلك عوامل تؤخذ بعين الاعتبار حين إعداد المخططات التنظيمية لتلك التجمعات الريفية.صورة (١-٢)



صورة (١-٢) الخدمات والفعاليات في الريف الياباني

المصدر: www.marefa.org

لذا اعتمدت اليابان على السياسات التالية لتحقيق التنمية الريفية:

١. تنمية الوحدات الاقتصادية القروية على مستوى القرية والتوسع في الصناعات الخفيفة والبيئية.
٢. التوسع في إيجاد فرص العمل في القطاع الزراعي والصناعي وتأمين الخدمات الضرورية المتنوعة في الأرياف.
٣. استيراد التكنولوجيا الأجنبية والعمل عليها في اتجاه التصنيع والتطوير وتوجيه الاستثمار إلى الصناعات التصديرية.

١-٣-٥- برنامج القرى صديقة البيئة Eco-Villages في الشمال الشرقي لاسكتلندا:

نظراً للتحذيرات البيئية المستمرة للتأثيرات السلبية لعمليات التنمية الحالية خاصة بالتجمعات الريفية التي تعتمد على الموارد الطبيعية ، كان هناك حاجة ملحة لاستحداث مجتمعات تطبيقية تجريبية تعتمد على طراز المجتمعات البيئية المستدامة.

وقد نبعت فكرة القرى صديقة البيئة[١] منذ عام ١٩٦٢ بأحد المواقع الريفية في الشمال الشرقي لاسكتلندا ثم أصبحت تلك النواة أكبر مركز بيئي متخصص للتعليم والتدريب على برنامج القرى المستدامة صديقة البيئة، ويطبق البرنامج باستحداث قرى صغيرة يتراوح عدد سكانها من ٥٠ – ٢٠٠٠ نسمة تتحد وتتفق في الأهداف والقيم البيئية والاجتماعية والثقافية ، وتعتمد على مبادئ التكنولوجيا الحديثة في تطبيق الاستدامة أما القرى التي تستوعب حتى ٢٠٠٠ نسمة فهي عبارة عن مجموعات صغيرة Clusters من القرى لكل منها أهدافه واقتصادها الخاص ، ويعتمد تصميم وتخطيط القرى الصديقة للبيئة Eco-Villages على المبادئ الأساسية التالية [٢]:

أ –طاقة ومياه مستدامة : باستخدام محطات الطاقة الشمسية لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الطاقة وأنظمة شبكات للتقليل من استهلاك الطاقة والمياه.

ب –زراعة /اقتصاديات مستدامة : باستخدام مجموعات صغيرة من التجمعات السكنية Clusters تعتمد على الزراعة كنشاط أساسي لتلبية احتياجاتها المعيشية ذاتياً وإنتاج غذاء محلي

ج– إدارة الموارد وتدويرها: تصميم مشروعات تدوير المخلفات الصلبة (مخلفات المنازل) وتطهير وتنقية المياه

د– تصميم مباني سكنية صديقة للبيئة Co-Housing : تصميم مباني خضراء متوافقة بيئياً واجتماعياً باستخدام مواد البناء الطبيعية المتاحة بالبيئة وتحقيق مناخ داخلي مريح باستخدام المعالجات المعمارية والمفردات التصميمية الداخلية والخارجية.

هـ– اختيار مواقع بيئية متنوعة : تخطط القرى صديقة البيئة في مواقع ذات موارد طبيعية أو ثقافية مثل المناطق الساحلية والأراضي الزراعية والغابات وغيرها .

---

١. Eco-Villages , Wikipedia , The Free Encyclopedia , en.wikipedia.org , ٢٠٠٤

٢. Natural Bridges Eco-Villages : A Planned Sustainable Community in Santa Cruz , San Francisco , ٢٠٠٢ , ecotopia .com

خلاصة الباب الأول

نستطيع أن نلخص أهم الاستراتيجيات التي اتبعت في تنمية المناطق الريفية في البلدان العربية وغير العربية ضمن الجدولين التاليين (١-٤)، (١-٥):

تجارب الدول العربية في التنمية الريفية	سياسات التنمية الريفية
التجربة الفلسطينية	➢تبني استراتيجية التخطيط والتنظيم الريفي، وإستراتيجية تطوير قطاع التصنيع الزراعي و إستراتيجية تحسين مستوى الخدمات. ➢دراسة التخطيط العمراني الريفي على مستوى القرى من حيث الموقع واستعمالات الأراضي. ➢ان تنمية الريف وتطويره يجب أن يكون مدروس ضمن مخططات إقليمية.
التجربة المصرية	➢ضرورة تبني التخطيط الاقليمي قبل البدء بتنمية الريف في مصر وذلك لمنع تعدي العمران على الأراضي الزراعية التي تعيق عملية التنمية الريفية.
التجربة السعودية	➢دراسة توزيع استعمالات الأراضي على مستوى القرى عند التخطيط للتنمية الريفية.

جدول(١-٤) ملخص سياسات التنمية الريفية في التجارب العربية

المصدر: من عمل الباحث

تجارب الدول الغير العربية في التنمية الريفية	سياسات التنمية الريفية
تجربة كوريا الجنوبية	➢احداث الاتزان بين الريف والحضر من خلال استراتيجيات (زراعية- تنمية متوازنة - الاستثمار في البنية الأساسية والخدمات الاجتماعية بالمدن الصغيرة). ➢وضع استراتيجية لحل مشكلة الفقر والبطالة وانخفاض الدخل في الريف. ➢معالجة التلوث البيئي الناتج عن القاء المخلفات الصناعية، مشاكل الصرف الصحي.
التجربة الصينية	➢تطوير الاستثمار الزراعي وتطوير الطاقة النظيفة لحل مشكل معظم القرى. ➢تطوير السياحة الايكولوجية بالإضافة الى تأمين قروض ائتمانية للمشاريع الريفية.
التجربة الهندية	➢مدخل تنمية الصناعات الصغيرة وتوفير برامج التنمية البيئية العمرانية بهدف علاج النمو العشوائي للريف. ➢تحسين البيئة العمرانية السكنية الملائمة للريف بالاعتماد على الموارد الريفية المحسنة والمتاحة في المنطقة. ➢زيادة مساحة الأراضي المستصلحة للأغراض الزراعية وزيادة الانتاجية ورفع قدرتها التنافسية.
التجربة اليابانية	➢التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية وتأمين الخدمات في الريف وتنمية الصناعات الصغيرة والتصديرية.
تجربة القرى صديقة البيئة في اسكتلندا	➢طاقة ومياه مستدامة - إدارة الموارد وتدويرها- الاعتماد على الزراعة كنشاط أساسي لتلبية احتياجات القرى. ➢استخدام المعالجات البيئية الداخلية والخارجية للمبنى ليتناسب مع الظروف المناخية للريف.

جدول(١-٥) ملخص سياسات التنمية الريفية في التجارب العالمية

المصدر: من عمل الباحث

وبناء على الجدولين السابقين يمكن تحديد أسس ومعايير التنمية الريفية المتبعة في التجارب العربية والعالمية:

١- المسح الشامل والدقيق عند إجراء دراسة لأي تجمع ريفي مع مراعاة خصوصية كل تجمع ريفي.

٢- يجب أن يكون التخطيط لأي مشروع مدروس مبنى على احتياجات التجمعات السكنية من خلال المشاركة المجتمعية للمواطنين والمؤسسات الأهلية.

٣- تعتبر العلاقات الإقليمية ضرورة ملحة وحيوية بين الريف والمدينة وذلك لتقوية وتنمية ودعم العلاقات التبادلية الإدارية،الثقافية،الاقتصادية،السكانية.

٥- تشجيع وتوجيه مشاريع التنمية نحو حاجة منطقة الدراسة وأن تكون مشاريع التنمية الريفية منبثقة عن احتياجات ومتطلبات المجتمع المحلي.

٦- توفير الأجواء الملائمة والمحفزة للاستثمار وتفعيل دور القطاع الخاص في عملية التخطيط والتنمية في القرى كون القطاع الخاص يلعب دوراً هاماً في التنمية وخاصة التنمية الاقتصادية.

٧- الاستغلال الايجابي والأنسب للفرص والإمكانيات الموجودة في مناطق الدراسة والتي تم تحديدها في المجالات التنموية المختلفة وكذلك تحويل الصعوبات والتحديات إلى فرص وإمكانيات.

٨- إن وضع استراتيجية للتنمية الريفية المتكاملة يتطلب النظر إليها في إطار الأبعاد الرئيسية للتنمية والتي تتمثل في:

أ- البعد القطاعي المحدد للأهداف والغايات الوطنية.

ب- البعد الزمني اللازم لتحقيق هذه الأهداف والغايات مع الأخذ بعين الاعتبار مختلف مراحل التنمية.

ج- البعد المكاني الذي يحدد الأماكن التي يجب أن تتم بها عمليات التنمية.

لذا فان التنمية الريفية تمثل بمعناها الواسع نموذجاً للتخطيط الإقليمي لقطاع الريف وعليه فان للتخطيط الإقليمي دور مهم في تحقيق تنمية ريفية متكاملة وذلك بتحسين حياة الريف العامة وتقليص التفاوت بين سكانه من خلال فهم المناطق الريفية كأقاليم ذات خواص متميزة يجب مراعاتها عند تصميم برامج التنمية توفيراً للجهد وضماناً لتحقيق النتائج الى جانب ربط الريف مع تخطيط المدن القريبة.

كما أن التنسيق والربط في خطط التنمية بين مستوياتها القومية والإقليمية والمحلية هي مفهوم أساسي لعملية التنمية الريفية المتكاملة بل وهي الطريقة الوحيدة لتحقيق صفة التوازن فيها.

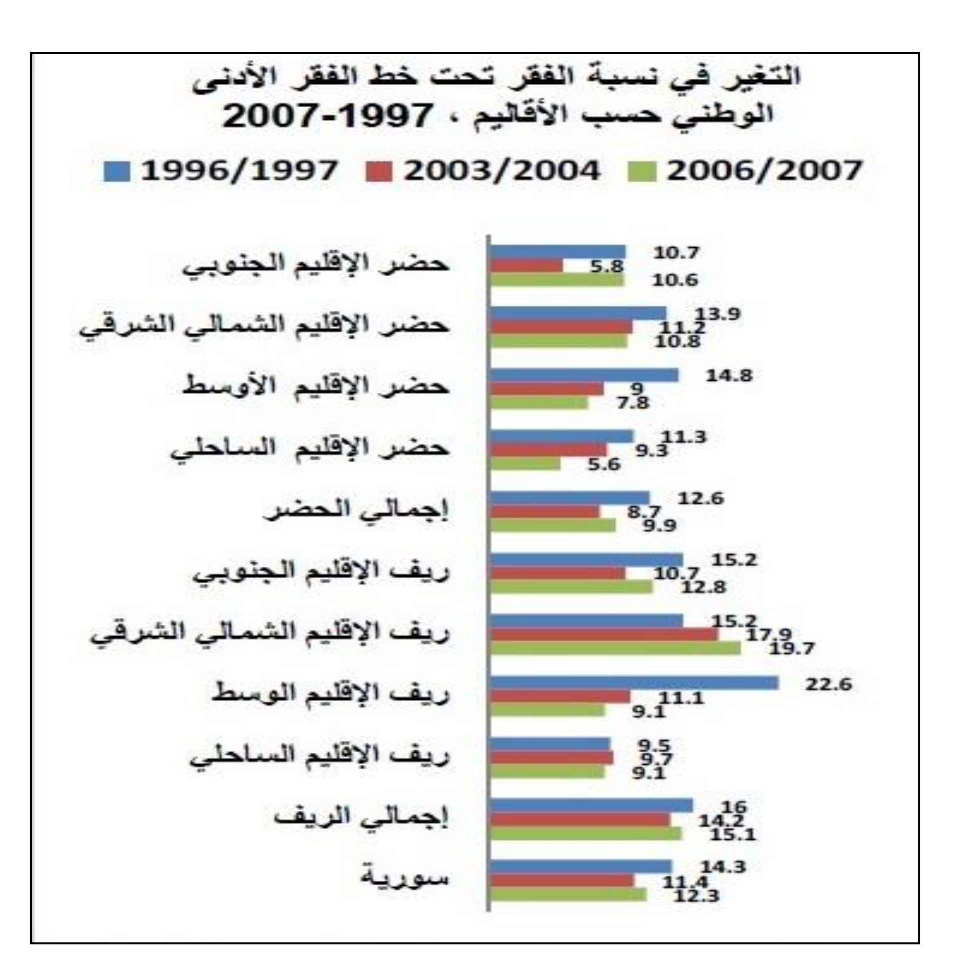
اضافة الى أن للتنمية الريفية دور مهم في تحقيق علاقة صحيحة متبادلة ومؤثرة بين الريف والمدينة الأم ضمن الإقليم الواحد لذا لابد من تطبيق أسس وإستراتيجية لضمان نجاح عملية التنمية الريفية حيث يمكن جمع وتحليل الكم الأكبر من المعلومات العمرانية والبيئية والبشرية والاقتصادية والإدارية عن التجمعات الريفية المختلفة وتحليلها ومقارنة النتائج ومن ثم وضع خطة شاملة لا تخص قرية أو تجمعاً ريفياً وحده، بل تخص مجموعة من القرى والتجمعات الريفية مجتمعة وهذا يمكن تدعيمه بالاطلاع على تجارب التنمية الريفية في الدول العربية وغير العربية للاستفادة من الأسس المتبعة لتحقيق التنمية الريفية وإسقاطها على الريف السوري.

الباب الثاني : واقع التنمية الريفية في سوريا

مقدمة:

أجريت هناك بحوث ودراسات عدة رصدت الوضع الريفي السوري بدقة وقد أشارت نتائجها الى أن أغلب نسب البطالة موجودة في الأرياف كما أن تركز الفقر في المناطق الريفية وصل الى (٦٢ % في عام ٢٠٠٤ وانخفض في عام٢٠٠٧ إلى ٥٦,٤ % من إجمالي الفقراء معظمهم في ريف المنطقة الشمالية الشرقية) [1].

وبالمقارنة بين إحصاء ١٩٩٧-٢٠٠٧ نجد أن معدلات وعمق وحدة الفقر ارتفعت في ريف الإقليم الشمالي الشرقي (إدلب، حلب، الرقة، دير الزور والحسكة)، بينما انخفضت في حضر الإقليم الشمالي الشرقي كما هو موضح في الشكل (٢-١) أما الإقليم الجنوبي فقد كانت مستويات الفقر فيه أقل، بينما إقليم الوسط والساحل فقد تميز بانخفاض مستوى الفقر وخصوصاً في الريف مؤخراً.



شكل (٢-١) نسب الفقر في أقاليم سورية بين الأعوام ١٩٩٧-٢٠٠٧

المصدر: برنامج الأمم المتحدة الانمائي

---

[1]. التقرير الوطني الثالث للأهداف التنموية للألفية في الجمهورية العربية السورية ٢٠١٠

الفصل الأول: الوضع الراهن للمناطق الريفية في بعض الأقاليم السورية:

٢-١-١- المشكلات التي يعاني منها الريف السوري

تصنف المشكلات التي تعاني منها المناطق الريفية في سورية الى :

أ- مشكلات عمرانية على مستوى استعمالات الاراضي منها:

١- ضعف في الخدمات الصحية.

٢- ضعف البنى التحتية نتيجة سوء التخطيط وقلة الموارد المالية في القرى.

٣- انتشار المخالفات العمرانية في القرى وعدم اضفاء طابع خاص لكل تجمع ريفي ينسجم مع خصوصيته.

٤- تداخل الاستعمال الصناعي مع السكني أي اختلاط الصناعة مع السكن.

٥- غياب العنصر الحضري داخل القرية وغياب دور البلدية في الادارة الحضرية.

ب- مشكلات اجتماعية:

ارتفاع الكثافة السكانية نتيجة معدلات النمو المرتفع وعدم الوعي الاجتماعي وتدني مستوى التعليم وتفشي البطالة وانخفاض مستوى الدخل.

ج- مشكلات ادارية تنظيمية:

نتيجة عدم وجود رؤية واضحة وآلية عملية لتخطيط التنمية الريفية على أسس سليمة تتناسب مع موارد الريف وقصور الأجهزة المحلية بشكل عام عن التفاعل مع تلك الرؤية التنموية.

لذا فان تداخل وتقاطع هذه المشكلات الرئيسية الثلاث أدى الى تراجع مستوى الحياة في الريف والى تخلفه وتأثيره السلبي وخصوصاً في الآونة الأخيرة على مسير تقدم المدن المتحضرة التي يحيط بها.

وتشير الدراسات الاقليمية مؤخراً أن أهم الدوافع وراء المشكلات المذكورة أعلاه تتلخص في النقاط التالية:

- غياب الاستراتيجيات التنموية المتزامنة مع التخطيط الاقليمي لتحقيق التنمية الريفية.
- عدم وضوح الخطط والسياسات الوطنية المتعلقة بالتنمية الريفية.
- عدم وجود عوامل جذب ضمن الريف للاستثمارات المحلية والخارجية وتركزها في المدن الكبرى.
- عدم وجود دراسات اقليمية تربط دراسة التجمعات الريفية ضمن الاقليم نفسه ببعضها.
- اعداد مخططات عمرانية للقرى ضمن مؤسسات الدولة من قبل مخططين معماريين دون مراعاة خصوصية موقع وظروف كل قرية.
- بطء في تصديق المخططات التنظيمية للقرى وبالتالي توسع القرية بشكل عفوي غير منظم.
- انعدام التوعية الضرورية للسكان الريفيين التي تضمن مشاركتهم في عملية التخطيط للتنمية الريفية.
- ضعف الدعم المالي لأغلب المناطق الريفية أو توزيعها بشكل غير عادل.

٢-١-٢- أهم الموارد الموجودة في الريف السوري:

يعتبر الريف من وجهة النظر الاقتصادية مصدراً للغذاء والمدخلات الضرورية للقطاعات الاقتصادية الأخرى والتي يتعذر توفرها في ظل تخلف الريف[١].

حيث تتنوع الموارد المتوفرة في الريف السوري فمنها الموارد الطبيعية والبيئية والموارد الزراعية والمراعي الدائمة المحسنة والتي تعمل مجتمعة على توفير الغذاء ومصادر الطاقة والمواد الخام ومعظم سلع الصادرات (اللازمة للصناعة) والموارد الخدمية (قنوات الري- الطرق الريفية والأراضي غير المستغلة).

ولاشك في أن جوهر المسألة الزراعية في معظم الدول النامية هو علاقة الفلاح بالأرض فموارد الأرض تمثل الوسيلة الرئيسية للإنتاج في البيئة الريفية.

٢-١-٣- الأسس المتبعة لتحقيق التنمية الريفية في سورية بعد صدور قانون التخطيط الإقليمي لعام ٢٠١٠

تعمل الحكومة السورية في الآونة الأخيرة على تنمية الريف السوري بالتوازي مع تنمية المدينة بهدف الحفاظ على استقرار الريف وتحويله الى مناطق جاذبة للسكان ومولدة لفرص العمل ، كما "أن التقرير الوطني للأهداف التنموية للألفية لعام ٢٠١٠ في الجمهورية العربية السورية كان هدفه الرئيسي هو الوقوف على التقدم الذي أحرزته سورية في مجال تنمية الريف وتناول التحديات والسياسات الاستراتيجية لتحقيق الأهداف التنموية للألفية خلال التقدم نحو عام ٢٠١٥ لتحقيق التوازن بين الأقاليم لتنمية الريف السوري " [٢] .

وقد توصلت هذه الدراسة الى مجموعة من الأسس الضرورية للنهوض بالريف السوري هي:

- الاعتماد على الاستراتيجيات التنموية بالتزامن مع التخطيط الإقليمي لتحقيق التنمية الريفية.
- تحديد آليات البدائل للتنمية الريفية من أجل دفع العملية التنموية واستمرارها وفق جميع الظروف المستقبلية.
- الإسراع في إعداد المخططات الإقليمية للتجمعات الريفية.
- اعتماد التوجهات التخطيطية وفق المستويات العمرانية لتحسين النسيج العمراني في التجمعات الريفية.
- إشراك المواطنين بالعملية التنموية من شأنه تأمين متطلبات التنمية الريفية.
- إيجاد المناخ الاستثماري الجاذب للاستثمارات المحلية والإقليمية.
- توفير عوامل الجذب في الريف لتقليل هجرة السكان الريفيين وذلك بتوفير الخدمات التعليمية والصحية والسكنية والترفيهية.

---

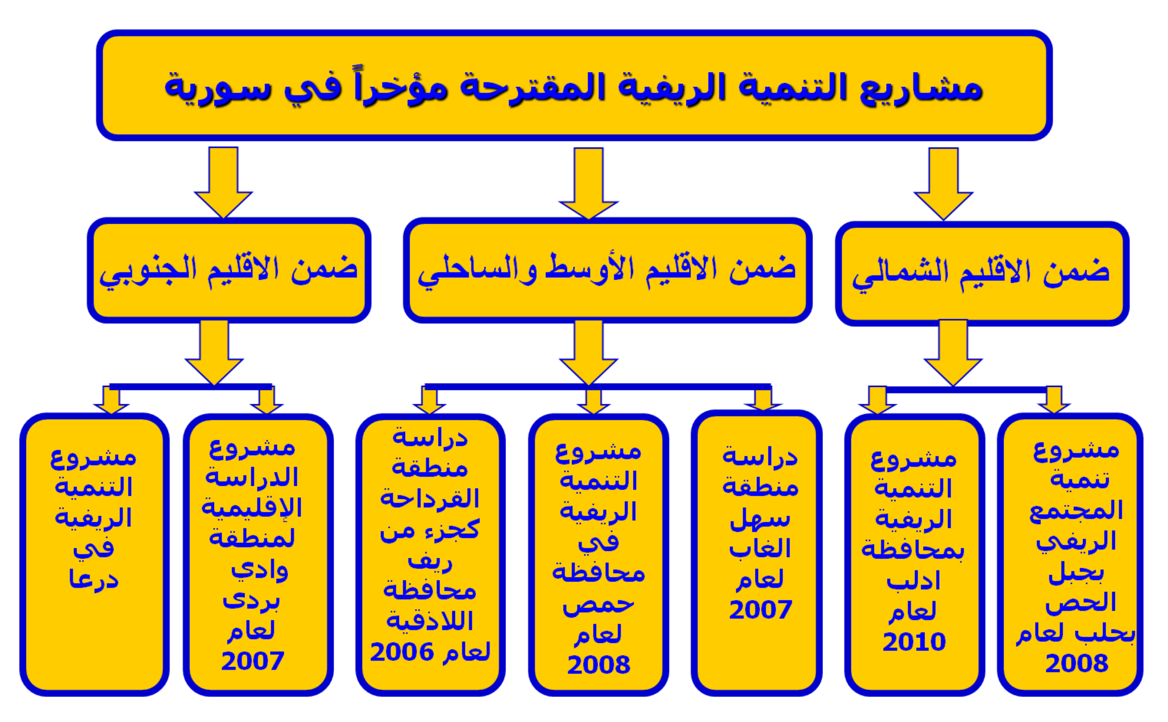
[١]. د.حمدان محمد رفيق، ٢٠٠١- التخطيط الإقليمي والتنمية الريفية- الطبعة الأولى، جامعة القدس المفتوحة، ص ٤١٥

[٢]. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

الفصل الثاني:

مشاريع التنمية الريفية المقترحة مؤخراً في سورية.

صحيح أن الاهتمام بالتنمية الريفية قد أخذ مكانه مؤخراً إلا أنه كانت هناك محاولات قبل ذلك لتنمية بعض المناطق الريفية في الاقليم الشمالي والإقليم الأوسط الساحلي والإقليم الجنوبي. شكل (٢-٢)



شكل (٢-٢) مشاريع التنمية المقترحة مؤخراً في سورية

المصدر: من عمل الباحث

مشاريع التنمية الريفية المقترحة ضمن ريف الاقليم الشمالي

- برنامج تنمية المجتمع الريفي بجبل الحص بحلب لعام ٢٠٠٨

يعتبر مشروع تنمية المجتمع الريفي بجبل الحص من أهم مشاريع التنمية التي تنهض بها وزارة الزراعة في سوريا نظراً لإستراتيجيته المميزة في تنمية الريف. حيث تم إنشاء مشروع تنمية المجتمع الريفي في جبل الحص نتيجة للتعاون البناء بين حكومة الجمهورية العربية السورية و برنامج الأمم المتحدة الانمائي UNDP والذي ينفذ من قبل وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي[١]، مدة المشروع أربع سنوات تبدأ من نهاية عام ١٩٩٨ ولغاية نهاية عام ٢٠٠٢وهو مشروع تنموي يعنى بالتنمية المستدامة للمناطق الريفية الفقيرة و يعمل المشروع على اختبار نموذج للتنمية الريفية يقوم على المساعدة الاقتصادية للسكان وتفعيل مشاركتهم في تنمية الموارد والطاقات المحلية وتنمية الامكانات المؤسساتية في منطقة المشروع.

---

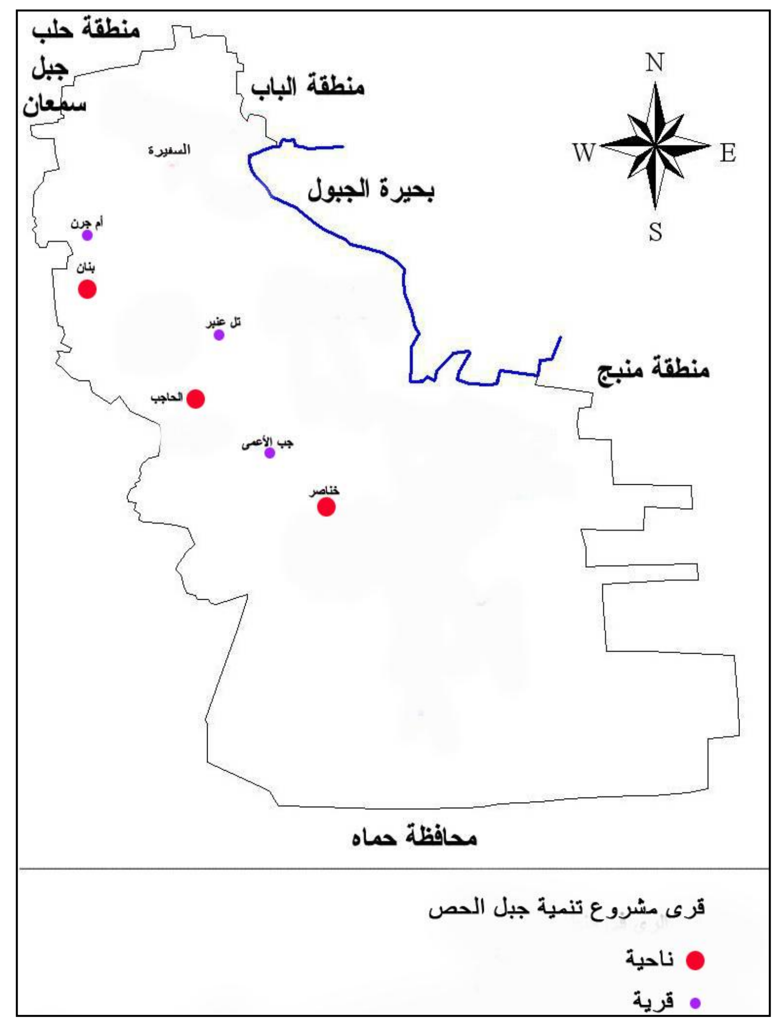
١. وزارة الزراعة و الإصلاح الزراعي- مديرية تنمية المجتمع الريفي في جبل الحص

ويغطي المشروع مساحة سكانية تبلغ (١٢٥) ألف نسمة يقطنون (١٢٧) قرية والسكان في تلك القرى يعيشون حياة البساطة والفقر ويعتمدون في معيشتهم على الزراعة التي تعتبر مورد معيشتهم.

تقع منطقة المشروع في الجنوب الشرقي لمدينة حلب وتبعد عن مركز المدينة حوالي /١٥/كم وضمن منطقتين اداريتين السفيرة وجبل سمعان ويحدها من الشمال مدينة حلب ومن الجنوب بادية حلب ومن الشرق طريق السفيرة – خناصر ومملحة الجبول ومن الغرب طريق حلب – تل الضمان.

مبررات المشروع

ان الفقر الشديد الذي يعاني منه سكان جبل الحص كان المبرر الأساسي لإحداث مشروع تنموي يهدف الى تخفيف الفقر وتنمية منطقة جبل الحص التي تعتبر من أشد المناطق فقراً في ريف محافظة حلب، ويعاني أهلها ضيقاً في العيش وقلة في الموارد بسبب الجفاف وانتشار الصخور في أراضيهم.وقد تمت دراسة ثلاث قرى من منطقة جبل الحص (أم جرن- تل عنبر- جب الأعمى) كما هو موضح بالشكل رقم (٢-٣).



الشكل (٢-٣) موقع قرى مشروع تنمية جبل الحص

المصدر: من عمل الباحث

وقد ركزت أهداف المشروع على:

١ -مكافحة الفقر والحد من البطالة.

٢- تحسين دخل المجتمع والحد من الهجرة.

٣- تنمية وتطوير الثروة الحيوانية.

٤- تطوير قدرات الإرشاد الزراعي وتطبيق التقنيات الزراعية الحديثة في استثمار الأراضي.

٥- تطبيق أساليب وتقنيات الري الحديثة.

٦- زيادة رقعة المساحات الزراعية المستثمرة وتطويع الأراضي الصخرية غير القابلة للزراعة وتحويلها الى أراضي زراعية خصبة.

٧- تطبيق نظام للتمويل الصغير (صناديق الإقراض).

تم إجراء دراسة تحليلية لواقع المنطقة لمعرفة نقاط القوة والضعف وبالتالي بناء استراتيجية التنمية الريفية على معطيات وإمكانيات الواقع،جدول (٢-١).

قرى منطقة جبل الحص	نقاط القوة	نقاط الضعف	إستراتيجية التنمية
قرى (أم جرن- تل عنبر-جب الأعمى)	تم حفر وتجهيز آبار مياه الري في قرى جبل الحص.	نسبة الصخور البركانية كبيرة في أراضي جبل الحص.	استصلاح الأراضي الصخرية وإدخالها في الاستثمار الزراعي
	تركيب شبكات للري بالرذاذ وتنفيذ تجارب إرشادية في استخدام تقنية الري بالتنقيط	انخفاض الخدمات التعليمية والصحية وخدمات المرافق العامة والصرف الصحي في المنطقة.	تشجيع الاستثمارات لتحسين كافة الخدمات في المنطقة.
	تنوع الثروة الحيوانية في جبل الحص	الجفاف و ندرة المياه سواء للشرب أو الزراعة في معظم قرى جبل الحص	إقامة مشروع إرواء القرى في جبل الحص عن طريق جر مياه نهر الفرات إلى المنطقة

جدول (٢-١) تحليل نقاط القوة والضعف وإستراتيجية التنمية لقرى جبل الحص

المصدر: مديرية تنمية المجتمع الريفي في جبل الحص- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

إستراتيجية المشروع:

-اتباع منهج المشاركة في التنمية عن طريق كادر ينفذ برامج ميدانية يتعامل مباشرة مع المستهدفين مع مساهمة كافة المؤسسات الحكومية والمنظمات الشعبية والطاقات المحلية والمنظمات الدولية.

-إرساء أسس للتمويل الصغير عبر صندوق القرية كمؤسسة مالية رديفة تتبنى طريقة إقراض مبتكرة ومرنة ومنسجمة مع الاحتياجات والمبادئ الثقافية للسكان وتراعي أنظمة الدولة.

-ترسيخ مبدأ المساعدة الذاتية وحشد الطاقات المحلية وتنشيط مؤسسات المجتمع المحلي لإدارة عملية التنمية.

-التنسيق والتعاون مع مشروع التنمية الزراعية في جبل الحص والتلازم في تنفيذ الخطط والبرامج لتحقيق التكامل في التنمية

-تكوين قاعدة معلومات وثائقية حول التنمية البشرية المستدامة ومكافحة الفقر في جبل الحص يمكن أن تستخدم على نطاق أوسع مستقبلاً.

-التحريك الاقتصادي للمنطقة بإدخال نشاطات اقتصادية جديدة تفعل العملية التنموية وتخلق فرص عمل وتوقف الهجرة.

-احداث مركز بيطري في مقر المشروع و ذلك نتيجة التعاون مع مديرية التنمية الزراعية في جبل الحص و بهدف تحقيق المهام التالية:

١ – تقديم الخدمات الفنية (الرعاية البيطرية، التلقيح الاصطناعي ..) لقرى جبل الحص. صورة (٢–١)

٢– تنفيذ الخطط الوقائية والعلاجية للصحة الحيوانية.

-تم إعداد دراسات لمشاريع مولدة للدخل بالتعاون مع خبراء تسويق محليين مثل مشاريع زراعة الفطر– معمل بلوك– غربال حبوب – استغلال ملح سبخة الجبول. و كذلك تعد حالياً دراسات حول إمكانية ادخال نشاطات اقتصادية جديدة.



صورة (٢–١) إحدى قرى جبل الحص

المصدر: مشروع تنمية المجتمع الريفي في جبل الحص – وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

– مشروع التنمية الريفية بمحافظة ادلب لعام ٢٠١٠

بدأ المشروع عام ٢٠١٠ بتمويل من الصندوق الدولي للتنمية الزراعية (IFAD) والحكومة السورية (GOS) والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي (AFESD) لتحسين ظروف سكان الأرياف المعيشية وزيادة الإنتاج الزراعي واستصلاحه، وتطوير المرأة الريفية وتأهيلها، وذلك لتنمية عدة قرى من ريف ادلب في منطقة ابيلا (تل مرديخ ، أنقراتي،الشيخ إدريس)[1]، شكل (٢-٤).

شمل المشروع في مرحلته الأولى حوالي ١٥٢ قرية في ريف إدلب من خلال العمل على استصلاح الأراضي ومشاركة السكان في تنمية مجتمعاتهم من خلال عملية تشاركيه تتوجه من القاعدة إلى القمة وتم تطوير ١٤٢ قرية منها وستتم متابعة القرى العشر الأخرى كما أضيف إلى المشروع ٣١ قرية جديدة وضعت ضمن الخطة.

تركزت سياسات واستراتيجيات المشروع على إعادة الاعتبار لقطاع الزراعة بأبعاده الاقتصادية والاجتماعية والبيئية باعتباره محوراً أساسياً للتنمية الريفية المتكاملة ومصدراً رئيسياً للدخل والعمالة لسكان الريف والبادية ومولداً للنشاطات في القطاعات الاقتصادية الأخرى.



شكل (٢-٤) موقع قرى الدراسة(ريف محافظة ادلب)

المصدر: مشروع التنمية الريفية في ادلب – وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

---

[1] . مشروع التنمية الريفية في ادلب – وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي ٢٠١٠

أنشطة المشروع :

- استصلاح ٢٠ ألف هكتار بواسطة إزالة الصخور.
- زراعة حوالي ١٢ ألف هكتار بالأشجار المثمرة.
- تقديم الخدمات الإرشادية عن طريق الندوات الزراعية ودعم نظم حفظ المياه.
- بناء ٢٥ سد أرضي وحماية ٨٠ بئر.
- تأهيل ينابيع الري وتطبيق تقنيات الري الحديث.
- تمويل إنشاء صناديق القروض لفقراء القرى.

وتعتمد آلية المشروع على النهج التشاركي وذلك عن طريق وضع خطط للقرى يتم اعدادها واعتمادها بناء على متطلبات المجتمع المحلي. صورة (٢-٢)

أهداف المشروع :

١ -الحد من الفقر وتحسين الدخل والمستوى المعيشي للسكان الريفيين في منطقة عمل المشروع.
٢- المساهمة الجماهيرية مع السلطات المحلية في تخطيط وتنفيذ المشاريع التنموية المختلفة.
٣- توزيع المشاريع بشكل يقلل من آثار التلوث البيئي.
٤- توفير مناخ استثماري ملائم لتشجيع الاستثمار الزراعي.
٥- استصلاح الأراضي وتطوير المحاصيل الحقلية و تطوير الثروة الحيوانية.
٦- توزيع مختلف المشاريع التنموية وخاصة الصناعية بشكل متوازن بين القرى.
٧- إقامة مشروع سياحي(قرية سياحية في تل مرديخ) لما تمتلكه من أهمية سياحية.



صورة (٢-٢) إحدى قرى ريف ادلب

المصدر: مشروع التنمية الريفية في ادلب – وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي

مشاريع التنمية الريفية المقترحة ضمن ريف الاقليم الأوسط والساحلي.

- دراسة منطقة سهل الغاب لعام ٢٠٠٧

خرجت الحكومة السورية بفكرة إقامة منطقة اقتصادية خاصة تسمى "أغروبوليس" (Agropolis) في الغاب في الفترة مابين ٢٠٠٠- ٢٠٠١ انطلاقاً من التناقض الملاحظ بين غنى المنطقة بالموارد وفقر سكانها[١].

وفي عام ٢٠٠٧ وقعت الحكومة السورية مع الأمم المتحدة "خطة بدء" مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بهدف دعم مشروع Agropolis .

وتم اختيار هذه المنطقة نظراً لكونها مصدر و ناتج زراعي لحلب و اللاذقية. ومن وجهة نظر اقتصادية يعد هذا المشروع من أهم مشاريع التنمية في سوريا.

وعلى المستوى المحلي تم تقسيم المنطقة إلى خمس قرى رئيسية لها بلديات و كل بلدية مسؤولة عن مجموعة تجمعات أصغر ضمن نفس منطقة التقسيم.

أهداف دراسة المشروع:

-المساعدة في تطوير نشاطات جديدة في قطاع الزراعة في منطقة الغاب.

-تشجيع مجيء مستثمرين جدد من القطاع الخاص إلى المنطقة.

-توفير فرص عمل جديدة في الصناعة والتجارة والسياحة.

-التركيز على حماية البيئة والحفاظ عليها وتطوير السياحة (مواقع أثرية).

-معالجة تمدد السكن العشوائي غير المراقب على الأراضي الزراعية واستبداله بمشاريع سكن منظم للمناطق العمرانية الجديدة.

ونظراً لما يتمتع به الغاب من معالم سياحية استثنائية تتمثل في تراثه التاريخي والثقافي وفي بيئته الطبيعية لذلك تم تفعيل عدد من المشاريع:

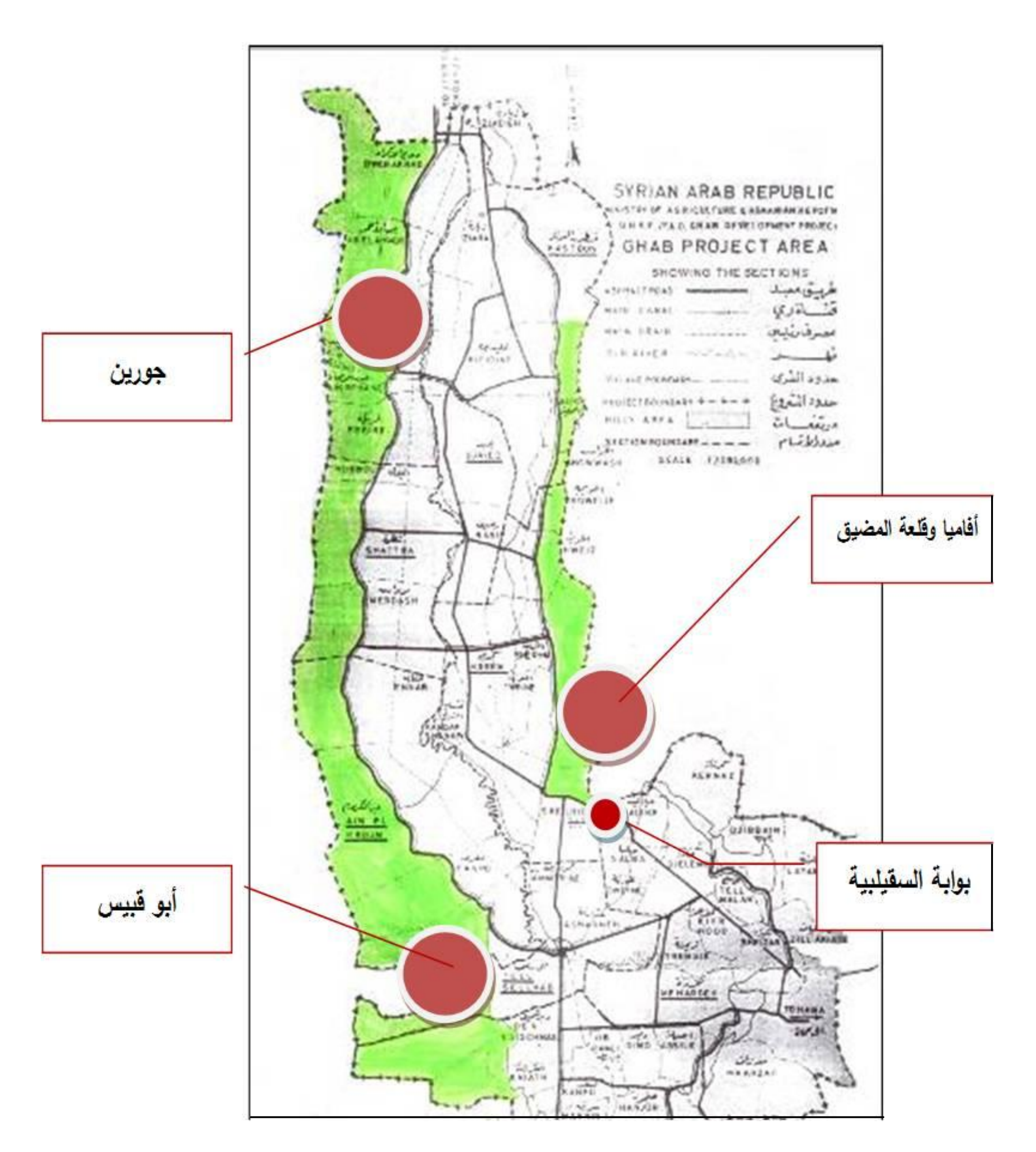
-خلق بيئة للتنمية السياحية.

-إعداد خطة عامة للتنمية السياحية المستدامة في الغاب حيث تم تحديد المناطق والقرى السياحية في الغاب.(إعلان السقيلبية بوابة سياحية وموقعاً لمركز الغاب للمعلومات السياحية) وتشجيع المشاريع الاستثمارية السياحية في (أفاميا وقلعة المضيق- أبو قبيس- جورين) كما هو واضح في الشكل (٢-٥)

-رسم خرائط التخطيط العمراني وتقسيم المناطق.

---

١. الجمهورية العربية السورية والأمم المتحدة- الإستراتيجية التنفيذية لتطوير الغاب



شكل (٢-٥) مناطق التنمية السياحية المقترحة في الغاب

المصدر: الجمهورية العربية السورية و الأمم المتحدة – الإستراتيجية التنفيذية لتطوير الغاب

الاستراتيجية الشاملة لتنمية الغاب

-مواجهة التقلبات المناخية.

-تعزيز دور القطاع الخاص.

-السعي نحو أنشطة نادرة تستخدم الموارد بطريقة فعّالة وتحقق قيمة اقتصادية مرتفعة.

-زيادة الاستثمارات.

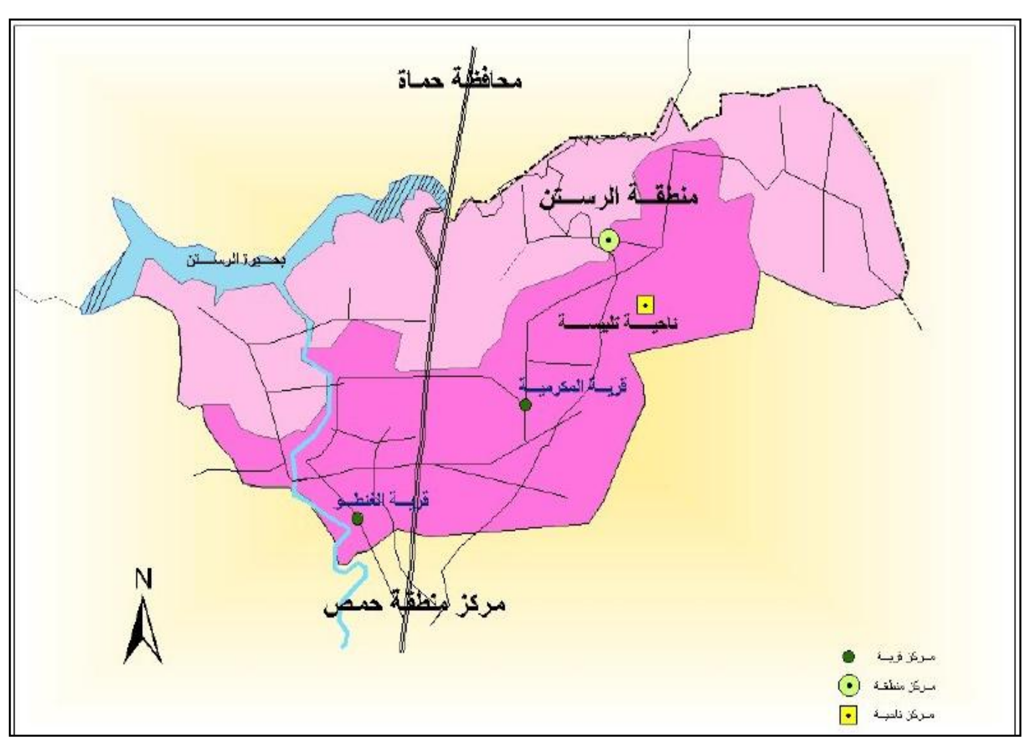
-تطوير وتحسين المنتجات السياحية.

-مشروع التنمية الريفية في محافظة حمص عام ٢٠٠٨م

وقعت الحكومة السورية والمتمثلة بوزارة الزراعة والاصلاح الزراعي (المركز الوطني للسياسات الزراعية) مع منظمة الفاو(FAO) في عام ٢٠٠٨ مشروعاً مشتركاً لتحقيق أفضل مستويات التعاون من أجل تنفيذ أنشطة التنمية الريفية في محافظة حمص حيث تم دراسة قريتين هما (الغنطو- المكرمية) من ناحية تلبيسة التابعة لمحافظة حمص،شكل(٢-٦)، وتتسم معظم أراضي قرى ناحية تلبيسة بأنها أراضي مروية بالاعتماد على الآبار وشبكات الري الحكومية.

وقد تم توجه الدراسة نحو تنمية النشاطات الصغيرة غير الزراعية في القريتين للحد من ظاهرة البطالة ومنع الهجرة وهذا بدوره يعزز من نمو وازدهار القطاع الريفي وتحسين ظروف المعيشة (تحسين البنية التحتية للطرق- استصلاح الأراضي – زيادة الانتاجية الزراعية ودخل المزارعين).

كان الهدف الرئيسي لهذه الدراسة البدء في تقييم ملائمة وخصائص النشاطات غير الزراعية في المناطق الريفية وتحليل تأثيرها على الزراعة والتنمية الريفية في سورية[1].



شكل (٢-٦) موقع قريتي(الغنطو- المكرمية) من ناحية تلبيسة التابعة لمحافظة حمص

المصدر: وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي- المركز الوطني للسياسات الزراعية

وقد تمت إجراء دراسة تحليلية لواقع قريتي (الغنطو- المكرمية) لمعرفة نقاط القوة والضعف فيهما وبالتالي التوصل الى استراتيجية التنمية الريفية المقترحة.جدول (٢-٢).

---

[1]. وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي- المركز الوطني للسياسات الزراعية،دمشق ٢٠٠٨

نقاط القوة في القريتين	نقاط الضعف في القريتين
➢ زيادة فرص الانتاج الزراعي في القريتين بسبب خصوبة التربة واستخدام الأسمدة والمخصبات وتطبيق أنظمة الري الحديث.	➢ الهجرة الدائمة من ناحية تلبيسة الى حمص بسبب تحسن وتطور الخدمات الجاذبة الموجودة في حمص.
➢ تفعيل برنامج مكافحة البطالة في القريتين والذي يقدم قروض للمشاريع الصغيرة والمتوسطة والمشاريع الصناعية والتجارية.	➢ اعتماد سكان القريتين على مصدر وحيد للدخل وهو الزراعة.
➢ شهدت البنية التحتية في القريتين تطوراً ملحوظاً وخاصة في زيادة الطرق الزراعية وتوسيع شبكة الطرق التي تربط القرى فيما بينها وتصل القرى بالمدن(حمص،حماه).	➢ ارتفاع نسبة الأمية في القريتين والتي تؤثر سلباً على الفقراء بشكل خاص وبالتالي انخفاض مستوى التعليم لدى سكان القريتين.
➢ وجود مزارع تربية الأسماك في أحواض مائية عذبة مما يعود على سكان القريتين بمشاريع مولدة للدخل.	➢ انخفاض كبير في عدد سكان القريتين وهذا مرتبط بموضوع الهجرة.
➢ وجود معصرتين لعصر الزيتون في كل قرية.	➢ يشكل التمويل عائقاً هاماً بالنسبة للأسر الفقيرة تمنعهم من تحسين انتاجهم الزراعي.
➢ التوسع في تربية الثروة الحيوانية أدى الى زيادة النشاطات الريفية غير الزراعية (تجارة الأعلاف تأمين خدمات بيطرية)	➢ عدم المساواة في توزيع الأراضي الزراعية على سكان القريتين.

جدول (٢-٢) تحليل نقاط القوة والضعف في قريتي (الغنطو –المكرمية)

المصدر: وزارة الزراعة والاصلاح الزراعي- المركز الوطني للسياسات الزراعية

استراتيجية التنمية المقترحة

يمكن للقطاع الزراعي أن يكون المحرك الأساسي الذي يشجع على تنمية وتطوير نشاطات أخرى (غير زراعية) مربحة في المناطق الريفية (كنمو معاصر الزيتون في مناطق زراعة هذا المحصول).

وتتضح الاستراتيجية الأساسية لهذه الدراسة بأنه هناك عدة طرق لتنمية الريف وهناك مجموعة مشاريع وبرامج حكومية أثبتت بأن اقامة مشاريع لدعم وتشجيع النشاطات غير الزراعية الصغيرة والمتوسطة في الريف هي الطريق نحو تخفيف الفقر ومكافحة البطالة وبالتالي الوصول الى سياسات تنموية تعنى بالمناطق الريفية في سورية.

– مشروع التخطيط الإقليمي لمنطقة القرداحة كجزء من ريف محافظة اللاذقية عام ٢٠٠٦.

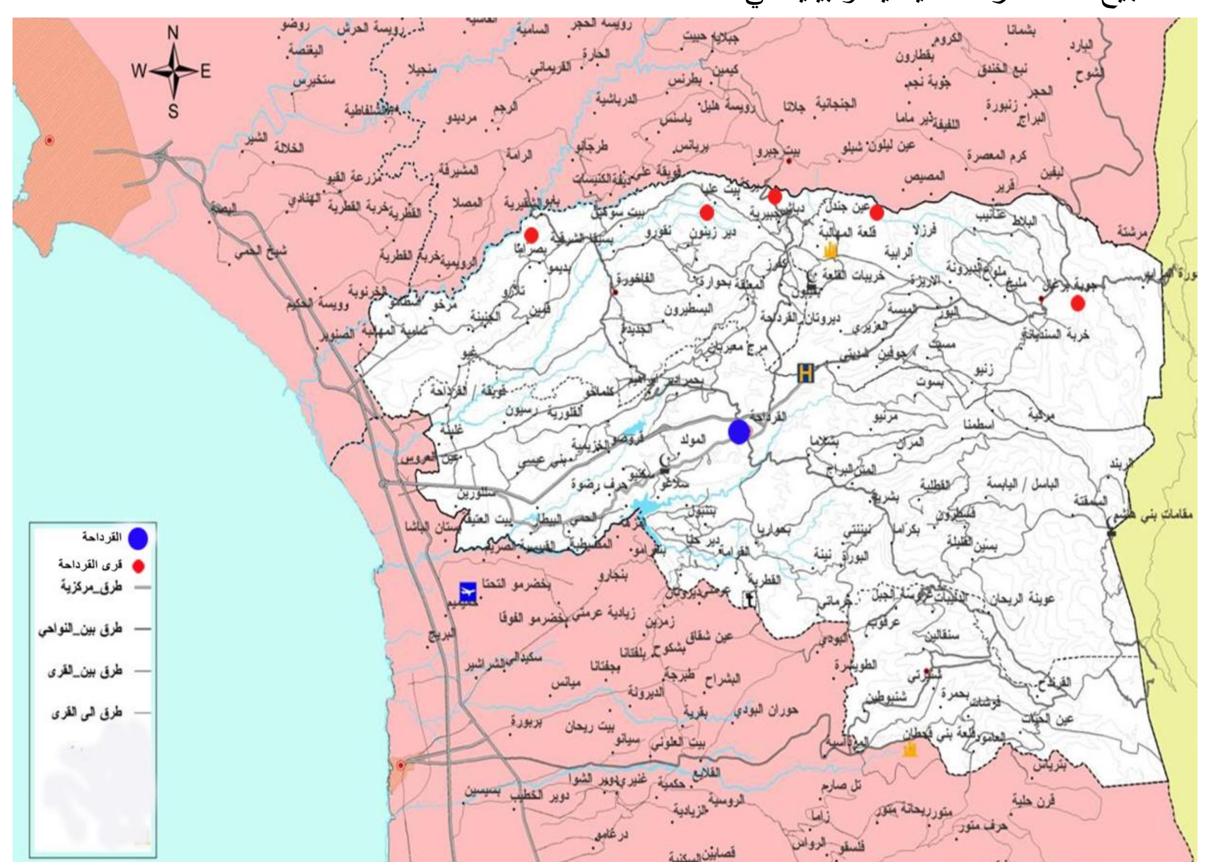
في إطار اهتمامات محافظة اللاذقية بدافع مقومات التنمية الإقليمية قامت بإشراف وزارة شؤون رئاسة الجمهورية والشركة الألمانية(تيركون)عام ٢٠٠٦ ومشاركة كافة مديريات المحافظة ذات الصلة ومساعدة بعض الخبراء من جامعة تشرين بدراسة منطقة القرداحة كمدخل لدراسة إقليمية متكاملة للريف على مستوى المحافظة[1].

المشاكل التي تعاني منها المنطقة

تعتبر مشكلة تخلف الريف في المنطقة الساحلية إحدى العقبات الأساسية التي تعترض طريق تحقيق التنمية الشاملة في هذه المنطقة،فتخلف الريف ينبثق عنه الحرمان من الموارد البشرية المدربة للمشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، كما يؤدي إلى الحرمان من الموارد الاقتصادية وإلى التوزع غير العادل للإنتاج وبطالة لليد العاملة،وهنا تكمن مشكلة دراسة عدد من القرى ضمن منطقة القرداحة،كما هو واضح في الشكل(٢-٧)،حيث يلاحظ ضعف الإمكانات وعدم قدرة المشاريع المقترحة على تخفيض معدل البطالة في هذه القرى.

هدف المشروع

- تحقيق التنمية الشاملة بمختلف أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية لمنطقة الدراسة (منطقة القرداحة).
- تشجيع الاستثمارات السياحية والبيئية في المنطقة.



شكل (٢-٧) مواقع القرى المدروسة في ريف منطقة القرداحة – المصدر : واقع اللاذقية في التخطيط المركزي وتجربة التخطيط الإقليمي

---

[1] واقع اللاذقية في التخطيط المركزي وتجربة التخطيط الإقليمي

ويمكن تحديد أهم نقاط القوة والضعف والاستراتيجيات المقترحة في قرى منطقة القرداحة بالجدول(٢-٣)

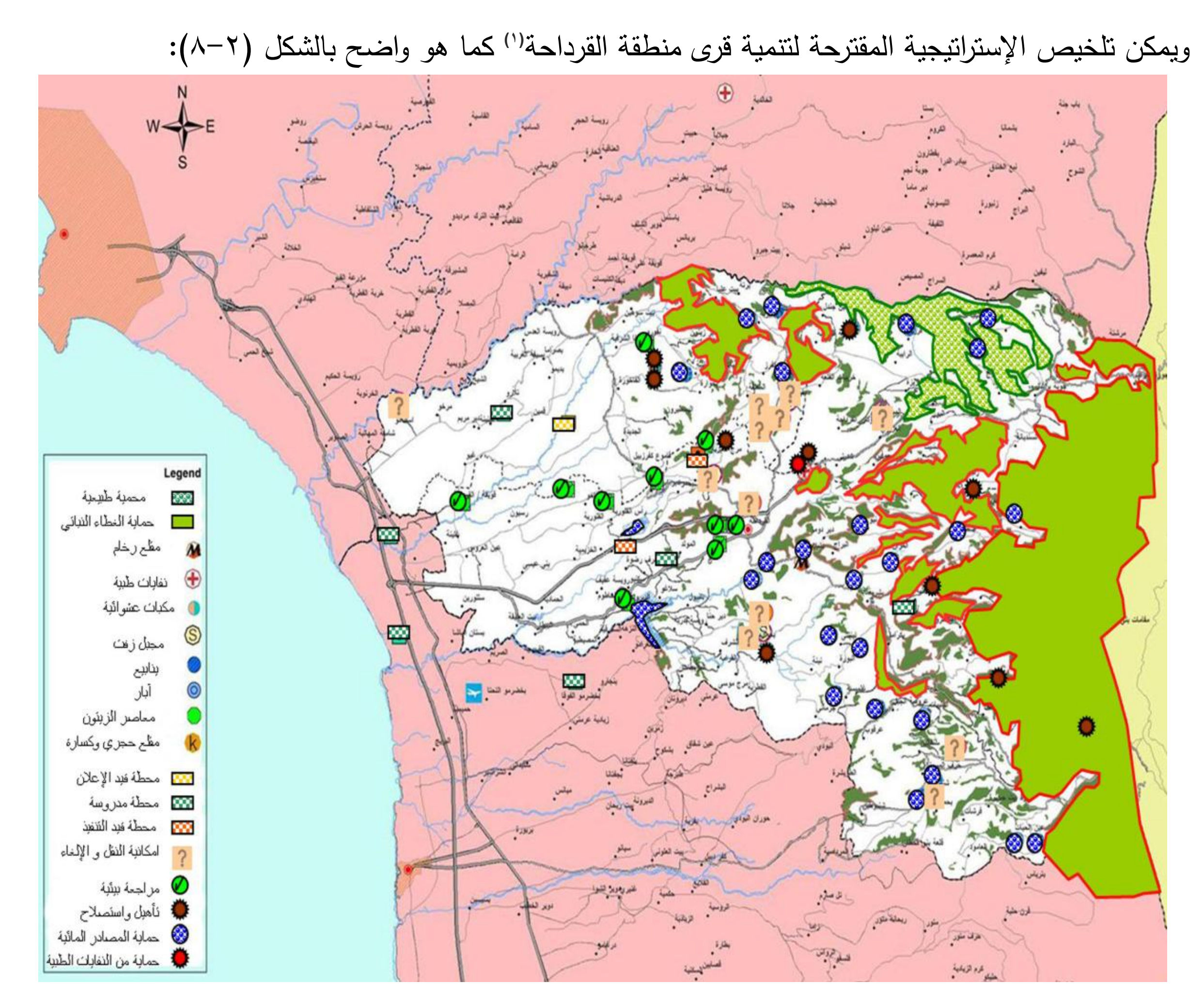
نقاط القوة	الاستراتيجية المقترحة
➢ توفر المياه في معظم قرى المنطقة (آبار – سواقي – بحيرات اصطناعية) ➢ معدلات هطول عالية تساهم في زيادة الموارد السطحية.	➢ وضع حرم للموارد المائية الموجودة في قرى المنطقة وذلك للتقليل من مخاطر التلوث الذي يمكن أن تتعرض له هذه الموارد.
➢ تنوع البيئات المناخية في قرى المنطقة.	➢ إن المعطيات المناخية المحلية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند إجراء الدراسات التخطيطية الإقليمية والعمرانية.
➢ تتميز قرى المنطقة بفترات سطوع شمسي جيدة ورطوبة نسبية مقبولة وخصوصاً في المرتفعات.	➢ اقامة قرى سياحية وتراثية (منتجعات وموتيلات) ➢ الاهتمام بموضوع الطاقات النظيفة.

نقاط الضعف	الاستراتيجية المقترحة
➢ التلوث الناتج عن الصرف الصحي ومعامل الزيتون والمكبات العشوائية في بعض قرى منطقة القرداحة.	➢ الإسراع في تنفيذ محطات المعالجة للتجمعات المدروسة.
➢ استخدام طرق الري التقليدية في القرى.	➢ التشجيع على اعتماد وسائل الري الحديثة.
➢ تتركز مشكلة تلوث الهواء بشكل رئيسي في منطقة تواجد النشاطات الصناعية كالمقالع والمجابل ومعمل الاسفلت .	➢ مراقبة الانبعاثات الغازية في المنشآت الصناعية.
➢ يتعرض الغطاء النباتي في قرى منطقة القرداحة إلى مجموعة من النشاطات البشرية إضافة إلى الحرائق. ➢ وجود المكبات العشوائية في بعض القرى.	➢ إقامة المحميات الطبيعية في المنطقة لحماية التنوع الحيوي. ➢ تعزيز دور المنظمات الأهلية في تخطيط وتنفيذ الأنشطة البيئية والتوجه نحو تفعيل السياحة البيئية.

جدول (٢-٣) نقاط القوة والضعف والاستراتيجيات المقترحة في ريف منطقة القرداحة

المصدر : واقع اللاذقية في التخطيط المركزي وتجربة التخطيط الإقليمي مؤتمر التخطيط الإقليمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة دمشق ، ٢٠٠٨

ويمكن تلخيص الإستراتيجية المقترحة لتنمية قرى منطقة القرداحة[1] كما هو واضح بالشكل (٢-٨):



شكل (٢-٨) الإستراتيجية المقترحة لتنمية قرى منطقة القرداحة

المصدر : واقع اللاذقية في التخطيط المركزي وتجربة التخطيط الإقليمي،

الاستراتيجية المقترحة لتنمية ريف منطقة القرداحة

الاستراتيجية الاقتصادية

- إقامة معمل عصر وتخزين وتعبئة زيت الزيتون
- اقامة منشأة تحضير وتغليف الفواكه والخضار
- اقامة مشاريع خزن وتبريد
- الاهتمام بموضوع الطاقات النظيفة.

الاستراتيجية السياحية

- إقامة قرى سياحية تراثية
- اقامة مبيت سياحي(موتيلات ، منتجعات)
- اقامة مسارات سياحية ومناطق ترفيهية ومبيت (مطاعم سياحية وشعبية)

الاستراتيجية الزراعية

- اقامة سوق هال لتصريف المنتجات الزراعية
- رفع كفاءة الأراضي المزروعة
- تأهيل المزارعين وتدريبهم
- وضع حرم للموارد المائية وذلك للتقليل من مخاطر التلوث

الاستراتيجية الخدمية

- اقامة معهد تدريب مهني
- اقامة معهد طبي تخصصي
- اقامة معهد عالي فندقي
- اقامة محمية طبيعية

---

[1] واقع اللاذقية في التخطيط المركزي وتجربة التخطيط الإقليمي – مؤتمر التخطيط الإقليمي ودوره في تحقيق التنمية المستدامة دمشق ، ٢٠٠٨

مشاريع التنمية الريفية المقترحة ضمن الاقليم الجنوبي

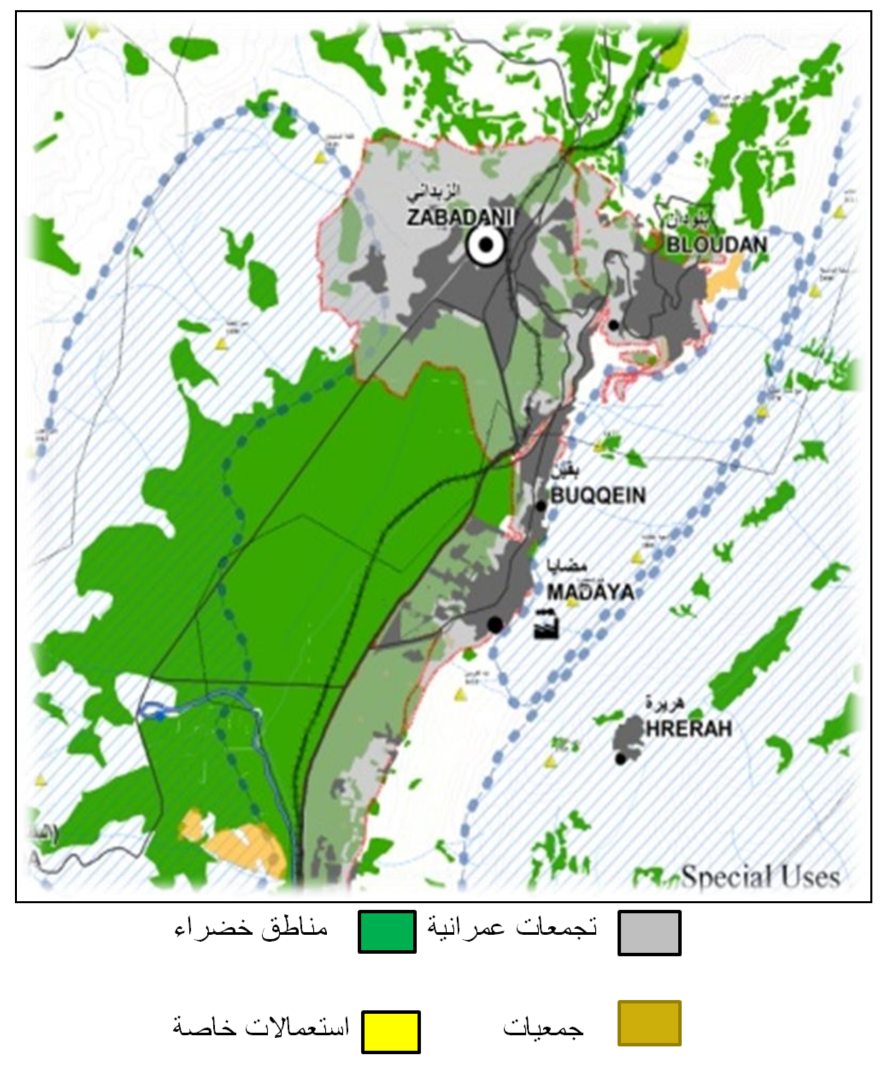
– مشروع الدراسة الإقليمية لمنطقة وادي بردى عام ٢٠٠٧.

يعتبر المشروع من المشاريع الهامة وهو ضمن إطار العقد الموقع بين وزارة الإدارة المحلية والشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية ، حيث اعتمد على الأسس النظرية في التخطيط الإقليمي، مع تحليل ممنهج للواقع الراهن ،شكل (٢-٩) للوصول إلى أهداف المشروع من خلال تحديد مشكلات التنمية.

مشكلة الدراسة:

١- عدم الاستفادة من الامكانيات والمصادر الطبيعية في المنطقة ولاسيما المائية لتنمية الاستثمار الزراعي فيها.

٢- غياب القاعدة الاقتصادية والنقص الواضح في هيكلية البنية الأساسية التي تشجع القطاع الخاص على الاستثمار في هذه البلدات.



شكل (٢-٩) مخطط استعمالات الأراضي – الوضع الراهن- إقليم وادي بردى

المصدر: الشركة العامة للدراسات ، مشروع الدراسة الإقليمية لمنطقة وادي بردى

أهداف المشروع:

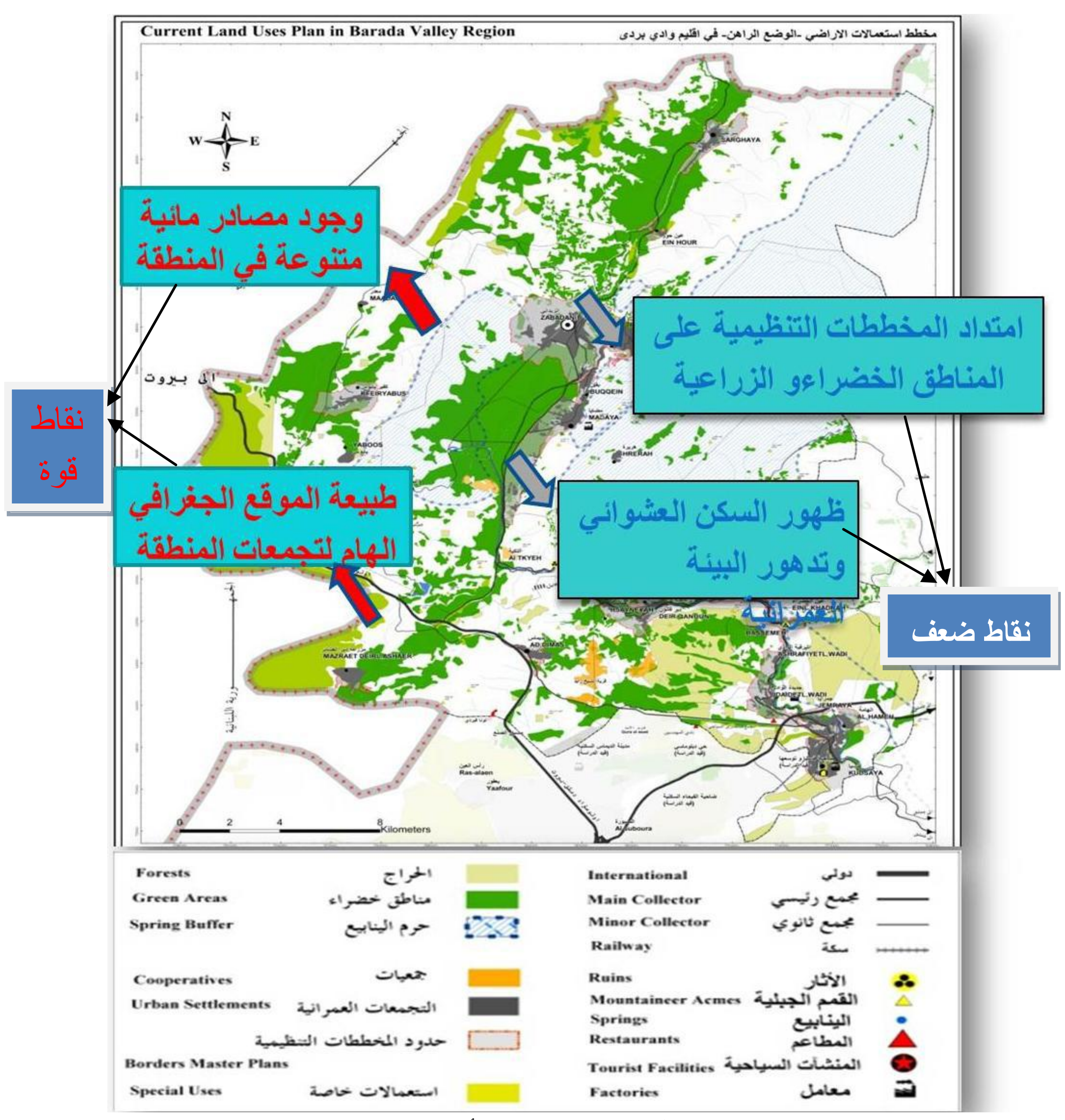
١ -وضع مخطط استعمالات أراضي موجه يحدد فيه نقاط القوة والضعف ويحدد نمو التجمعات السكانية بشكل متوازن ومستدام ويحقق السيطرة على جميع أنواع التلوث ويحافظ على المصادر الطبيعية في المنطقة.شكل(٢-١٠).

٢- إمكانية إقامة مشاريع تنموية زراعية في المناطق الخضراء الزراعية والاستفادة من الينابيع المارة فيها.

٣- خلق فرص استثمارية متعددة وتحقيق الربط بين المشاريع الاقتصادية.

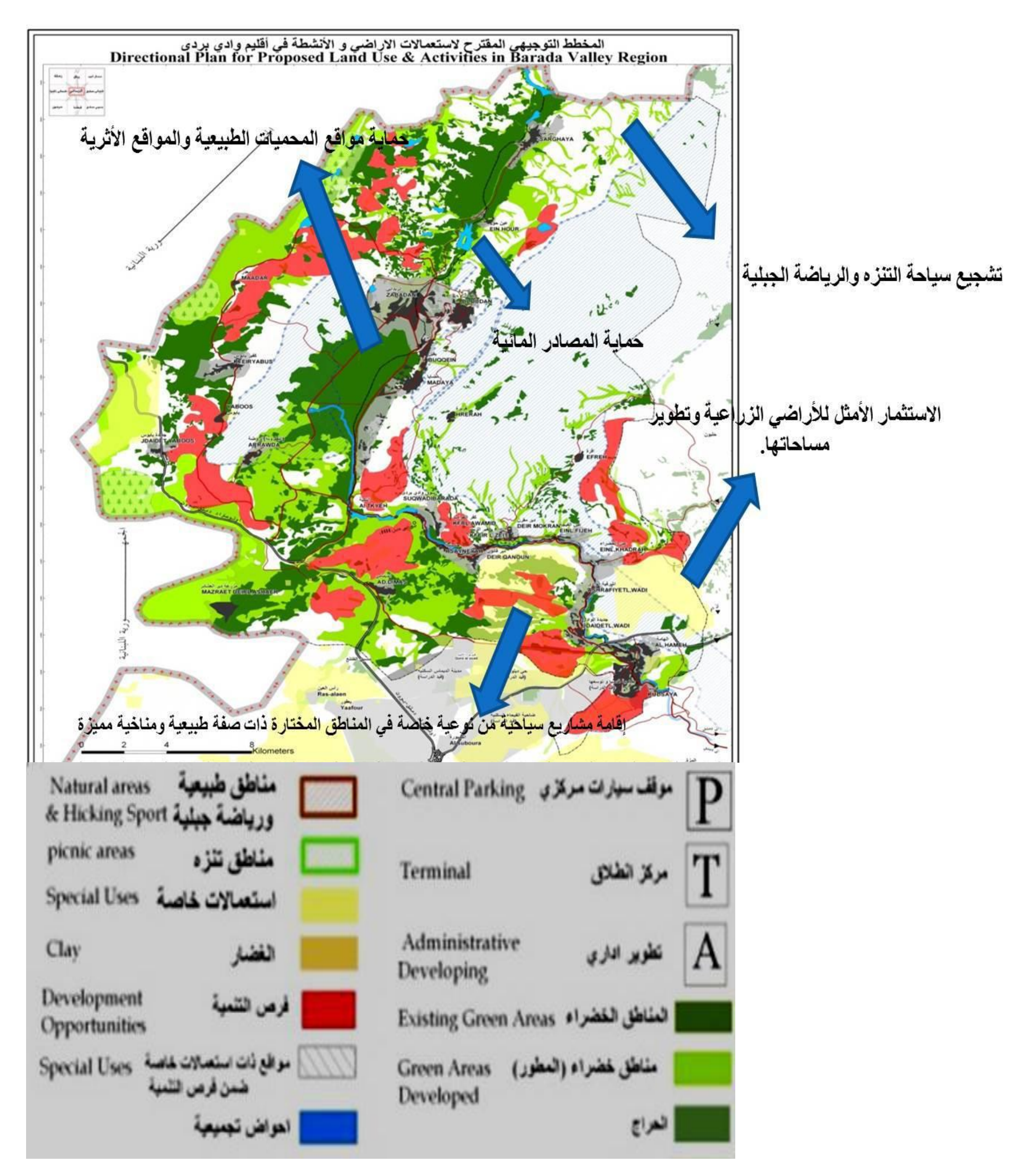
٤- العمل على حل المشاكل العمرانية القائمة في العشوائيات عن طريق التجمعات الجديدة.

٥- تحديد بدائل استراتيجيات التنمية الإقليمية للمنطقة، شكل(٢-١١).



شكل (٢-١٠) نقاط القوة والضعف في مخطط استعمالات الأراضي – الوضع الراهن- إقليم وادي بردى

المصدر: الشركة العامة للدراسات ، مشروع الدراسة الإقليمية لمنطقة وادي بردى



شكل (٢-١١) المخطط التوجيهي المقترح لاستراتيجيات التنمية الاقليمية في إقليم وادي بردى

المصدر: الشركة العامة للدراسات ، مشروع الدراسة الإقليمية لمنطقة وادي بردى

استراتيجية التنمية المقترحة[١].

- حماية مواقع المحميات الطبيعية والمواقع الأثرية.
- تشجيع سياحة التنزه والرياضة الجبلية.
- حماية المصادر المائية.
- الاستثمار الأمثل للأراضي الزراعية وتطوير مساحاتها.
- إقامة مشاريع سياحية من نوعية خاصة في المناطق المختارة ذات صفة طبيعية ومناخية مميزة.

---

[١] الشركة العامة للدراسات ، مشروع الدراسة الإقليمية لمنطقة وادي بردى

- **مشروع التنمية الريفية في درعا.**

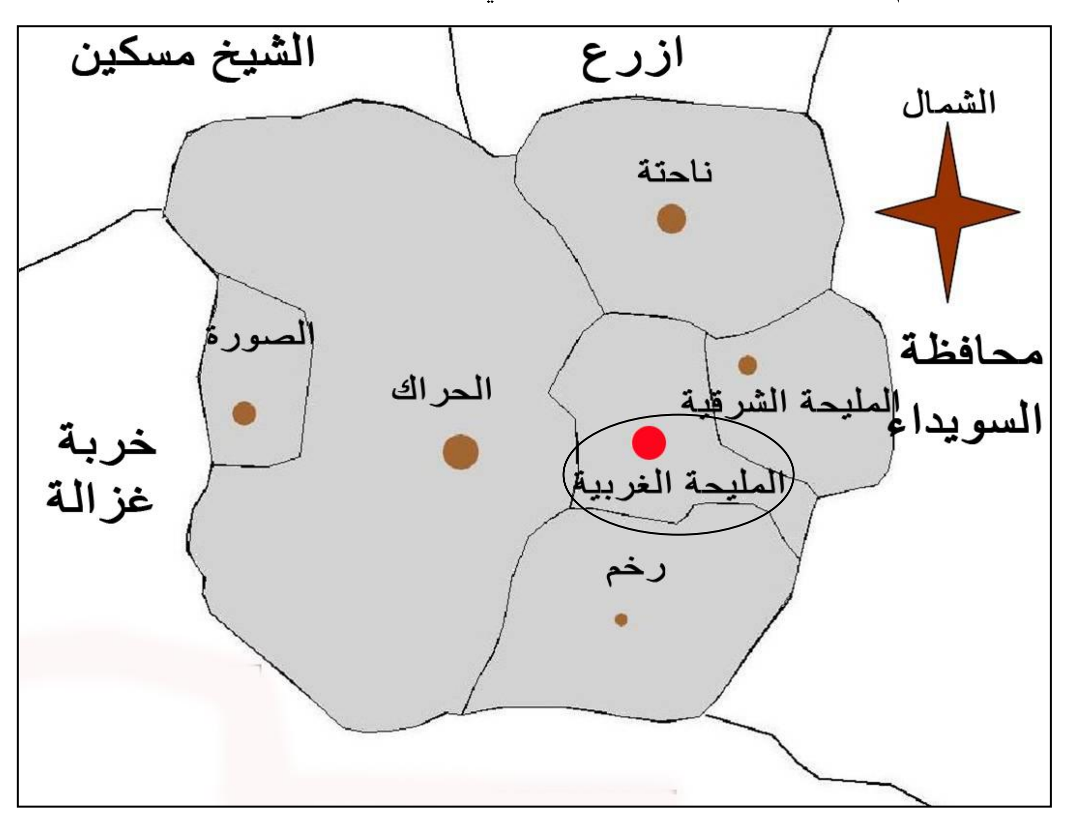
تم عرض دراسة قرية المليحة الغربية من احدى قرى سهل حوران التي تقع في الجزء الشرقي من محافظة درعا والتي تم ذكر خطة التنمية الريفية فيها في كتاب للدكتور قاسم ربداوي (محافظة درعا – الطبيعة والسكان والمساحة) وهذه القرية (المليحة الغربية) تبعد /٣٥/كم شرقاً عن درعا وعن مدينة دمشق /١٠٠/كم جنوباً.شكل (٢-١٢).

اشكالية الدراسة:

عدم الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة في قرية المليحة الغربية رغم وفرة هذه الموارد مما أدى بالسكان الى الهجرة خارج القرية بهدف تحسين مستوى حياتهم.

هدف الدراسة:

تحقيق التنمية المستدامة وذلك بوضع خطة لتحقيق النمو الاقتصادي في القرية ورفع مستوى الدخل بما يتلاءم مع الموارد الطبيعية وتقديم مقترحات لتطوير استعمالات الأراضي فيها.[1]



شكل (٢-١٢) مخطط يبين موقع القرية المدروسة (المليحة الغربية)

المصدر: المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري

١. د.ربداوي، قاسم– (محافظة درعا– الطبيعة والسكان والساحة)، منشورات دار الأنور، دمشق٢٠٠١

ويمكن تحديد أهم نقاط القوة والضعف و استراتيجية التنمية المقترحة في قرية المليحة الغربية بالجدول(٢-٤)

نقاط القوة في القرية	نقاط الضعف في القرية
➢ وجود تنوع زراعي في انتاج محاصيل (القمح -الشعير - الحمص) في قرية المليحة الغربية	➢ الهجرة الدائمة من القرية الى خارجها وذلك بسبب عدم كفاية الموارد الزراعية.
➢ وجود تطور علمي وتقني في المجال الزراعي مما يقلل الحاجة الى اليد العاملة.	➢ صعوبة حفر الآبار في القرية بسبب قلة المياه الجوفية.
➢ تـوفر تقنيـات ري حديثـة (ري بـالتنقيط) فـي القرية مما يوفر كميات كبيرة من المياه.	➢ وجود مساحات من الأراضي غير مستثمرة في القرية وذلك بسبب هجرة مالكيها ومشاكل قانونية حول ملكية الأرض وبسبب الظروف المناخية وقلة الأمطار لزراعتها.
➢ التزايد المستمر لمعاصر الزيتون في القرية.	➢ وجود تعدي في البناء على حساب الأراضي الزراعية في القرية.
➢ توفر الكهرباء بشكل جيد في القرية مما يشجع الصناعات النظيفة ويؤدي الى تشغيل أيدي عاملة ويقلل من البطالة.	➢ ضعف الخدمات الصحية في القرية
➢ شهدت القرية وجود آثار أبنية وأعمدة فيها تعود للعهد الروماني.	➢ عدم وجود استثمارات في القرية لتطوير النواحي الاقتصادية الزراعية.

جدول (٢-٤) نقاط القوة والضعف في قرية المليحة الغربية

المصدر : د.قاسم ريداوي- (محافظة درعا- الطبيعة والسكان والساحة)

استراتيجية التنمية المقترحة

-تمتلك القرية موارد طبيعية تحتاج الى استثمار علمي لتحويل تلك الموارد الى موارد اقتصادية ومنها المورد المائي المهم وهو وادي البر(الشعير) الذي يمر في ناحية الحراك والذي يعد السبب الرئيسي في تشكل القرى التي يمر بها ومنها قرية المليحة الغربية

-الاهتمام بمعاصر الزيتون وتطويرها لما لها من جدوى اقتصادية تعود بالنفع على سكان القرية.

-اقتراح ترخيص حفر آبار في القرية مما يوفر ري مساحات أوسع من الأراضي وزيادة المردود الاقتصادي للقرية.

-الاهتمام بتطوير قرية المليحة الغربية سياحياً لما تحويه من آثار ومقومات سياحية تمكنها من زيادة الجذب السياحي.

خلاصة الباب الثاني:

-غياب وقصور الاستراتيجيات التنموية المتزامنة مع التخطيط الاقليمي هي أحد أهم أسباب ضعف عملية التنمية الريفية في القطر العربي السوري.

-ضرورة الايعاز بالقيام ببحث مفصل ودراسة شاملة ومتكاملة مبنية على أسس علمية وبيانات حقيقية واضحة بهدف تحديد المناطق والمحاور التي تحتاج الى تنمية في القطر العربي السوري مع ترتيب هذه الأولويات بما يتلاءم مع خصوصية كل منطقة وكل محور.

-ضعف في عملية التخطيط للتنمية الريفية في سورية حيث لم يتم الاستفادة من الموارد والإمكانيات المتوفرة في كل ريف وتوظيفها بما يلائم خصوصية كل تجمع ريفي.

-لم يتم توزيع مختلف المشاريع التنموية المقترحة بشكل متوازن بين القرى في سورية.

-لم يتم تحديد المناطق الرئيسية للتنمية في سورية، وبالتالي لم يتم التعرف على المناطق والتجمعات الريفية التي بحاجة إلى عملية التنمية الريفية وإنما كان الموضوع عشوائياً وفق تقديرات غير مدروسة علمياً وغير مبنية على مجموعة من الأسس العلمية الواضحة.

-ان مشاريع التنمية الريفية في سورية لم تحقق النتائج المطلوبة منها لعدة أسباب منها:

١- غياب النظرة الشاملة والمتكاملة لعمليات التنمية الريفية.

٢- عدم وجود خطط واقعية على المدى القصير والمتوسط والبعيد.

٣- لا يوجد تنسيق كامل بين الأجهزة الحكومية المعنية بمشاريع التنمية الريفية على الصعيد المحلي والوطني.

٤- تمدد السكن العشوائي غير المراقب على الأراضي الزراعية وهذا بدوره يؤثر على الأراضي الزراعية وينعكس سلباً على عملية التنمية الريفية.

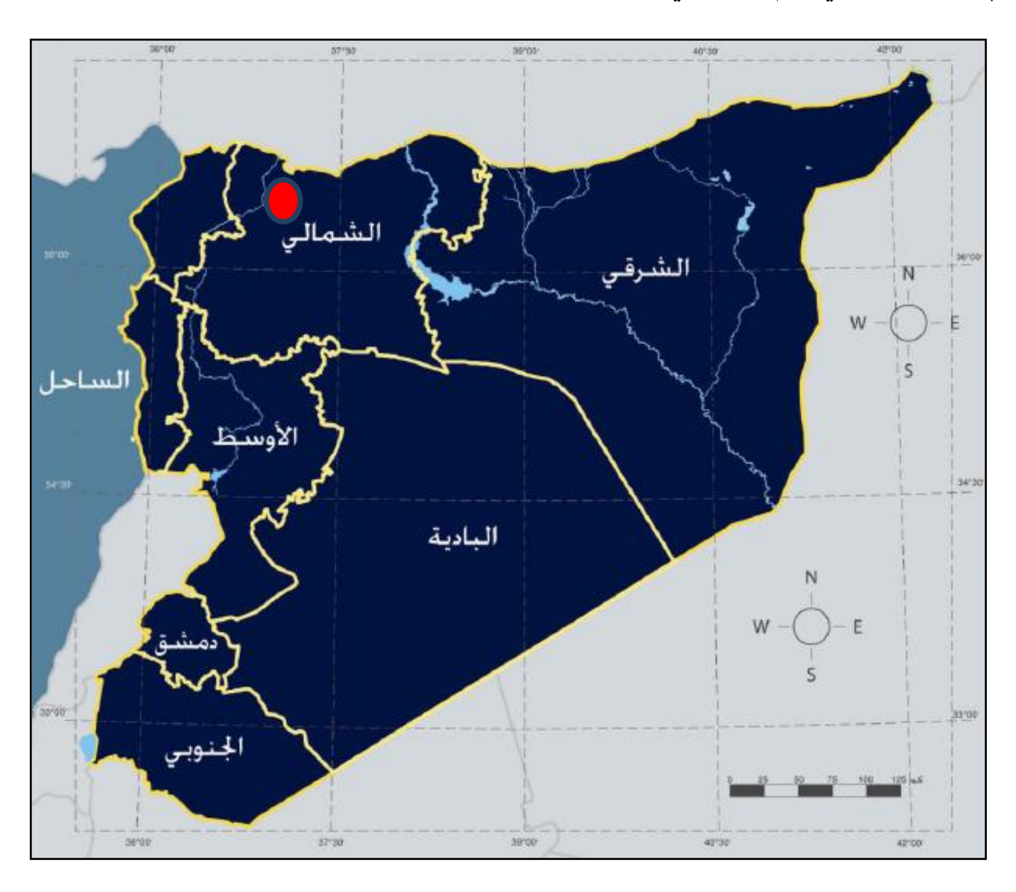
-ضعف في الخدمات والإمكانيات وخاصة الاقتصادية والاجتماعية وخدمات البنى التحتية في معظم مشاريع التنمية الريفية في سورية.

-ضعف الدعم المادي في الريف السوري وعدم وجود استثمارات كبيرة تضمن تحقيق التنمية الريفية في سورية.

الباب الثالث:الدراسة التحليلية للوضع الراهن في منطقة السفيرة(ريف محافظة حلب)

مقدمة:

تقع محافظة حلب شمال سورية وتعتبر عاصمة سوريا الشمالية، وتأتي أهميتها من موقعها الاستراتيجي[1] ،شكل(٣-١) حيث تعد ثاني أهم مدينة في سورية وأكبر محافظة من حيث السكان.



الشكل (٣-١) الأقاليم التخطيطية السبعة المقترحة لسوريا(موقع محافظة حلب في الاقليم الشمالي بالنسبة لسورية)
المصدر: مسودة هيئة التخطيط الإقليمي(مسودة دراسة الإطار الوطني ٢٠١١)

تتألف المحافظة من عشرة مناطق (الباب- منبج- عين العرب- جرابلس- اعزاز- عفرين- السفيرة- سمعان- الأتارب – دير حافر) ،شكل (٣-٢)،فيها / ١٥٦ / وحدة إدارية موزعة على الشكل التالي :
(١٤مدينة و ٣٣ بلدة و ٢٦ مجلس قرية و ٨٣ بلدية) إضافة إلى الكثير من التجمعات الريفية والمزارع المتناثرة في ريف المحافظة.

ونظراً لتقرير برنامج الأمم المتحدة الانمائي عام ٢٠٠٧ الذي يشير الى تركز الفقر والبطالة في ريف المنطقة الشمالية الشرقية من محافظة حلب وبسبب موقع مدينة حلب وأهميتها كمركز عمراني تفرض سيطرتها عبر سلطتها ضمن إطار نظام إقليمي.

---

[1] المعجم الجغرافي للقطر العربي السوري. دمشق، ١٩٩٣م، ص(٦٣٠) .

ولأن منطقة السفيرة تحقق اكتفاءً ذاتياً وتعتبر مركز تجمع للقرى التابعة لها بتجميع وصرف منتجاتهم. ولأهمية اشرافها من الجهة الشرقية على بحيرة الجبول التي تمتلك أهمية دولية، كما أن ممالح الجبول التي يستثمرها سكان السفيرة زادت من أهمية حلب الاقتصادية قديماً، حيث كان الملح متداولاً في تجارة المقايضة، وثروة هامة للمنطقة وسكانها[١]. لذلك تم اختيار منطقة السفيرة من اقليم ريف مدينة حلب وذلك لتنوع العلاقات والروابط بين حلب والسفيرة ولما تملكه منطقة السفيرة من نقاط قوة وضعف يمكن تحليلها عن طريق تحليل (s.w.o.t) للخروج باستراتيجية لتنمية الريف السوري على كافة الأصعدة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية والبيئية.

سيتم في هذا البحث دراسة عينات من التجمعات القروية في منطقة السفيرة وذلك عن طريق تحليل الوضع القائم لعدد من القرى على الصعيد العمراني و الإداري والاقتصادي والاجتماعي والديموغرافي والخدماتي وذلك لإعداد سياسة تخطيط وتنظيم عمراني من أجل النهوض بالتجمعات السكانية في المنطقة والتعرف على الإمكانيات الموجودة وتحديد المشاكل والمعوقات.



الشكل (٣-٢) تقسيمات مناطق محافظة حلب

المصدر: مديرية الخدمات الفنية بحلب

---

[١] برهان قاسمو. « بحيرة الجبول ماض عريق ومستقبل واعد» . العدد الخامس نشرة غرفة زراعة حلب (أيلول ٢٠٠٤م): ص(٢١) .

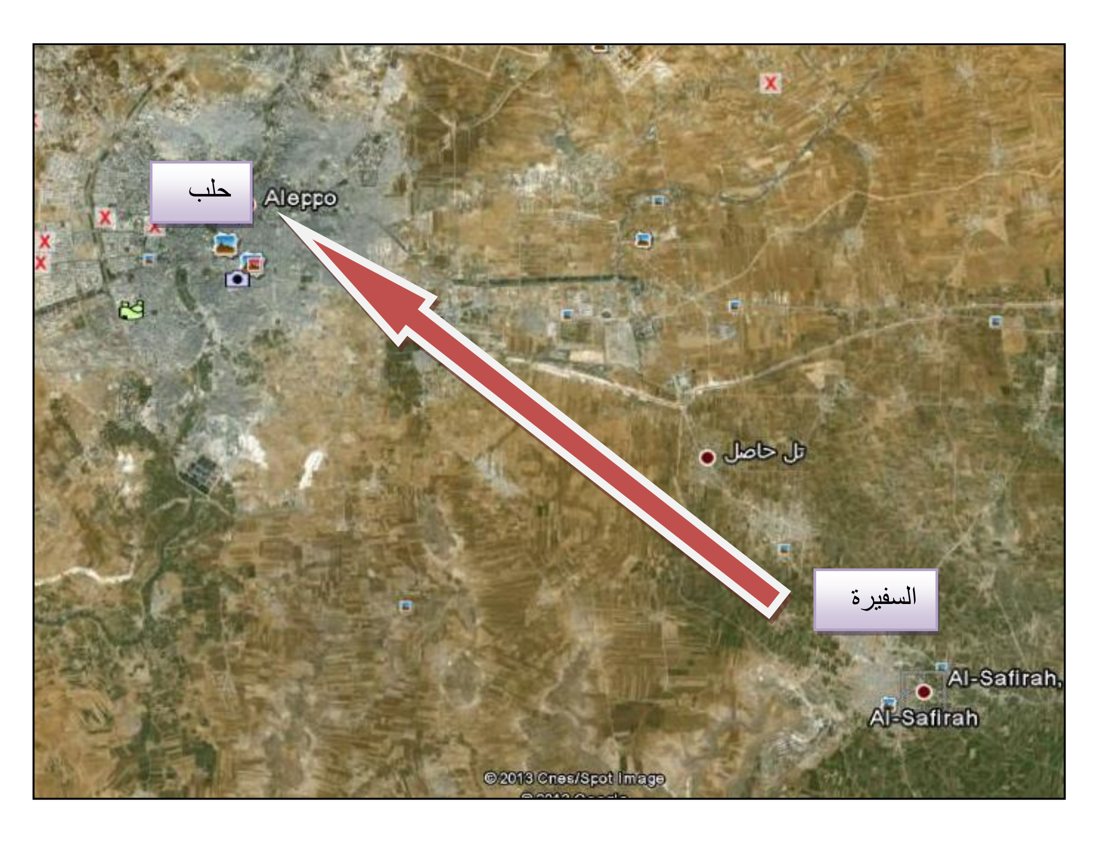
الفصل الأول: الأهمية المكانية والموارد الطبيعية ضمن منطقة السفيرة

٣-١-١- دراسة الموقع الجغرافي والمناخ.

تقع منطقة السفيرة في الاقليم الشمالي لسوريا، وفي الجزء الجنوبي الشرقي من اقليم محافظة حلب ، وتعد السفيرة إحدى المناطق العشرة التابعة لمحافظة حلب تبلغ مساحة منطقة السفيرة (٢٣١٨,٨٥) كم٢، وتشكل حوالي (١٢,٨%) من إجمالي مساحة محافظة حلب.صورة (٣-١)

وشهدت منطقة السفيرة تفاعلاً للعديد من الحضارات، و قد توالت عليها العديد من الحضارات كالحضارة الآرامية والآشورية بخاصة أنه كان يمر فيها طريق الحرير عبر خناصر، وهي بوابة البادية باتجاه حلب.

وتعتبر منطقة السفيرة ذات موقع جغرافي هام فهي أقرب منطقة إلى مدينة حلب مركز المحافظة ، حيث تبعد عنها مسافة (٢٧) كم، وأبعد ناحية فيها تبعد عن حلب (٧٠) كم ويمر في شمال السفيرة الخط الحديدي القادم من حلب عبر قرية الرضوانية متجهاً إلى مدينة الرقة،لذلك أخذ الموقع النسبي للسفيرة يتحسن بالتدريج، وذلك نتيجة لعدد من العوامل منها تحسن الطرق البرية، وازدياد أطوال الطرقات المعبدة، وبالتالي تحسن التجارة الناجم عن زيادة المنتجات الزراعية والرعوية بخاصة بعد شق القناة، وكذلك إحداث بلديات لبعض القرى تسهم في تحسين الخدمات المقدمة لهذه القرى.



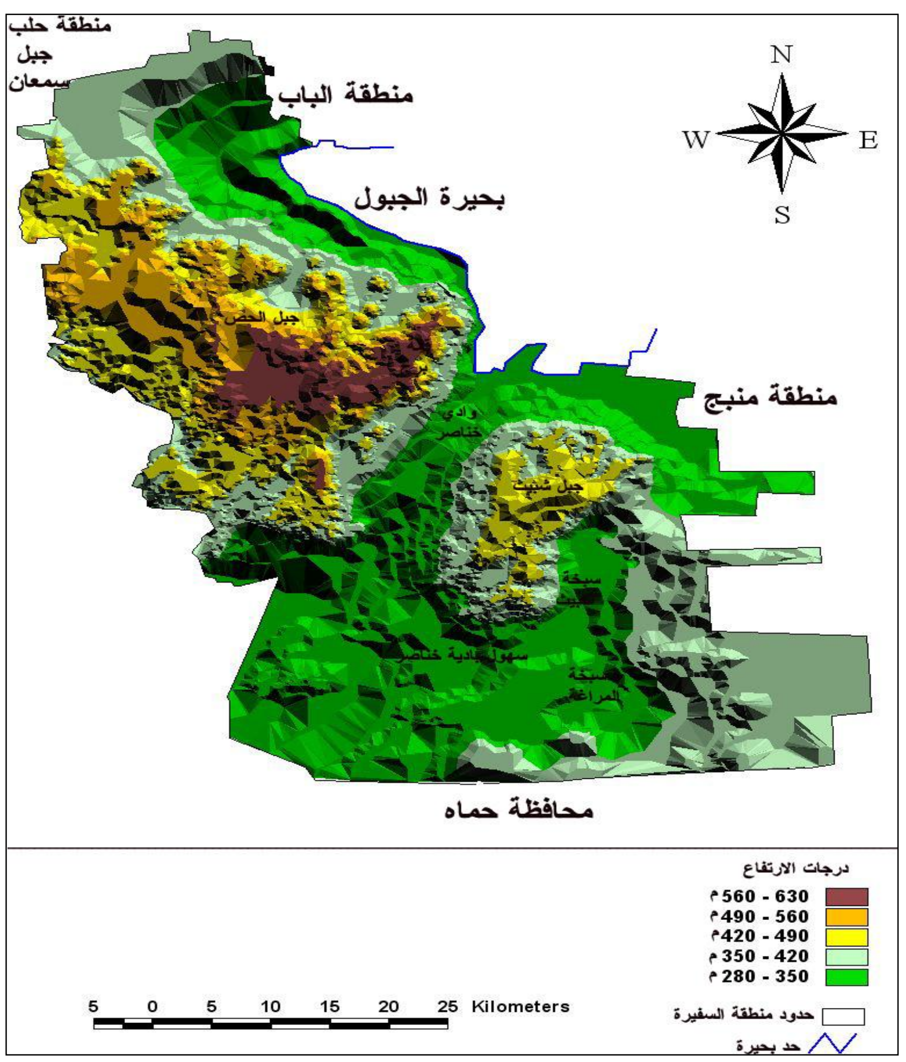
صورة (٣-١) صورة جوية تظهر موقع منطقة السفيرة بالنسبة لمحافظة حلب

المصدر: Google Earth

وبالنسبة لمناخ السفيرة فإنه يتصف بفصلية مناخية ثنائية واضحة، فصيفه حار جاف، وشتاؤه مائل للبرودة وماطر، في حين يكون فصلا الربيع والخريف انتقاليين معتدلين على الصعيد الحراري، غير أن الجو يكون فيهما غير مستقر، إذ يتصف بتقلباته وبهطول كميات محدودة من الأمطار[١].

٣-١-٢- دراسة مظاهر السطح والخصائص الجيولوجية والتربة

تتنوع التضاريس المنتشرة في منطقة السفيرة، فتنتشر السهول الشبيهة بالهضاب، التي تتميز بأن سطحها ينحدر نحو المنخفضات المغلقة المتمثلة ببحيرة الجبول شرقي المنطقة، وسبختي شبيث والمراغة الواقعتان في بادية خناصر. وفي غرب شبيث والمراغة نجد أخفض نقطة في المنطقة تصل إلى (٢٨٠م) في رملة. كما ترتفع المنطقة في جبل شبيث إلى (٤٦٠م)، وفي جبل الحص إلى (٦٣٠م)، وبالتالي فإن مدى التضاريس(٣٥٠م). كما في هو واضح في الشكل (٣-٣)



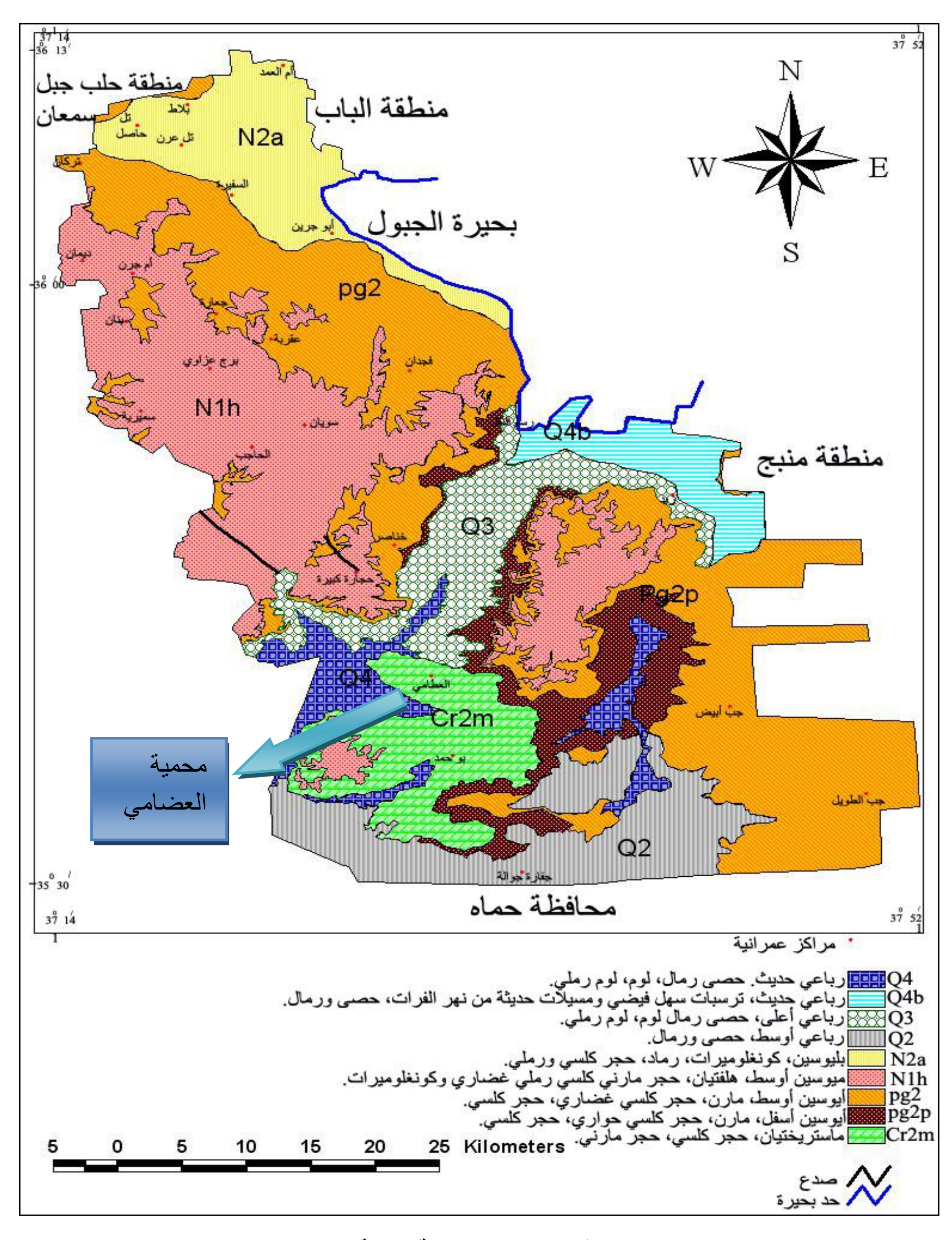
الشكل رقم (٣-٣) تضاريس السطح في منطقة السفيرة – المصدر: استناداً إلى المؤسسة العامة للمساحة

---

[١] محمد فائد حاج حسن. أسس الجيومورفولوجية المناخية. منشورات جامعة دمشق، ١٩٩٦م، ص(١٠١-١٢٧).

وبالنسبة لدراسة الخصائص الجيولوجية في منطقة السفيرة فإنه يظهر فيها العديد من التكوينات الجيولوجية التي تعود أعمارها إلى الأحقاب الثاني والثالث والرابع ويظهر أيضاً صدع مساير للهامش الجنوبي الغربي لجبل الحص، يمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، بطول ثمانية كيلومترات تقريباً.

ويوجد صدع آخر إلى الشرق من هذا الصدع، ويسايره، بطول أربعة كيلومترات تقريباً ،شكل رقم (٣-٤)
ولا تظهر في المنطقة طيات أو التواءات أو مقعرات التوائية واضحة على السطح، وتظهر أغشية اندفاعية بركانية من الصخور البازلتية تبردت فوق الطبقات الصخرية الرسوبية في هضبة جبلي الحص وشبيث.



الشكل رقم (٣-٤) جيولوجية منطقة السفيرة

المصدر: نقلاً عن وزارة الصناعة

-التربة في منطقة السفيرة:

ينتشر في منطقة السفيرة أنواع متعددة من التربة ، صورة (٣-٢) ويمكن تقسيمها حسب التصنيف الأمريكي الحديث للتربة في ثلاث رتب وهي:

-التربة الجافة.

-التربة الشابة.

-التربة الفجة أو الضعيفة التطور.

ميزات التربة المنتشرة في منطقة السفيرة:

تتميز تربة الأراضي المنخفضة المحيطة بجبل الحص بأنها عبارة عن تربة شبه مستوية إلى متموجة، وكافة هذه الترب متوضعة على صخور كلسية.

وينتشر بكثرة في منطقة السفيرة البازلت وتتناقص كمية كربونات الكالسيوم، وبالمقابل يتزايد الكلس، كلما ابتعدنا عن حافة بحيرة الجبول، وسبختي المراغة، وشبيث، وتزداد كمية القلوية والملوحة كلما اقترينا من بحيرة الجبول وسبختي المراغة وشبيث

أما تربة سبختي شبيث والمراغة فهما مالحتان، وتتميز تربة وادي خناصر بأنها جيدة التصريف، وذات قوام ناعم، وذات درجة حموضة عالية ومحتوى قليل من المادة العضوية وتتسم بنقص عدة عناصر غذائية (لا سيما الفوسفور والتوتياء).لذلك فإن خصوبة التربة في الأراضي الزراعية متدنية على وجه العموم[١].



الصورة رقم (٣-٢) تظهر أحد أنماط التربة في منطقة السفيرة

المصدر : مشروع تنمية البادية فرع حلب.

---

[١] ايكاردا وهيئة الطاقة الذرية في سورية وجامعة بون ألمانيا ومزارعين من وادي خناصر. التنمية الزراعية المستدامة للمناطق الهامشية الجافة تحت رعاية الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية ألمانيا. كانون الثاني ٢٠٠٥م، ص(١٣).

٣-١-٣- المحميات و الغطاء النباتي في منطقة السفيرة

توجد في منطقة السفيرة في الجهة الجنوبية منها محمية طبيعية تسمى محمية العضامي مساحتها /٩٠/هكتار، وتشكل محمية العضامي الرئة التي تتنفس منها المنطقة الجنوبية الشرقية من محافظة حلب حيث تلعب دوراً هاماً في حماية التنوع الحيوي والنباتي في المنطقة من خلال حفاظها على التربة من الانجراف وحمايتها للأنواع الحيوانية والأصول الوراثية للعديد من النباتات الطبيعية وخاصة في منطقة البادية،شكل(٣-٤) وتنتشر في هذه المحمية أنواع من الغزلان والجمال المتنوعة، صورة (٣-٣) كما تنتشر فيها أعشاب تسمى (الرغل).ان المحمية تمثل مكاناً ملائماً لإقامة الندوات البيئية الخاصة بالتنوع الحيوي النباتي والحيواني. لذلك يجب تسليط الضوء على هذه المحمية الطبيعية لتطوير البادية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية واستغلال مواردها الطبيعية والبشرية واقتراح إنشاء مركز للتوعية البيئية ضمنها للتعريف بها وبنشاطاتها بهدف تطوير السياحة البيئية وتوعية المجتمع المحلي حول أهميتها والإسهام بحمايتها.



الصورة (٣-٣) الغزلان الموجودة في محمية العضامي

المصدر: تنمية البادية بحلب

وبالنسبة للغطاء النباتي فان منطقة السفيرة تمتد على منطقتين نباتيتين وهما: منطقة الغابات السهبية (سهوب غابية)، ومنطقة السهوب والبادية السورية[١] ويظهر الغطاء النباتي على المرتفعات وفي البادية، لأن المناطق السهلية مستثمرة زراعياً، ويشمل الأشجار والشجيرات والأعشاب[٢].

١- **الأشجار**:وتشمل الأنواع التالية:(الزعرور البري - البطم الأطلسي- اللوز البري- الخوخ)

٢- **الشجيرات**:وتشمل الأنواع التالية:(الشيح العشبي الأبيض- الشنان- - الغضا- الزعتر البري- القيصوم)

٣- **الأعشاب**: وتشمل:(اللزيق- الرغل- خبّيزة- قرّاص-السلبين-العكرش-القصب المائي-البابونج- السوس)

---

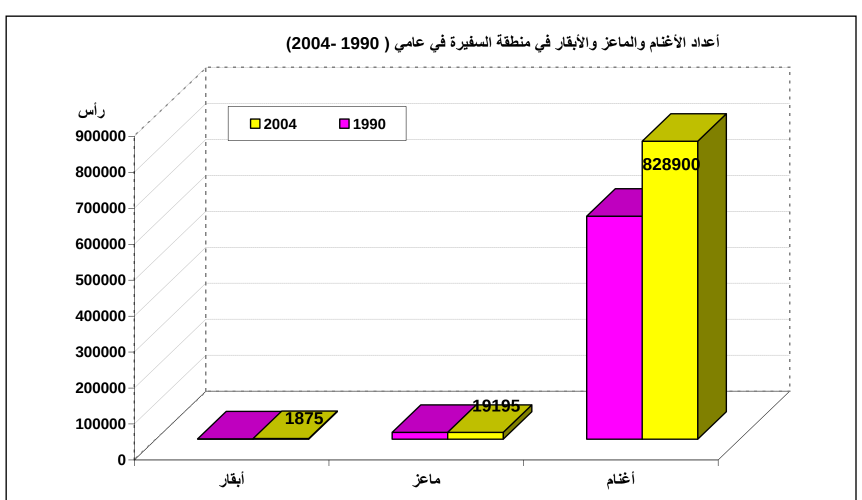
١. عماد الدين الموصلي. الجغرافية النباتية والحيوانية. جامعة دمشق، ١٩٩٥م، ص(٣٥٤).

٢. وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. الدراسة الفنية الاقتصادية للمشروع الثالث عشر للتشجير المثمر والحراجي محافظة حلب جبل الحص. مرجع سبق ذكره، ص(٣٦)

٣-١-٤- الثروة الحيوانية في منطقة السفيرة

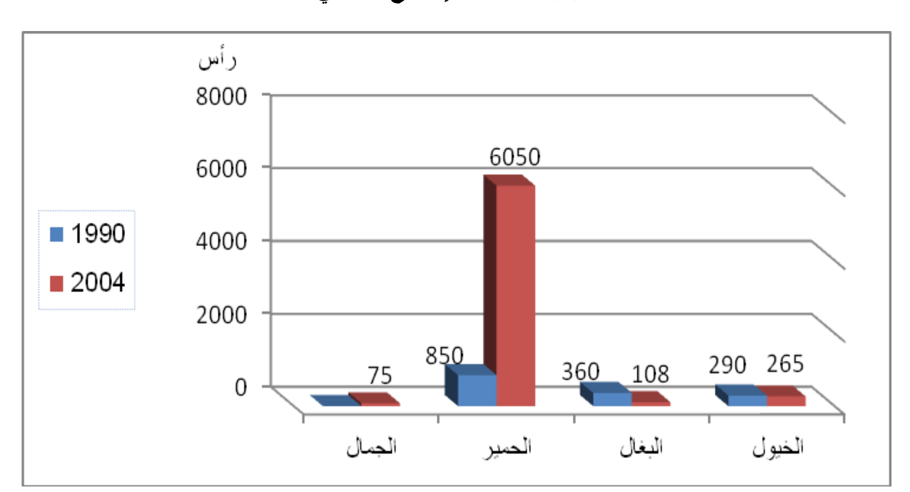
تعد تربية الحيوان ثروة اقتصادية هامة، وذلك بسبب تنوع عوائدها وبسبب اتساع البادية في منطقة السفيرة (٣٦،٩%) من مساحة المنطقة، فإن أعداد الثروة الحيوانية تتزايد بخاصة الأغنام التي ترعى الأعشاب القصيرة المتفرقة في مراعي البادية ويسهم مشروع تنمية البادية ومشروع تنمية جبل الحص في تطوير الثروة الحيوانية بتقديم المساعدة والإرشاد.

ويمكن إجمال أنواع الحيوانات في منطقة السفيرة بالتالي: الأغنام- الماعز- الأبقار- الجمال- الخيول- الحمير- البغال- الدواجن- النحل.شكل(٣-٥)،(٣-٦) وجميع هذه الحيوانات تعود بالفائدة على سكان المنطقة بالدرجة الأولى، وعلى المناطق المجاورة بالدرجة الثانية، من مدينة حلب ومسكنة، من اللحم والحليب والصوف والجلد والبيض والفروج والعسل.



الشكل (٣-٥) أعداد الأغنام والماعز والأبقار في منطقة السفيرة في عامي (١٩٩٠ -٢٠٠٤).

المصدر : مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي بحلب.



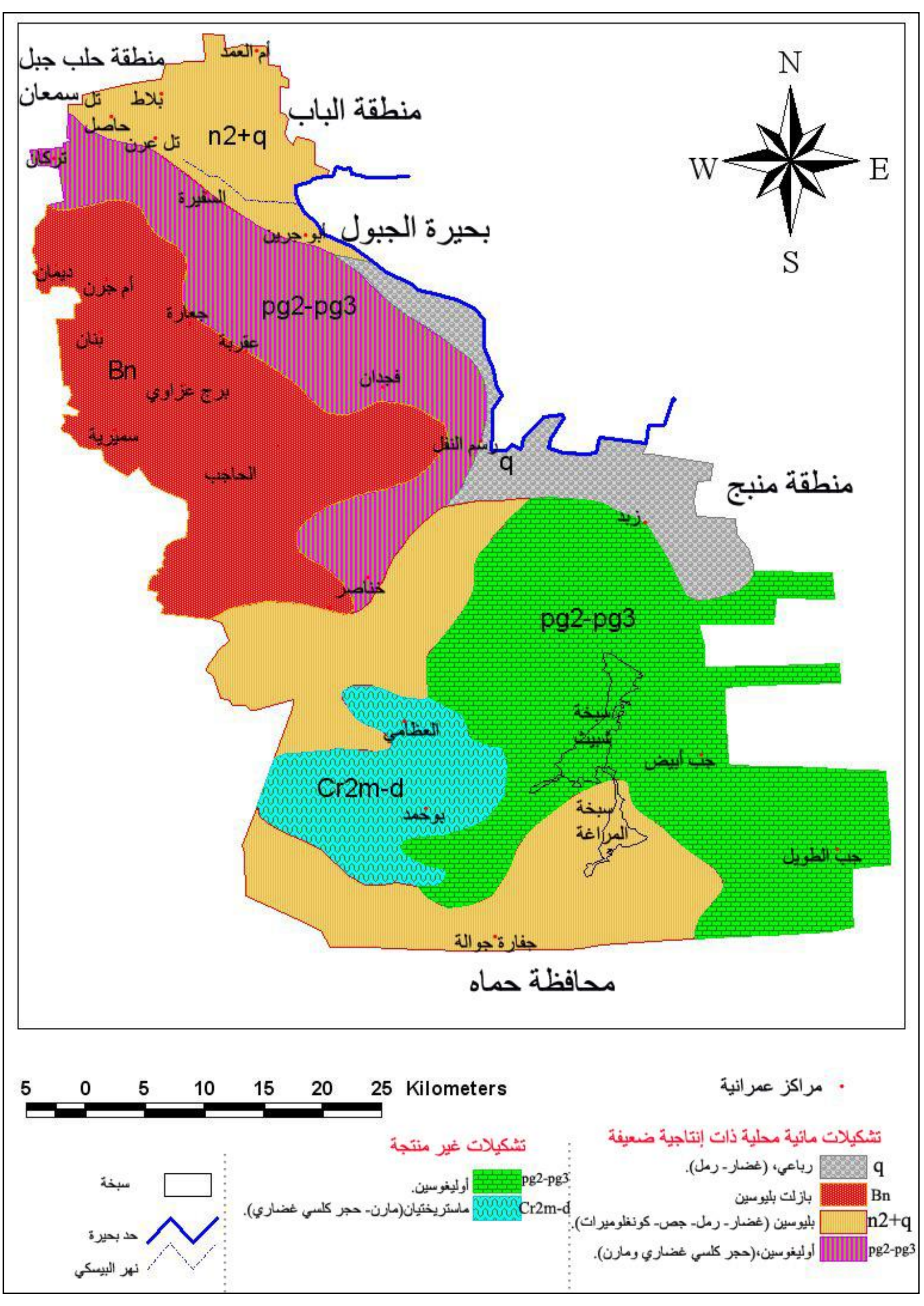
الشكل (٣-٦) أعداد الحمير والجمال و الخيول والبغال في منطقة السفيرة بين عامي (١٩٩٠ -٢٠٠٤).

المصدر : مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي بحلب.

٣-١-٥- دراسة الموارد المائية.

١ المياه الجوفية:

تقع منطقة السفيرة ضمن خط تقسيم المياه الجوفية لحوض حلب، لذلك فإن متوسط الجريان السنوي في حوض حلب (٣٥ م٣/ سنة)، فتأخذ منطقة السفيرة حيزاً من هذا الحوض في حوضين ثانويين هما: حوض الجبول الذي تتحرك فيه المياه الجوفية باتجاه البحيرة، وحوض خناصر. شكل (٣-٧)



الشكل رقم(٣-٧) المياه الجوفية في منطقة السفيرة

المصدر: نقلاً عن المركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة – أكساد. إدارة الدراسات المائية

٢- المياه السطحية:

أ- الينابيع:

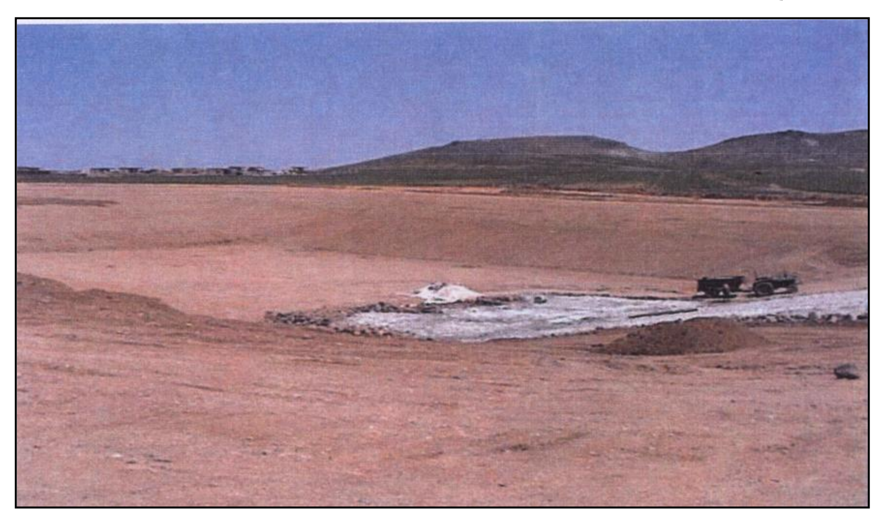
تقل الينابيع في منطقة السفيرة وتقتصر على أربعة ينابيع فقط وهي:

- نبع العين ويقع في الجهة الغربية لمدينة السفيرة، وهو جاف حالياً، وكانت مياهه عذبة، وأصبح مجراه في الوقت الحاضر قناة لتصريف مياه استصلاح الأراضي.
- نبع عين الغرف بناحية بنان في وادي مقصلة، وليس له أهمية فهو عبارة عن ساقية للأغنام.
- نبع العين في قرية شلالة صغيرة، وتستخدم مياهه للشرب.
- نبع السبيل في قرية رسم النفل، وقد ردم لجهل الناس، وبسبب عوامل الطبيعة، بعد أن كان يستعمل للشرب.

ب- الأنهار:

لا توجد في الوقت الحاضر في منطقة السفيرة أنهار دائمة الجريان، لكن قبل خمسين عاماً كان يوجد نهر البيسكي، الذي كان ينبع من شمال مركز منطقة السفيرة من رأس العين، ويتجه للجنوب الشرقي ماراً بأراضي الصبيحية، ثم يدخل شمال قرية أبو جرين، ليصب في بحيرة الجبول بطول (٩كم)[١]ولكن جف هذا النهر وأصبح قناة لتصريف المياه الزائدة عن الأراضي المستصلحة.

تنعدم السدود في المنطقة لقلة المياه، عدا الحفرة التخزينية لمياه الأمطار التي نفذت ضمن أعمال مشروع الحص في وادي العامري، بتجميع مياه الأمطار فيها، ولا يستفاد منها لقلة الأمطار. صورة رقم (٣-٤)



الصورة رقم (٣-٤) حفرة العامري التخزينية

المصدر : وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي. مكتب مشروع التنمية الزراعية في جبل الحص التقرير السنوي لعام٢٠٠٥م. ص(٥٧).

---

[١] مديرية الموارد المائية، محافظة حلب

٣- البحيرات والسبخات:

- بحيرة الجبول:

يطلق عليها أحياناً سبخة الجبول، وذلك لجفاف مياهها في أشهر الصيف، وتقع إلى الشرق من منطقة الدراسة، وتمتد بطول قدره (٢٥كم)، باتجاه شمالي غربي جنوبي شرقي[١]. ويصل إليها عن طريق السفيرة ، أما القرى التي تحيط بالبحيرة وبالتسلسل هي : الجبول – حقله – أم عامود كبيرة – أم عامود صغيرة – الجبين – المويلح – رسم النقل – الجبارين – الموالح – الطعوس – خساف – العاصمية – حويجينة – أبو جرين– أبو دريخة .

وهي عبارة عن منخفض تبلغ مساحته (٢٦٢كم٢)، وتعتبر مستوى الأساس النسبي لمياه الأمطار التي تنتقل إليها عن طريق الوديان، وتشتهر بملحها الذي يعتبر منذ القدم من الأملاح المختارة[٢]،صورة (٣-٥).



الصورة رقم (٣-٥) بحيرة الجبول المجاورة لمنطقة الدراسة

المصدر : ورشة إطلاق إطار عمل النظام البيئي الزراعي للجبول – نيسان ٢٠١٠

-أهمية البحيرة

إن بحيرة الجبول هي أحد المواقع ذات الأهمية الدولية ومدرجة ضمن قائمة الأراضي الرطبة ضمن اتفاقية رامسار الدولية لعام /١٩٧١/ و التي انضمت سوريا إليها عام /١٩٩٨/ بموقع بحيرة الجبول.

ونتيجة للدراسات الميدانية التي أجريت فيها أثبت أن مياه هذه السبخة تعاني من تلوث خطير نتيجة عدم توفر العناية والاهتمام من قبل الدولة من جهة ونتيجة غياب المعرفة والوعي البيئي لدى سكان المنطقة والمناطق الأخرى المجاورة من جهة ثانية. فقد لوحظ أن الكثير من شبكات الصرف الصحي تصب في هذه السبخة مما زاد في نسبة تلوث المياه، وأيضاً لمعامل السكر في مسكنة دور كبير في تلوث البحيرة ، ولا يقل دور مطاحن الحبوب قرب البحيرة في تلوثها.

---

[١] محمد برهان عطائي. الجيولوجية الإقليمية، ص(٣٣٥).

[٢] برهان قاسمو.(بحيرة الجبول ماض عريق ومستقبل واعد)

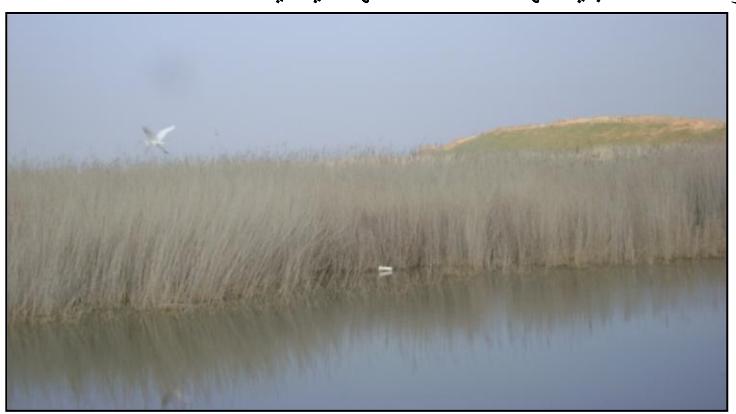
لذا كان من الضروري تحرك الدولة لمنع تدهور البيئة فيها ، وذلك عن طريق اتخاذ الإجراءات التالية:

- تحسين المنطقة وتخديمها بالطرق و الاستراحات وتحويلها إلى مناطق سياحية تجلب السياح و المصطافين مما يعود بالنفع على أهالي المنطقة .
- إقامة مشروع سياحي على بحيرة الجبول.
- وضع خطط علمية لمعالجة مياه الصرف الزراعي حتى لا تلوث المياه والملح في السبخة.
- مراقبة نوعية لمياه المصارف و منع إلقاء مياه الصرف الصحي و الصناعي لمنع تلوث مياه البحيرة.

- بحيرة الحمرات

تقع على تخوم بادية حلب من الجهة الجنوبية الشرقية في منطقة السفيرة بالقرب من ناحية خناصر مساحتها ٥٥٠ هكتاراً وتتغذى بشكل أساسي من المجرى الوحيد والذى يطلق عليه اسم مجرى ابو الغر البالغ طوله ٤٠ كم والناتج عن تجميع مصارف مياه الري من مزارع مسكنة غرب ومجرى نفايات معمل سكر الثورة والذى يصب في البحيرة.صورة (٣-٦)، وقد تم اعتبار بحيرة الحمرات محمية طبيعية للأسماك والطيور المائية بموجب كتاب من وزارة الزراعة عام ٢٠٠٣ وتم منع الصيد فيها وحمايتها من التعديات. التعديات وأنيطت إدارتها وحمايتها بقسم الأسماك في دائرة الإنتاج الحيواني بمديرية الزراعة.

كما تم تشكيل لجنة توجيهية قامت بدراسة واقع بحيرة الحمرات ووضع هيكلية متكاملة لحماية البحيرة من التعديات ووضع المقترحات المستقبلية لها للاستفادة منها سياحياً.



صورة (٣-٦) بحيرة الحمرات في منطقة السفيرة

المصدر: ورشة إطلاق إطار عمل النظام البيئي الزراعي للجبول - نيسان ٢٠١٠

- سبختا شبيث والمراغة

وهما سبختان متصلتان مع بعضهما البعض، تبدأ بسبخة شبيث التي تقسم إلى سبختي الحجل في الشمال، والحمّام في الجنوب، وتشغل سبخة شبيث مساحة (٢٠كم٢)، وتمتد بطول (١٠,٥كم)، وتتسع الحجل في وسطها إلى(٢كم)، والحمّام في نهايتها إلى(٣كم)، وتمتد باتجاه شمالي شرقي جنوبي غربي.أما سبخة المراغة فمساحتها نحو (٨كم٢)، وتمتد بطول (٩كم) تقريباً، وتتجه من الشمال إلى الجنوب مع انحراف جنوبي غربي في نهايتها، وتبدأ ضيقة، ثم تتسع في الوسط إلى (٣كم)،الشكل (٣-٧).

الفصل الثاني: الدراسات السكانية والعمرانية.

٣-٢-١- دراسة الهيكل العمراني على مستوى الإقليم.

١- الواقع السكني وتطوّره في المنطقة:

تنتشر في منطقة السفيرة المساكن المدنية والمساكن الريفية، ونجد المساكن المدنية في مركز المنطقة (مدينة السفيرة)، والتي تكون مخصصة للسكن، أما المساكن الريفية فتنتشر في باقي المنطقة، وتكون مكاناً للسكن والعمل معاً.

ان أعداد المساكن في المنطقة تزايدت نتيجة تزايد أعداد السكان وبما أن أوضاع المنطقة تتحسن نتيجة توفر المياه من مشروع مسكنة غرب، وبعض الفوائد من مشروع تنمية جبل الحص، ومشروع تنمية البادية، فقد زادت المساكن المشغولة بالسكان بشكل ملحوظ.

٢- التجمعات العمرانية:

توسعت التجمعات العمرانية في منطقة السفيرة وامتدت حتى أن بعض التجمعات تكاد تلتصق بتجمعات الجوار، وهذا ما حصل في مركز منطقة السفيرة مع تل عرن، والزيادة السكانية الكبيرة في مركز منطقة السفيرة أدت إلى زيادة في أعداد المساكن، وبالتالي قل البعد بين التجمعات العمرانية الواقعة بين تل عرن والسفيرة بنفس الامتداد والاتجاه، ونلاحظ أن بُعد جميع القرى المجاورة لمركز منطقة السفيرة عن مركز السفيرة يتراوح بين (١٠-١٥كم)، عدا عن تجمع الواحة الذي يبعد عن مركز السفيرة (٤كم)، وتجمع أبو جرين الذي يبعد عن مركز السفيرة ب (٧كم).

أما عن البلديات التابعة لمركز السفيرة عن بلدية السفيرة فمتفاوت، حيث تبعد تل حاصل (٦كم)، وبلاط (٨كم)، وجعارة (١٠كم)، وعقربة (٢٠كم)، وفجدان (٢٥كم)، وهذا البعد له علاقة بالتطور في هذه القرى، ومدى توفر الخدمات، فكلما ازداد البعد قلّت الخدمات، وقل التطور.

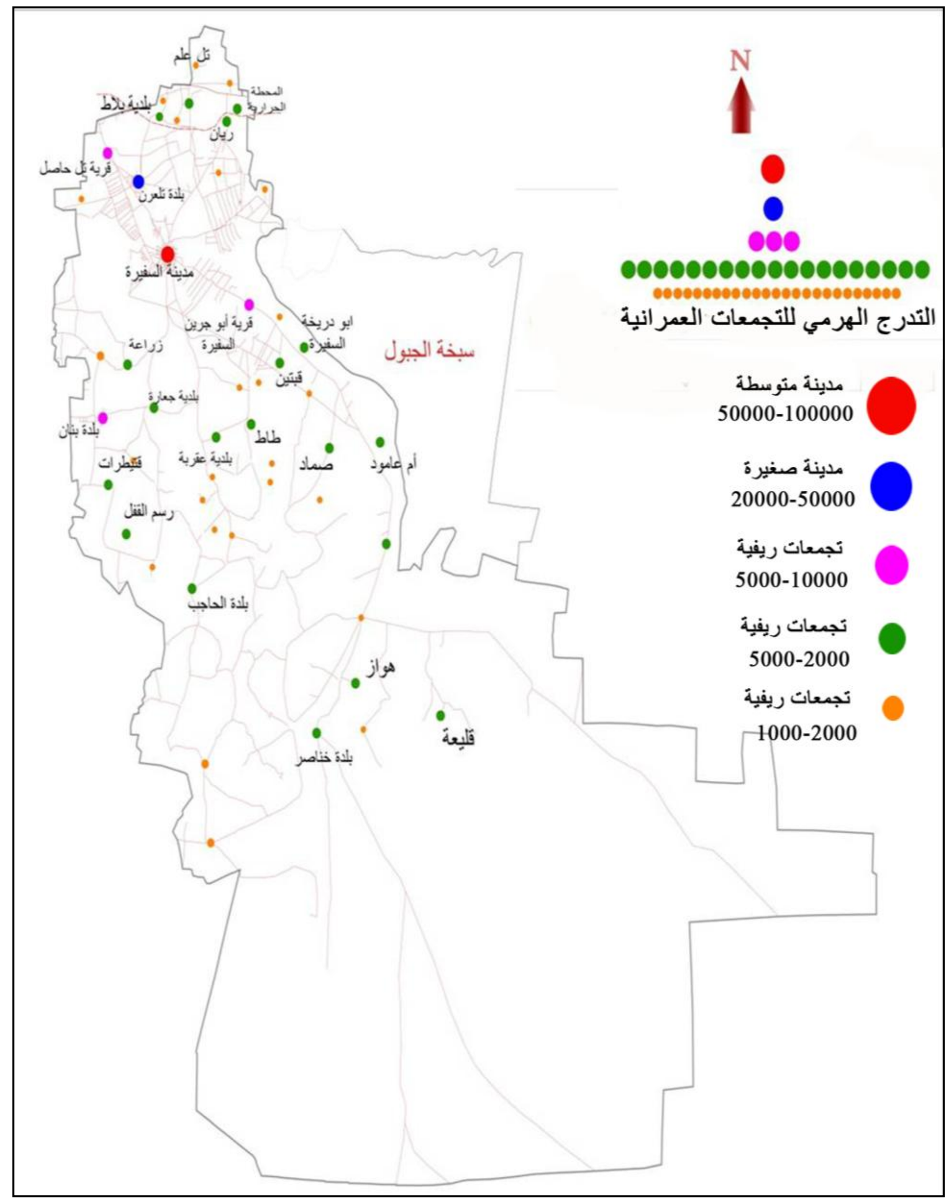
ويزداد البعد بين المركز والنواحي، فتبعد ناحية بنان عن السفيرة (١٧كم)، وناحية الحاجب تبعد عن السفيرة (٣٠كم)، كما وتبعد ناحية بنان عن الحاجب (٢٠كم)، وتجاور بنان جعارة فتبعد عنها (٤كم)، وتبعد بنان عن خناصر (٢٥كم)، وبالانتقال إلى ناحية خناصر يزداد البعد بين خناصر ومركز السفيرة، فيصل البعد بينهما إلى (٤٣كم)، وتبعد خناصر عن الحاجب (١٥كم)، ويتبع لخناصر بلدية رسم النفل التي تبعد عنها (١٥كم) تقريباً، ويختلف البعد بين التجمعات التابعة لخناصر حسب مجاورتها لخناصر، فتقرب القرى المجاورة لخناصر إلى(٣كم) وسطياً، وذلك كما بين خناصر ومغيرات، ويوجد بين الهربكية وجب جاسم (١,٧كم) تقريباً[1].

---

[1] رندة أحمد اللبابيدي. الجغرافية الريفية. مرجع سبق ذكره، ص(٣٦-٣٧).

٣- تصنيف التجمعات العمرانية:

يمكن أن تُصنَّف المراكز العمرانية حسب حجومها بطرق مختلفة تستند إلى معايير متنوعة، أكثرها استخداماً عدد السكان، وقد اعتبرت الدوائر الإحصائية الفرنسية والألمانية عدد السكان في التجمعات العمرانية أساساً رئيساً في تصنيف التجمعات العمرانية، وجعلت المراكز العمرانية التي لا يصل عدد سكانها إلى (٢٠٠٠) نسمة في عداد القرى والمزارع، وجعلت الحد الأدنى لعدد سكان المدينة فوق (٢٠٠٠) نسمة[١]. ويمكن تصنيف التجمعات العمرانية في عام ٢٠١٢ كما هو اضح في الشكل (٣-٨) الذي يبين التدرج الهرمي للتجمعات في منطقة السفيرة.



الشكل (٣-٨) التدرج الهرمي للتجمعات العمرانية في منطقة السفيرة لعام ٢٠١٢

المصدر: من عمل الباحث استناداً الى مديرية دعم القرار والتخطيط الاقليمي ، محافظة حلب. بيانات عام ٢٠١٢

---

[١] ساطع محلي. القرية والمدينة في مثال سورية، الشلالي، دمشق، ١٩٩١م. ص(١٧).

٤ -العلاقات المكانية بين المراكز العمرانية:

يمكن أن نذكر مجموعة متعددة من العلاقات المكانية بين المراكز العمرانية في منطقة السفيرة من علاقات العمل والعلاقات الإنتاجية والتنظيمية والإدارية والخدمية والترويحية، وهذه العلاقات تربط بين مدينة حلب ومدينة السفيرة من جهة، وبين مدينتي السفيرة وحلب والمراكز العمرانية الأخرى من جهة ثانية، وذلك لِتُوَحِّد المراكز العمرانية المدنية والريفية في منظومة كبرى متكاملة من المراكز المترابطة والمتبادلة التأثير.

أ- علاقات العمل:

هذه العلاقات تكون على شكل رحلات يومية دورية، سواء من المراكز الريفية إلى مدينة حلب، أو مدينة السفيرة، أو بين مدينة حلب ومدينة السفيرة، وربما تكون من مدينة حلب إلى ريف السفيرة، تملك هذه الرحلات القصيرة والمتكررة مقدرة عظيمة على تشكيل وتنمية منظومات المراكز العمرانية، وتقوية الروابط بينها.

ب- علاقات إنتاجية:

تتمثل هذه العلاقات في الروابط الخارجية للمؤسسات الإنتاجية مع أماكن ومراكز التزود بالمواد الخام، وكذلك الروابط مع مؤسسات الإمداد بالمنتجات نصف المصنعة، والترابط بالبنية التحتية الإنتاجية. وهذا يظهر بشكل كبير في مركز مدينة السفيرة مع الريف التابع لها، وأيضاً من الريف التابع لناحية خناصر إلى مركز ناحية خناصر، كما وتبرز العلاقة فيما بين مدينة حلب ومدينة السفيرة.

ج- علاقات تنظيمية – اقتصادية – اجتماعية:

تتمثل هذه العلاقات في التوجيه والإشراف والقيادة للمنظمات والهيئات والمؤسسات الإنتاجية والخدمية والثقافية ... وغيرها، وكذلك التخطيط والتمويل لهذه المنظمات والهيئات والمؤسسات. وتكون هذه العلاقات بين مدينة السفيرة ومدينة حلب، أو بين الريف التابع للسفيرة ومدينة حلب مباشرة.

د- علاقات خدمية:

تتمثل هذه العلاقات في تلبية حاجات السكان من مختلف الخدمات مثل الخدمات الطبية، والخدمات التعليمية، والثقافية، والتجارية، والخدمات العامة والمتنوعة وخدمات نقل الركاب، وخدمات تأمين الغذاء ... وهذه الخدمات تؤمنها مدينة حلب لمدينة السفيرة، وتكون العلاقة مباشرة بينهما.

هـ- علاقات ترويحية:

تتمثل هذه العلاقات بالسياحة والاستجمام واللهو والرياضات المتنوعة والاستشفاء والاستصحاح والإطلاع والمعرفة، وهذه تنعدم داخل منطقة السفيرة لعدم وجود مثل هذه النشاطات، لكنها تظهر من منطقة السفيرة إلى مدينة حلب فقط.

٣-٢-٢- المخطط التنظيمي والتوسع العمراني:

لابد من الإشارة إلى التجمعات التي تمتلك مخطط تنظيمي في منطقة السفيرة، وإلى التجمعات التي لم تغطَّ بعد بالمخطط التنظيمي، وهذه يكثر عددها وهي الغالبية العظمى في المنطقة، ويتم فيها التوسع العمراني لكن لا يمكن بيان جهته، لعدم تغطيتها بمخطط تنظيمي، لذلك نقتصر بالحديث في التوسع العمراني عن التجمعات التي تمتلك مخطط تنظيمي وهي أربعة عشرة[١]: السفيرة ، تل حاصل عام (١٩٨٣)، ، بنان عام (١٩٩٥)، الحاجب عام (١٩٨٧)، خناصر عام (٢٠٠٠)، الهربكية عام (١٩٩٧)، القرباطية عام (٢٠٠٠)،جعارة، تلعرن(١٩٨٣)،بلاط، تلعلم(٢٠٠٥)،كبارة(٢٠٠٥)،رسم النفل، عقربة.الشكل (٣-٩)

أما عن جهات توسع المخطط التنظيمي لكل تجمع من التجمعات المذكورة، فنلاحظ اختلاف الجهات من مركز لآخر، حيث أن العوامل الطبيعية كالطبيعة الجبلية، والاقتصادية كطرق المواصلات وقنوات استصلاح الأراضي، والتاريخية، تلعب دوراً في ذلك الاختلاف، وهناك بعض التجمعات لا تتأثر بأي عامل، وتجمعات أخرى ينعدم فيها التوسع العمراني الأفقي. حيث أنه:

-لا يمكن التوسع في مخطط مدينة السفيرة بسبب إحاطة قنوات استصلاح الأراضي بالمخطط التنظيمي، لذلك لا حل مع النمو السكاني في هذه المدينة إلا بالتوسع الشاقولي.

-وفي بلدية تل عرن لا يمكن التوسع العمراني الأفقي بمخططها التنظيمي، لأنها محاطة ببلديات أخرى، وبأقنية ري استصلاح الأراضي. وكذلك في بلدية تل حاصل لا يمكن التوسع العمراني الأفقي فيها، لإحاطة قنوات الري بها، عدا جهة الغرب التي لا مانع فيها من التوسع العمراني.

-وفي بلدية بنان يتم التوسع لجهتي الشرق والغرب، لأن الأرض صخرية لا يمكن استخدامها للأراضي الزراعية فتستثمر بالعمران، أما في الشمال والجنوب فهي صالحة للزراعة. وتتحكم في بلدية الحاجب الطبيعة الجبلية التي يصعب فيها العمران، لذلك تتوسع للغرب، والقليل للشمال الغربي والجنوب الغربي.

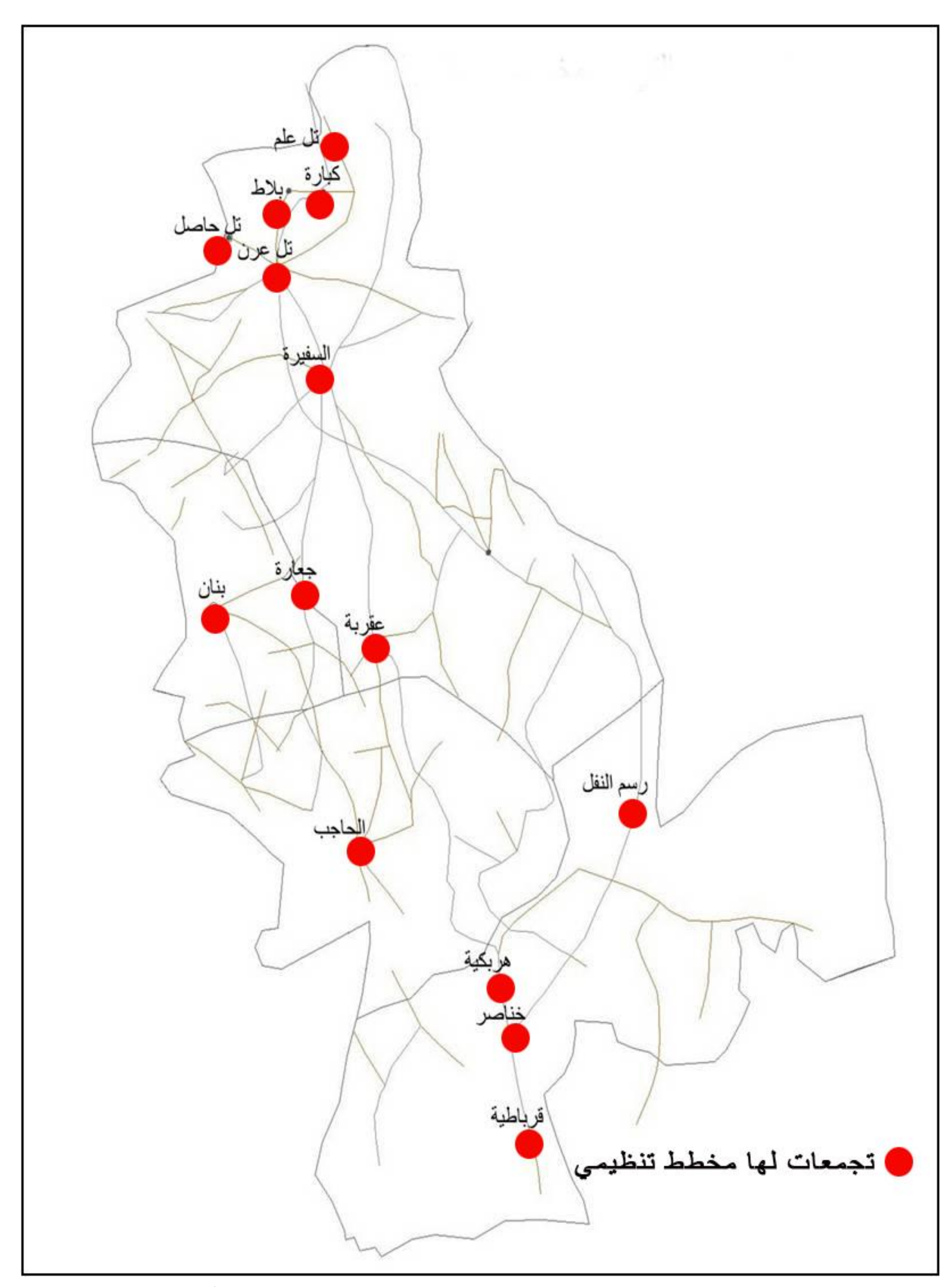
-وفي بلدية خناصر تلعب العوامل التاريخية والأثرية دوراً في الحد من التوسع العمراني، فيتم التوسع لشمال وغرب المخطط التنظيمي، وذلك لأنه في الجنوب يوجد تل أثري لا يمكن تجاوزه، وفي الشرق يوجد أملاك خاصة زراعية لا يتخطاها المخطط التنظيمي.

- أما الهربكية و القرباطية اللتان تتبعا بلدية خناصر فلا مانع لديهما من التوسع العمراني لأي جهة كانت لعدم وجود عوائق.

---

[١] مديرية دعم القرار والتخطيط الاقليمي ، محافظة حلب. بيانات عام ٢٠١٢

لذا نجد أن جزء من تجمعات منطقة السفيرة يتم التوسع العمراني فيها على حساب الأراضي الزراعية، وبسبب حداثة المخططات التنظيمية في منطقة السفيرة، فإن المخططات تغطي التوسع العمراني، ولا يتم ضبط المخالفات في التوسع العمراني في البلديات التي لها مخطط تنظيمي.



الشكل (٣-٩) مخطط تجمعات السفيرة التي لها مخططات تنظيمية

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى مديرية دعم القرار والتخطيط الاقليمي ، محافظة حلب. بيانات عام ٢٠١٢

٣-٢-٣- التقسيمات الإدارية في منطقة السفيرة

تتألف المنطقة من مركز المنطقة (مدينة السفيرة) ومن النواحي التالية: قرى مركز السفيرة-بنان-الحاجب-خناصر. وبذلك تضم منطقة السفيرة المركز، وثلاث نواحي، وثمان بلديات (بدون المركز والنواحي)، واثنين وتسعين قرية، ومئة وخمس وأربعين مزرعة[١].

يتبع لمركز المنطقة ثماني بلديات وهي (السفيرة، تل عرن، تل حاصل، أبو جرين، بلاط، جعارة، عقربة، فجدان)، واثنتان وثلاثون قرية، وسبع وعشرون مزرعة، بمساحة(٤٧٩,٢كم٢)وتشكل حوالي(٢٠,٧%) من مساحة المنطقة. وترتفع الكثافة في المركز وما يتبع له إلى(٢٧٧ن/كم٢) لتوفر الخدمات، وقربه من مدينة حلب.

٣-٢-٤- الدراسات السكانية والاجتماعية

أ -عدد السكان وتطوره:

كانت منطقة السفيرة آخر قرية بحدود المعمورة في الأراضي السورية عام (١٨٦٠م)، وفي عام (١٩٦٠) بلغ عدد سكانها (١٠٠٠٠) نسمة[٢]، وارتفع في عام (١٩٧٠) إلى (٣٥٠٠٥) نسمة[٣]، واستمرّ الارتفاع في عام (١٩٨١) ليصل إلى (٦٧٠٤١) نسمة[٤]، ووصل في عام (١٩٩٤) إلى (١١٢٦٥٠) نسمة [٥]وفي عام (٢٠٠٤) إلى (١٧٨٢٩٣) نسمة [٦]،الشكل رقم (٣-١٠) وحالياً في عام ٢٠١٢ وصل عدد سكان السفيرة الى (٢١٤٠٥٩) نسمة [٧]، جدول (٣-١)

وبذلك شكل سكان السفيرة حوالي (٤,٤%) عام (٢٠٠٤) من سكان محافظة حلب [٨]،علماً أن سكان محافظة حلب يشكلون نحو(٢٢,٧%) عام (٢٠٠٤) من إجمالي سكان سورية[٩] .ويتوزع سكان منطقة السفيرة في عدة نواحي، ويحظى مركز منطقة السفيرة والقرى التابعة له بأكبر عدد سكاني (١٣٢٦٥٨) نسمة، بنسبة (٧٤,٤%)، تليها ناحية خناصر (١٨٠٣٤) نسمة، بنسبة (١٠,١)، ثم ناحية بنان (١٧١٩٣) نسمة، بنسبة (٩,٧%)، وأقل عدد في ناحية الحاجب (١٠٤٠٨) نسمة، بنسبة (٥,٨%) وذلك لعام (٢٠٠٤)[١٠] ،الشكل رقم (٣-١١).

---

[١] المصلحة العقارية بحلب.

[٢] بلدية السفيرة. تقرير عن تاريخ السفيرة.

[٣] المكتب المركزي للإحصاء. نتائج التعداد العام للسكان ١٩٧٠التجمعات السكانية في محافظة حلب. ملحق الكتاب الثالث، دمشق، ص(١).

[٤] عدد السكان والأسر والمساكن حسب التقسيمات الإدارية في محافظة حلب ١٩٨١ .

[٥] النتائج الإجمالية لتعداد السكان والمساكن لعام ١٩٩٤ حسب التقسيمات الإدارية محافظة حلب. دمشق، ١٩٩٦م، ص(٤٤).

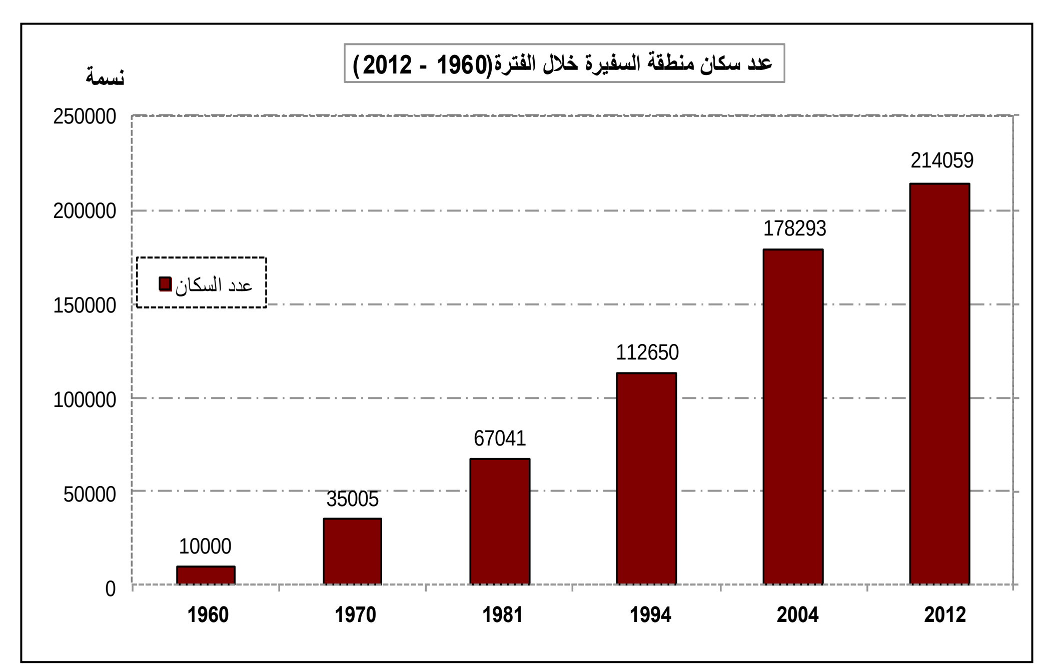
[٦] نشرة نتائج تعداد السكان والمساكن عام ٢٠٠٤م.

[٧] مديرية دعم القرار والتخطيط الاقليمي ، محافظة حلب. بيانات عام ٢٠١٢

[٨] من عمل الباحث استناداً إلى نشرة نتائج تعداد السكان والمساكن عام ٢٠٠٤ .

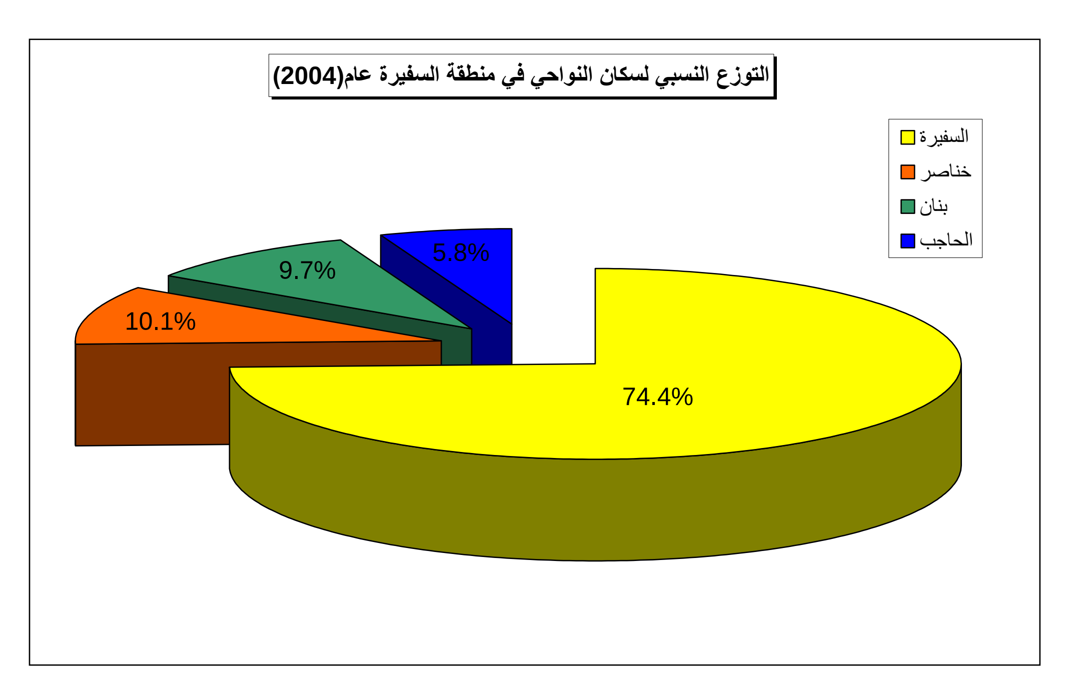
[٩] المجموعة الإحصائية لعام ٢٠٠٥ .دمشق،

[١٠] من عمل الباحث استناداً إلى نشرة نتائج تعداد السكان والمساكن عام ٢٠٠٤.



الشكل رقم (٣-١٠) عدد سكان منطقة السفيرة خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٢).

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى بلدية السفيرة



الشكل رقم (٣-١١) التوزع النسبي لسكان النواحي في منطقة السفيرة عام (٢٠٠٤).

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى نشرة نتائج تعداد السكان والمساكن عام ٢٠٠٤.

اسم الناحية أو القرية	عدد السكان	اسم الناحية أو القرية	عدد السكان
خناصر	٢٨٨٥	عقربة	٢٧٢١
بنان	٥٠٣٧	بلاط	١٧٨٨
الحاجب	١٨٥٦	تل علم	٢٠٣٣
السفيرة	٧٦٦٦٦	طاط	٢٥٢٢
تل عرن	٢١٣٨١	قنيطرات	٢٢٩٣
تل حاصل	٧٨٦٥	جعارة	١٩٧١
رسم النفل	١٩٢٧	كبارة	١٣٣٦
قرباطية	٤٨٣	عين عسان	١٣٤٣
قليعة	٣١٤٨	السميرية	٣٠٢٣
هريكية	٥٨٩	أم جرن	٩٨٦
أبو جرين	٦٢٩٤	رضوانية	١١٧٢
فجدان	١٥٢٦	عقربوز	١٥٣٤
تركان	١١٣٢	أم العمد	١١٢٠

الجدول (٣-١)أعداد السكان في النواحي والقرى في منطقة السفيرة لعام ٢٠١٢

المصدر: المكتب المركزي للإحصاء ،نتائج تعداد السكان في منطقة السفيرة ، بداية عام ٢٠١٢

ب -العوامل المؤثرة في توزع السكان:

يتأثر التوزع الجغرافي للسكان في منطقة السفيرة بعوامل بشرية وطبيعية:

١ -**العوامل البشرية** : تتنوع العوامل البشرية، حيث تلعب الزراعة دوراً هاماً، بخاصة بعد جر مياه الفرات إلى الأراضي السهلية المجاورة لمركز المنطقة، والمسايرة لجبل الحص إلى قرية حكلة، ووجود مشروع تنمية جبل الحص. كما يؤثر على التوزع توفر الخدمات كفتح الطرقات، ومياه الشرب. والعامل الديموغرافي المتمثل بالهجرة. بالإضافة للعامل التاريخي والحضاري.

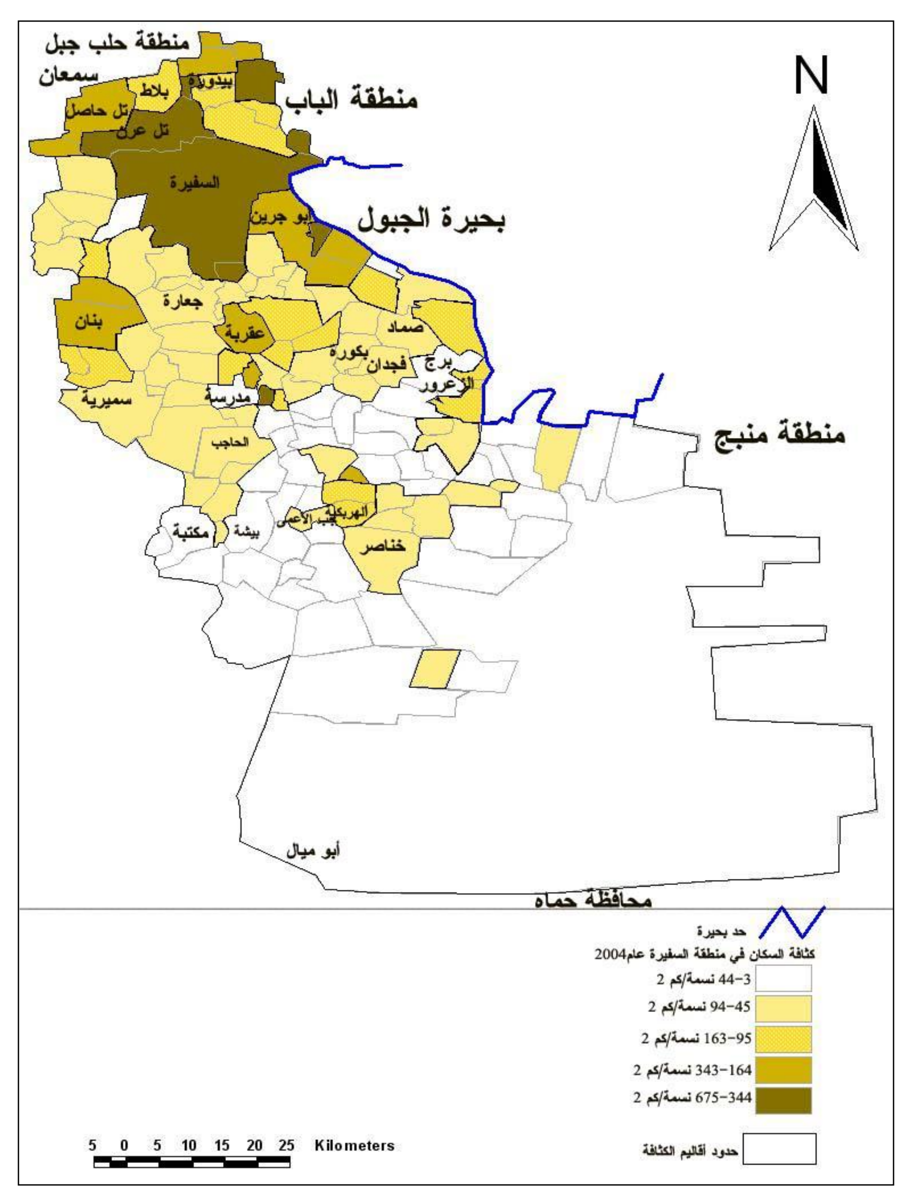
٢ - **العوامل الطبيعية** : تؤثر العوامل الطبيعية على توزع السكان عن طريق اختلاف كميات الأمطار حسب مناطق الاستقرار الزراعي المنتشرة في المنطقة، حيث يقلون في منطقتي الاستقرار الرابعة والخامسة. والتضاريس المتنوعة، فيؤثر جبلي الحص وشبيث بقلة السكان في الأماكن الوعرة. وكما تؤثر نوعية التربة إن كانت متملحة، أو يكثر فيها الصخور.

أما عن الكثافة في الوحدات الإدارية من مركز المنطقة (مدينة السفيرة)، ومراكز النواحي، وبلديات، وقرى عام (٢٠٠٤) فتختلف، ونبينها وفق التالي، الشكل (٣-١٢):

ترتفع الكثافة بين (٦٧٥-٣٤٤ن/كم٢) كما في تل عرن، والسفيرة وذلك لتوافر مياه الري، وللنشاط الزراعي والتجاري والصناعي المتمركز فيهما بشكل خاص، وللعامل التاريخي والحضاري.

وتتوسط الكثافة بين(٣٤٣-١٦٤ن/كم٢) لقلة مياه الري كما في عقربة، أو لسوء التربة كأبو دريخة المطلّة على بحيرة الجبول، وتصبح بين(١٦٣-٩٥ ن/كم٢) بسبب الهجرة كقرية الهريكية.

وتنخفض بين (٩٤-٤٥ن/كم٢) لقلة مياه الشرب والري، وللهجرة، كبلدية فجدان، وقرية السميرية. وتصبح منخفضة جداً بين(٤٤-٣ن/كم٢) [1]، لسوء الخدمات بخاصة مياه الشرب، والمواصلات، ولقلة مياه الري كقرية مدرسة، ولقسوة المناخ حيث البادية كأبو ميال، وللطبيعة الجبلية كبرج الزعرور، وللهجرة كقرية بيشة، ومكتبة.



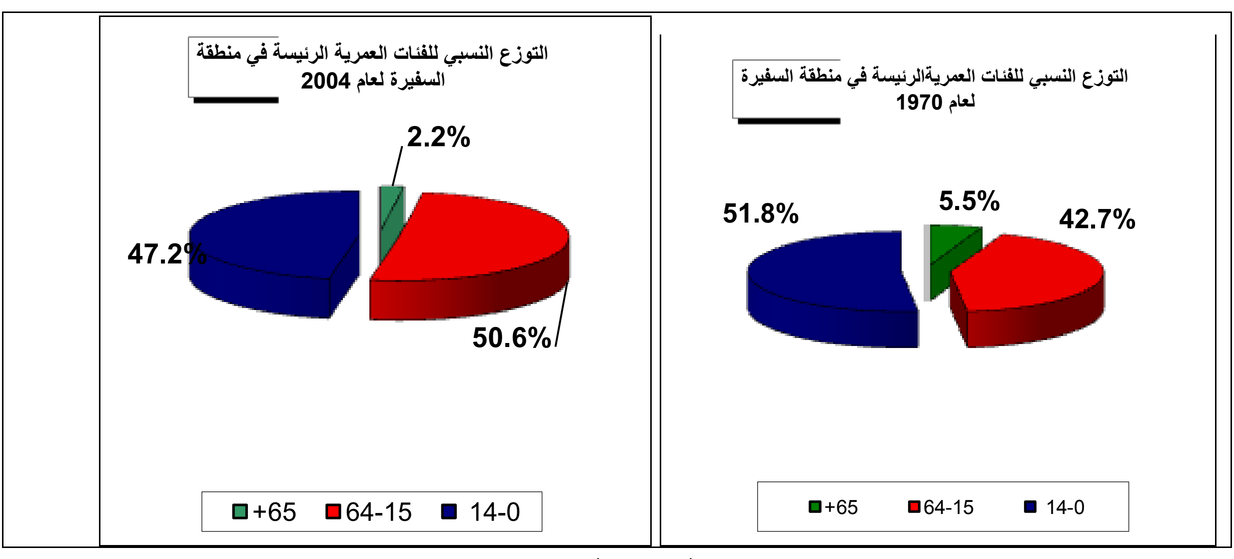
الشكل (٣-١٢) كثافة السكان حسب الوحدات الإدارية في منطقة السفيرة عام (٢٠٠٤م).

المصدر: من عمل الباحث، استناداً إلى المكتب المركزي للإحصاء

[1] من عمل الباحث استناداً إلى المكتب المركزي للإحصاء. النتائج الإجمالية لتعداد السكان والمساكن لعام٢٠٠٤ حسب التقسيمات الإدارية محافظة حلب.

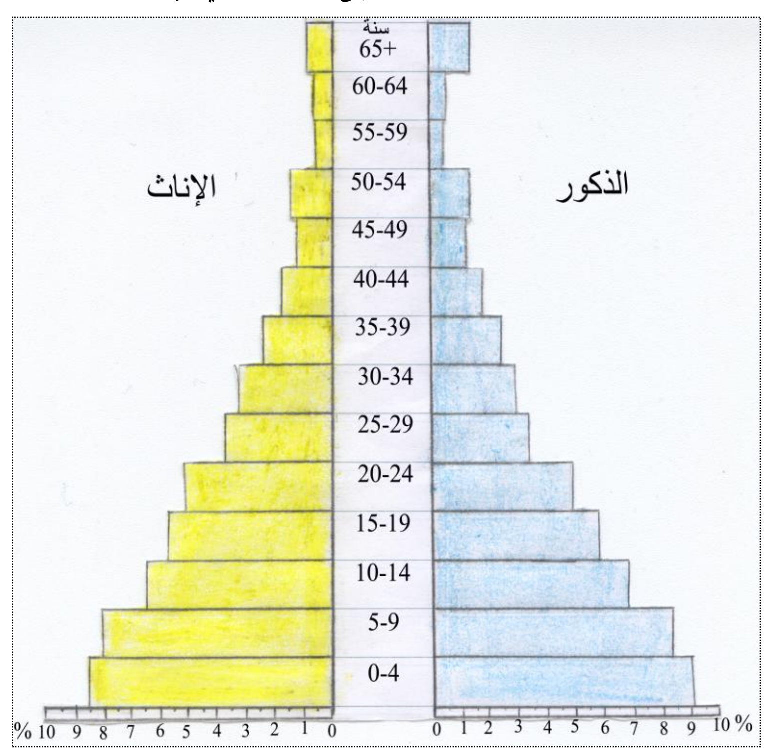
- التركيب العمري للسكان:

إن بيانات التركيب العمري تحمل أهمية بالغة،لأن أغلب المؤشرات الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية تعتمد عليها، وتستخدم في خطط التنمية والتخطيط وتوفر فرص العمل. ويمكن وصف تركيب السكان في منطقة السفيرة أنه مجتمع فتي، لارتفاع نسبة صغار السن، وانخفاض نسبة المسنين،الشكل (٣-١٣)- الشكل(٣-١٤).



الشكل (٣-١٣) الفئات العمرية في منطقة السفيرة لعامي (١٩٧٠) و(٢٠٠٤).

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى المكتب المركزي للإحصاء.



الشكل (٣-١٤) توزيع سكان منطقة السفيرة حسب فئات السن والجنس عام (٢٠٠٤).

المصدر : من عمل الباحث، استناداً إلى المكتب المركزي للإحصاء.

- دراسة الهجرة من والى السفيرة

إن دراسة مسألة الهجرة مهمة وحساسة لعلاقتها الوثيقة بالسكان والتنمية الاقتصادية الشاملة. ويلاحظ في منطقة السفيرة الهجرة بنوعيها الداخلية والخارجية.

- الهجرة الداخلية:

وهي هجرة عدد من سكان السفيرة داخل منطقة السفيرة ، كما وتوجد هجرة محدودة بسبب ارتفاع كثافة السكان في المدينة وهي من الريف المجاور الى مركز مدينة السفيرة نظراً لتحسن واقعها ونشاطها الاقتصادي والزراعي والصناعي والتجاري والخدمي.

- الهجرة الخارجية:

وتتوزع الهجرة الخارجية في المنطقة إلى ثلاثة أنواع تشمل: هجرة يومية من محافظة حلب وإليها، وهجرة إلى محافظات سورية الأخرى غير محافظة حلب ، وهجرة إلى خارج سورية.

١- الهجرة من محافظة حلب وإليها:

حيث شهد **مركز مدينة السفيرة** هجرات سكانية حديثة إليه من مدينة حلب بنسبة قليلة، وذلك بسبب قرب مساكن معامل الدفاع ومنشآت البحوث منها، والقرب من حلب، وهذه الهجرة نشّطت الحركة الاقتصادية للمدينة، ورفعت المستوى العلمي والثقافي. أما مركز **ناحية بنان** فقد شهد مؤخراً عودة المهاجِرين إليه من مدينة حلب بعد تحسن وضعهم المادي.

أما في القرى التابعة لمركز المنطقة نجد الهجرة في **بلدية عقربة** إلى مدينة حلب، وذلك لوقوعها على حدود منطقة الاستقرار الرابعة، وقلة الأمطار، والبعد عن السفيرة بعشرين كيلومتراً، وضعف الخدمات. كما نجد هجرة من **تل حاصل** إلى مدينة حلب، لقربها منها، وقلة فرص العمل في تل حاصل.

وفي **ناحية بنان** والقرى التابعة لها هاجر البعض إلى مدينة حلب بحثاً عن العمل، كما في قرية السميرية، ولكنها لم تؤثر على الناحية لا سلباً ولا إيجاباً.

وفي **ناحية الحاجب** والقرى التابعة لها هاجر البعض إلى مدينة حلب، لسوء الوضع الاقتصادي، وضعف الخدمات، وكان لها تأثير سلبي على عدد السكان، وأسهمت بزيادة الفقر.

وفي **ناحية خناصر** وبسبب بعد مركز الناحية عن مدينة السفيرة، وعن مدينة حلب، وضعف الخدمات، وسوء المُناخ، فقد شهدت هجرة من الشركس بشكل خاص، والعرب بشكل عام إلى مدينة حلب، ولم تؤثِّر الهجرة في مركز الناحية.

كما هاجر من رسم النفل عدد قليل من سكانها إلى مدينة حلب، وذلك لجفافها، وندرة مياه الري، وقلة الأمطار حيث تقع في منطقة الاستقرار الرابعة، وللتربة الملحية.

كما تشهد القرى التابعة لخناصر هجرة إلى مدينة حلب كما في جب العلي، وشلالة كبيرة، وشلالة صغيرة، وذلك لضعف الخدمات والجفاف، وقد أثرت هذه الهجرة على القرى المهاجر منها بشكل سلبي. وهذه الهجرة تكون في بدايتها مؤقتة، لكن مع تحسن ظروف المهاجِر واعتياده حياة المدينة تصبح دائمة، وأحياناً تبقى مؤقتة.

٢- الهجرة إلى محافظات سورية عدا محافظة حلب:

شهدت **بلدية فجدان** هجرة إلى محافظتي دير الزور والحسكة للعمل في الزراعة، وذلك بسبب سوء الخدمات، وقلة الأمطار كونها تقع في منطقة الاستقرار الرابعة، ولم تؤثر على البلدية.

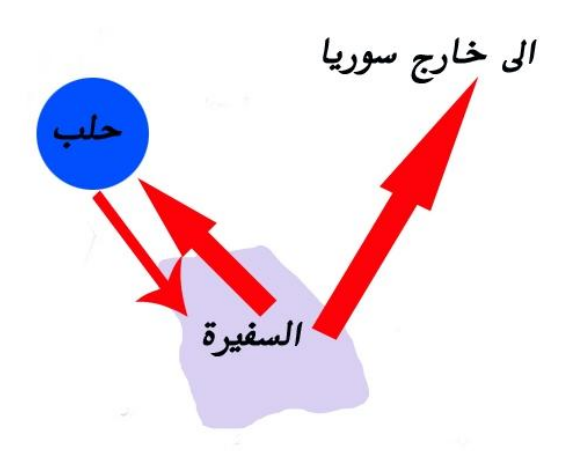
كما نجد في القرى التابعة **للحاجب** هجرة إلى محافظة دمشق، وكان لهذه الهجرة تأثير سلبي على القرى المهاجَر منها بزيادة الفقر لترك الأرض دون استثمار، وهي هجرة دائمة.

أما الهجرة المؤقتة ففي **بلدية عقرية** هاجر البعض إلى دير الزور لقطف القطن والخضار. وفي الحاجب إلى درعا للعمل في الزراعة، وفي القرى التابعة للحاجب هاجر البعض إلى الحسكة للعمل في زراعة القطن، وهذه الهجرة تفيد السكان بتحسين حالتهم الاقتصادية.

٣- الهجرة إلى خارج سورية:

شهدت منطقة السفيرة هجرة إلى خارج سورية، لسوء الأوضاع الاقتصادية، وذلك من النواحي بنان، والحاجب، وخناصر وهذه الهجرة تبدأ مؤقتة ثم تصبح دائمة، أو تبقى مؤقتة. وتكون للعمل أو للدراسة، وأدت لخلل ديموغرافي، وزادت الفقر.

في الخلاصة يتبين أن للهجرة الداخلية والخارجية نتائج هامة في منطقة السفيرة فهي أكثر ما تؤثر على تعداد السكان وخصوصاً هجرة الذكور العاملين حيث تسبب تغير في التركيب العمري، واضطراب في معيار الجنس(نسبة الذكور الى الاناث)، كما وتسبب أحياناً نقصاً في اليد العاملة في الزراعة وتأثيرات معينة على المنطقة المهاجَر إليها. لذلك يمكن القول أن فوائد الهجرة شخصية، والأضرار عامة، أما الهجرة الموسمية فهي صحيحة ومفيدة في حال قلة المياه لسكان منطقة السفيرة.شكل (٣-١٥).



الشكل (٣-١٥) حجم الهجرة بين السفيرة وحلب

المصدر: من عمل الباحث

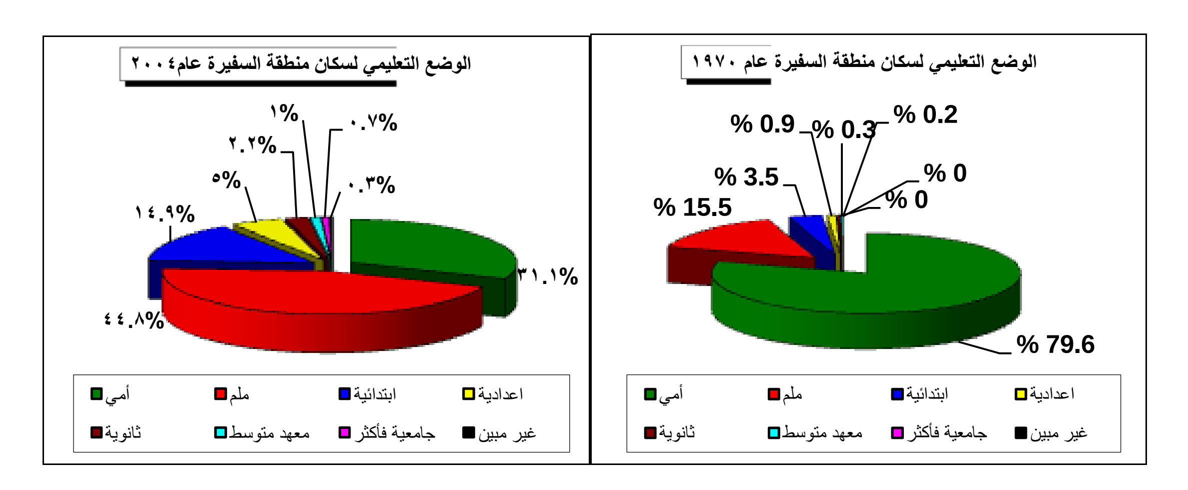
– الوضع التعليمي في السفيرة.

للتعليم دور كبير في تقدم الأمم، وارتفاع مستوى التعليم لدى مجتمع ما يشير إلى تطوره، لأن للتعليم آثاراً واضحة على الفرد برفع مستواه الصحي والمعيشي، ونظراً لعلاقة التعليم بالتنمية لابد من دراسة الحالة التعليمية في منطقة السفيرة بما فيها نسبة الأمية، ومدى تعليم الإناث، وواقع التعليم بمراحله المختلفة.

ومن الشكل (٣-١٦) يتبين أن نسبة الأمية قلت بشكل كبير، فقد كانت (٧٩,٦%) عام (١٩٧٠)، ثم هبطت إلى (٣١,١%) عام (٢٠٠٤) [1] وذلك بفضل الجهود المبذولة للقضاء على الأمية.

ورغم كل هذا التحسن إلا أن المنطقة تبقى في تراجع لأن نسبة الأمية والملم والابتدائية وصلت عام (٢٠٠٤) إلى (٩٠,٨%) وهذه النسبة كفيلة لأن تكون المنطقة بحالة سيئة اقتصادياً، وتسهم في الخلل الديموغرافي.

ونلاحظ أن أعلى نسبة لسكان منطقة السفيرة في عام (٢٠٠٤) هي نسبة الملم، تليها الأمي، ثم الابتدائية، ثم الإعدادية، ثم الثانوية، ثم المعهد، ثم الجامعية.



الشكل رقم (٣-١٦) الوضع التعليمي لسكان منطقة السفيرة(١٠سنوات فأكثر) لعامي (١٩٧٠-٢٠٠٤).
المصدر: مديرية التربية في محافظة حلب- دليل المدارس في محافظة حلب ٢٠٠٥م.

أ – مرحلة رياض الأطفال:

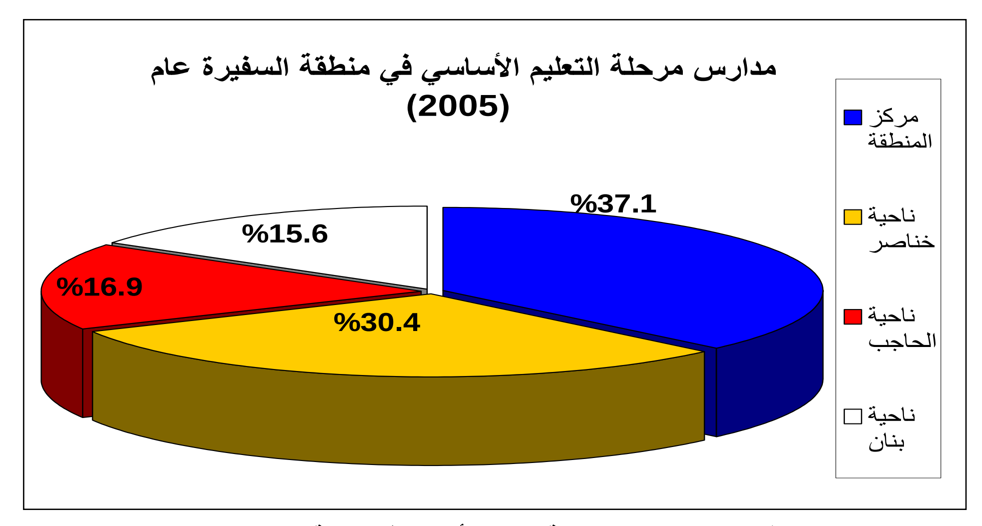
- حتى عام (١٩٨١) لم تكن منطقة السفيرة تحتوي على رياض أطفال، ثم في عام (١٩٩٤) أحدثت روضة خاصة تابعة لوزارة الدفاع في الواحة، ثم في عام (٢٠٠٥) توقفت هذه الروضة عن العمل، وأصبحت المنطقة خالية من الرياض الخاصة إما لأسباب مالية أو اجتماعية وهذا يدل على عدم اهتمام سكان منطقة السفيرة بهذه المرحلة من العمر.

---

[1] المكتب المركزي للإحصاء. التعداد العام للسكان ١٩٧٠-٢٠٠٤.

ب- مرحلة التعليم الأساسي:

➢ إن مرحلة التعليم الأساسي تشمل الابتدائية والإعدادية ،صورة (٣-٧) ونلاحظ أن عدد المدارس تطور تدريجياً، فقد وصل عدد المدارس عام (١٩٨١)إلى (٨٩) مدرسة، ثم تضاعف العدد تقريباً فوصل إلى (١٧٢) مدرسة عام (١٩٩٤)، ثم ازداد عام (٢٠٠٥) إلى (٢٣٧) مدرسة[١] وذلك نتيجة الاهتمام بالتعليم والقضاء على الأمية. وتتوزع المدارس على المركز والنواحي التابعة والقرى بشكل غير متساوٍ،الشكل رقم (٣-١٧) وفي بعض القرى يوجد أكثر من مدرسة ، وفي عام ٢٠١٢ ازداد عدد مدارس التعليم الأساسي كما هو واضح في الشكل (٣-١٨).



الشكل رقم (٣-١٧) مدارس مرحلة التعليم الأساسي في منطقة السفيرة عام (٢٠٠٥).

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى مديرية التربية في محافظة حلب. دليل المدارس في محافظة حلب٢٠٠٥م.



الصورة رقم (٣-٧) مدرسة مزرعة الرابية للتعليم الأساسي في طريق أبو جرين إلى أبو دريخة

المصدر: دليل المدارس في محافظة حلب ٢٠٠٥م

---

[١] مديرية التربية في محافظة حلب . دليل المدارس في محافظة حلب ٢٠٠٥م

ج- مرحلة التعليم الثانوي:

- تضم الطلاب الذين أعمارهم من (١٥-١٨) سنة بفرعيها العام والفني. وتتوزع المدارس الثانوية على المركز والنواحي بشكل غير متساوٍ فقد كانت المنطقة تضم مدرسة ثانوية واحدة عام (١٩٨١)، ثم ازداد عدد المدارس إلى أربع مدارس عام(١٩٩٤)، ثم إلى إحدى عشرة مدرسة عام ٢٠١٢ موزعة في قرى السفيرة كمايلي: (الحاجب- بنان- ام جرن- زراعة- قنيطرات- تل حاصل -تل عرن -خناصر- ابو جرين- طاط – الواحة) [1] كما هو واضح في الشكل (٣-١٨).
- ويوجد في مدينة السفيرة أربع ثانويات للبنين وثانوية صناعية مهنية للذكور وثانوية نسوية. ولا يوجد في المنطقة معاهد متوسطة ولا ثانوية مهنية تجارية.

- ولابد من الاشارة الى أنه يوجد جانب بلدة بلاط من الناحية الشمالية معهد زراعي تقاني تابع لوزارة التعليم العالي(معهد حلب) يتكون من (أقسام للإنتاج الحيواني- وحظائر للأبقار والأغنام- سكن للطلاب والطالبات- بالإضافة للإدارة وقسم التدريس) وهو غير مستثمر، صورة (٣-٨).

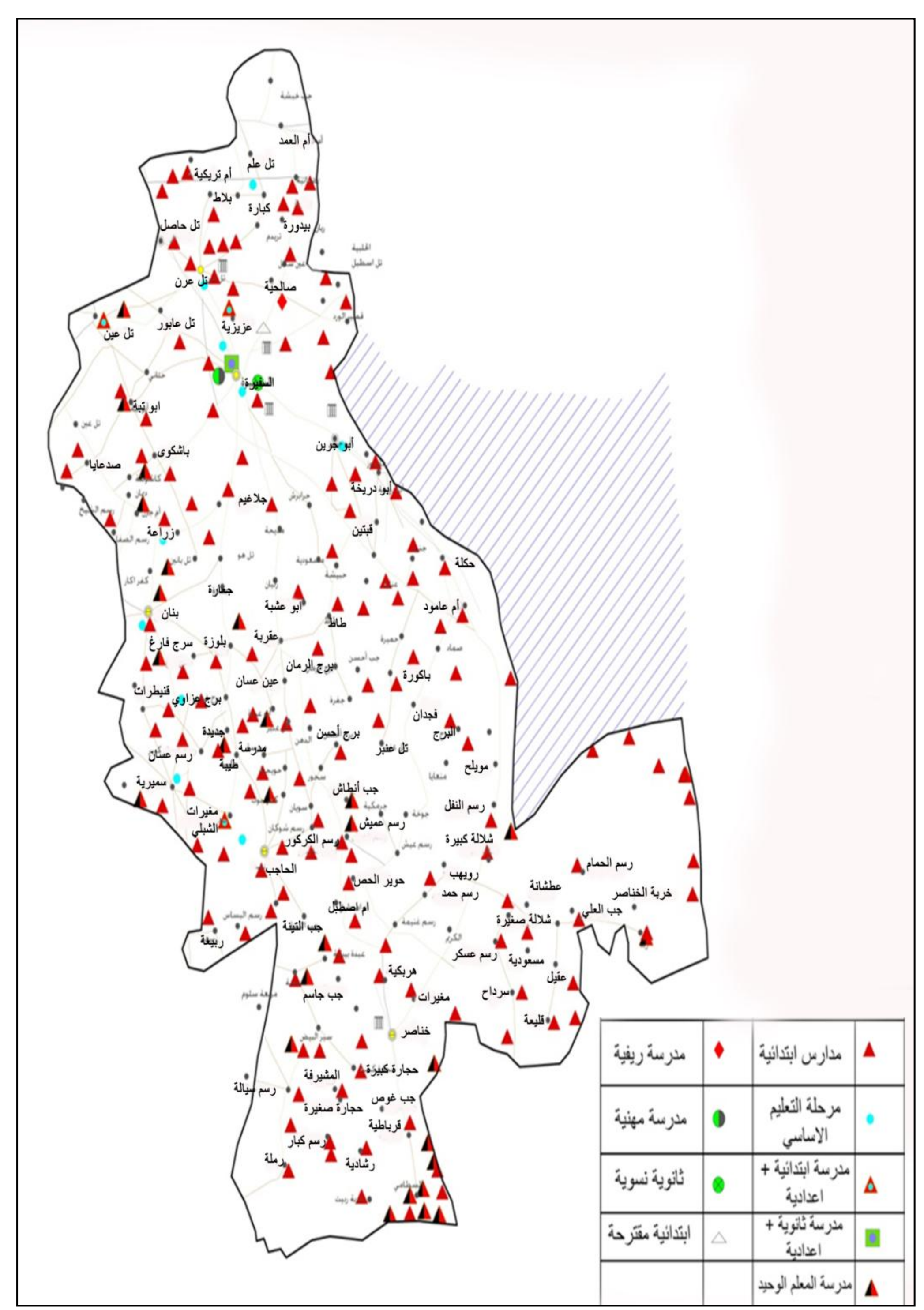


صورة (٣-٨) موقع المعهد الزراعي بالنسبة لبلدة بلاط

المصدر : من عمل الباحث استناداً لمديرية الشؤون الهندسية والخدمات بجامعة حلب

---

[1] مديرية دعم القرار والتخطيط الإقليمي بمحافظة حلب – بيانات عام ٢٠١٢



شكل (٣–١٨) توزع مدارس التعليم الأساسي والثانوي في قرى السفيرة لعام ٢٠١٢

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى مديرية دعم القرار والتخطيط الإقليمي بمحافظة حلب

الفصل الثالث: النشاط الاقتصادي في منطقة السفيرة.

تعد دراسة وتحليل النشاط الاقتصادي لمنطقة السفيرة من المسائل الهامة في تنمية الموارد البشرية لارتباطها بالإنتاج، ويمكن من خلاله دراسة السكان والقوى العاملة وفقاً لتوزيعهم بين داخل قوة العمل وخارجها، وتوزيعهم على مختلف الفعاليات الاقتصادية.

ويلاحظ في منطقة السفيرة أن نسبة الأشخاص الذين يعملون خارج المنزل في عام (٢٠٠٤) كانت (٣٩,٢%) من مجمل السكان في المنطقة، أما نسبة الأشخاص الذين يعملون داخل المنزل فكانت حوالي (١,٧%) من مجمل السكان، ومعظم المشتغلين خارج المنزل من الذكور بنسبة (٦٢,١%) من مجمل الذكور في المنطقة.

ونلاحظ نقصان نسبة الأفراد المشتغلين والمتعطلين في عام (٢٠٠٤)، وزيادة نسبة من هم خارج قوة العمل، وذلك بسبب الهجرة، فقد كانت نسبة المشتغل عام ١٩٧٠ تساوي (٤٣,٥%) والمتعطل (٤,٧%)، تناقصت نسبة المشتغل إلى (٤٠,٩%)، والمتعطل (٢,٢%) عام (٢٠٠٤)، حيث أن الهجرة أدت لتوفر فرص عمل للقاطنين في المنطقة بعد ظهور المشاريع الاقتصادية، لذلك تتلاشى نسبة المتعطلين الذين سبق لهم العمل، وتبقى نسبة المتعطلين الذين لم يسبق لهم العمل، فهم لا يعملون لعدم التعلم أو امتلاك حرفة.

أما نسبة من هم خارج قوة العمل فقد زادت من (٥١,٧%)عام (١٩٧٠)، إلى (٥٦,٣%) عام (٢٠٠٤)، وذلك بسبب زيادة نسبة الطلاب من (٦,٩%) إلى (٢٢,٢%) وتطور الوضع التعليمي، وقد وجد في المنطقة متقاعدون بعد التزام الناس بالوظائف، حيث لم تكن نسبة المتقاعدين تذكر في عام (١٩٧٠)، لكنها أصبحت (٠,٤%)عام(٢٠٠٤).ونسبة مدبري المنازل نقصت من (٣٦,٧%)عام (١٩٧٠)، إلى (٢٩,٦%) عام(٢٠٠٤)، وذلك بسبب مساهمة المرأة بالعمل أكثر من السابق.

وكذلك نقصت نسبة غير القادرين على العمل من (٨%) عام (١٩٧٠)، إلى (٢,٦%) عام (٢٠٠٤)، وذلك بسبب نقصان نسبة الفئة العمرية التي تزيد عن (٦٥سنة)، فقد قلّت نسبة الإناث غير القادرات على العمل في عام (٢٠٠٤) عن (١٩٧٠) من (٩,١%) إلى (٢%) لأسباب تم ذكرها في البنى العمرية،الشكل (٣-١٩).

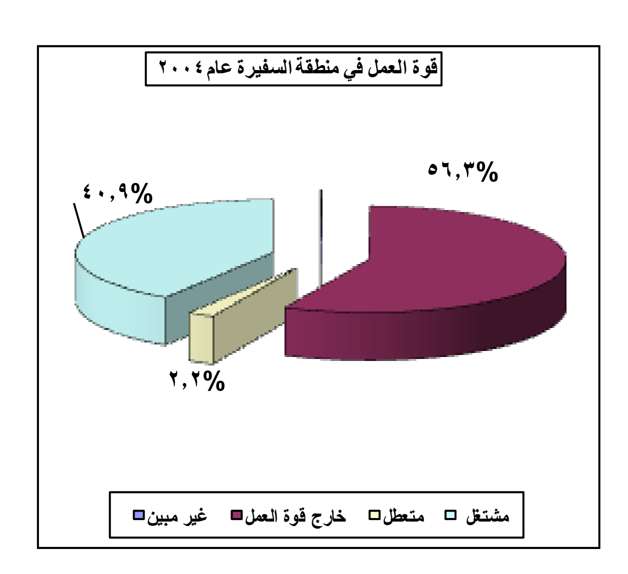
ونلاحظ أن النسبة الكبرى للذكور عام (٢٠٠٤) تظهر في فئة المشتغل(٦٤,٤%) من مجمل الذكور في المنطقة، والنسبة الكبرى للإناث تظهر في فئة مدبري المنازل (٥٩%) من مجمل الإناث في المنطقة، الشكل رقم (٣-٢٠)، وتقل هذه النسب عن نفس النسب عام (١٩٧٠) لزيادة نسبة الطلاب والطالبات [1].

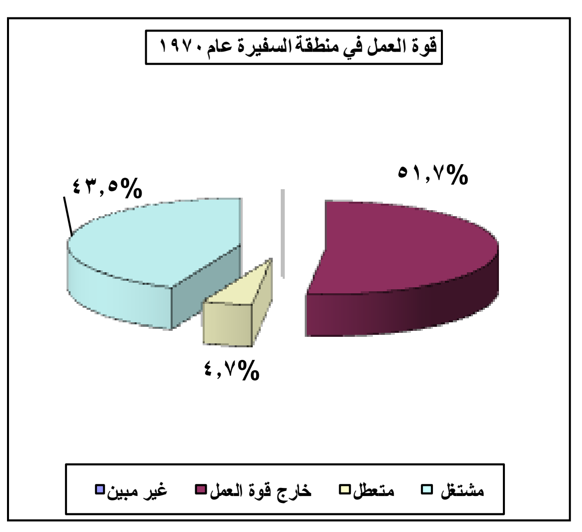
أما نسبة المشتغلين حسب الجنس فقد كانت نسبة المشتغلين الذكور إلى المشتغلين ذكوراً وإناثاً عام (١٩٧٠) (٧٥,٥%)، ثم ازدادت عام (٢٠٠٤) إلى (٨٠,١%)، وذلك لتحسن المنطقة بعد ظهور بعض المشاريع الاقتصادية، لكنها أدنى من نفس النسبة لنفس العام في محافظة حلب والبالغة (٨٩,٩%)، ومن سورية عموماً والبالغة (٨٥,٥%)[2].

---

[1] المكتب المركزي للإحصاء. التعداد العام للسكان عام ١٩٧٠ و ٢٠٠٤

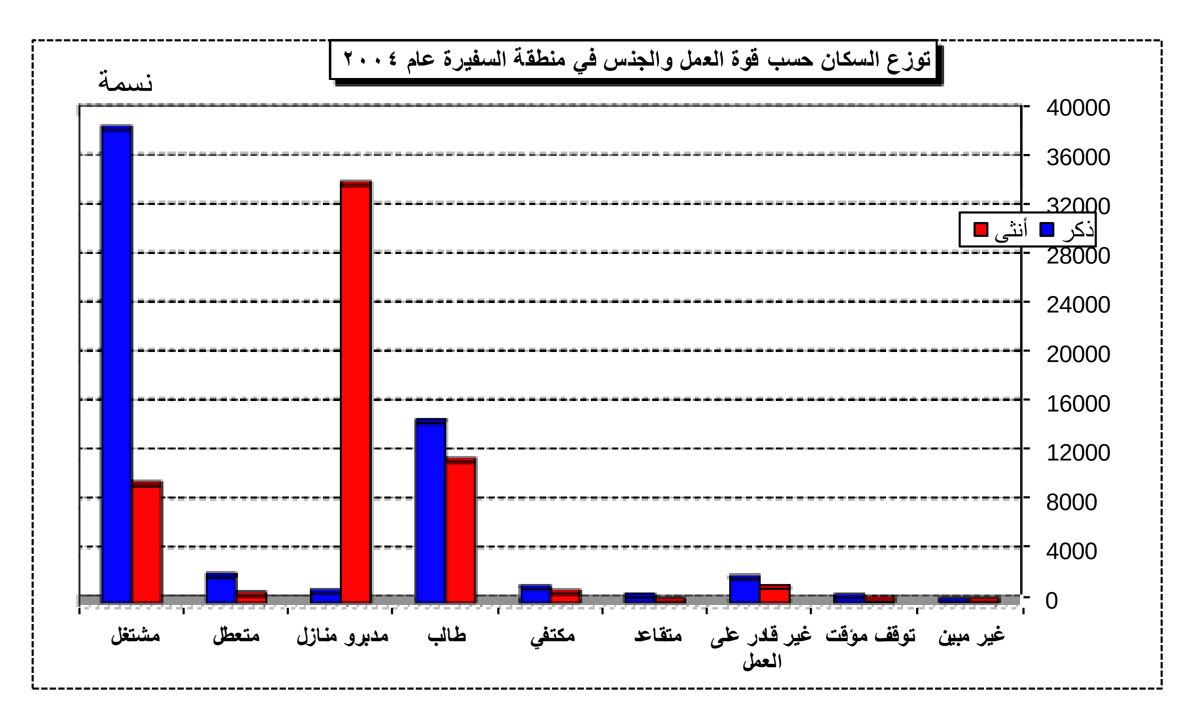
[2] هيئة تخطيط الدولة وصندوق الأمم المتحدة للسكان





الشكل (٣-١٩) قوة العمل في منطقة السفيرة لعامي (١٩٧٠ و٢٠٠٤).

المصدر : من عمل الباحث استناداً إلى الجدول رقم(٣-٣)



الشكل (٣-٢٠) توزع السكان حسب العلاقة بقوة العمل والجنس في منطقة السفيرة عام (٢٠٠٤)

المصدر : من عمل الباحث استناداً إلى الجدول رقم(٣-٣)

٣-٣-١- استعمالات الأراضي حسب مناطق الاستقرار الزراعي في منطقة الدراسة.

يتضمن مفهوم مناطق الاستقرار الزراعي دراسة المعدلات المطرية لمناطق القطر وذلك بتقسيمها الى مناطق مطرية دعيت بمناطق احتمال استقرار الزراعات البعلية، وتقسم مناطق الاستقرار الزراعي الى خمسة مناطق(الأولى- الثانية – الثالثة- الرابعة- الخامسة) [١]:

١- **منطقة الاستقرار الأولى:**

أمطارها أكثر من٢٥٠مم سنوياً وتقسم إلى قسمين:

أ- منطقة معدل أمطارها ما فوق/٦٠٠/مم سنوياً وتكون الزراعات البعلية مضمونة فيها سنوياً.

ب- منطقة أمطارها بين/٣٥٠-٦٠٠/مم سنوياً ولا يقل عن ٣٠٠/مم في ثلثي السنوات المرصودة، ومحاصيلها الرئيسية القمح والبقوليات والمحاصيل الصيفية.

٢- **منطقة الاستقرار الثانية:**

معدل أمطارها بين ٢٥٠-٣٥٠/مم سنوياً ولا تقل عن ٢٥٠مم في ثلثي السنوات المرصودة، تزرع بالشعير والقمح والبقوليات والمحاصيل الصيفية.

٣- **منطقة الاستقرار الثالثة:**

معدل أمطارها يزيد عن ٢٥٠/مم سنوياً ولا يقل هذا الرقم في نصف السنوات المرصودة ومحصولها الرئيسي الشعير وقد تزرع بالبقوليات.

٤- **منطقة الاستقرار الرابعة:**

معدل أمطارها يتراوح بين ٢٠٠-٢٥٠/مم ولا يقل عن ٢٠٠/مم في نصف السنوات المرصودة ولا تصلح إلا للشعير أو المراعي الدائمة.

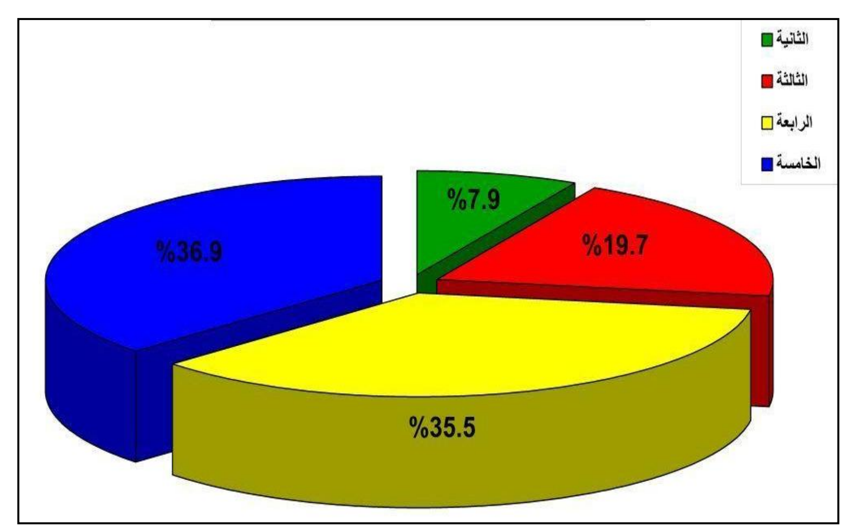
٥- **منطقة الاستقرار الخامسة (البادية أو السهوب):**

وهي كل ما تبقى من أراضي سوريا وهذه لا تصلح للزراعة البعلية.

تمتد منطقة السفيرة على مناطق الاستقرار الزراعي الثانية والثالثة والرابعة والخامسة[١]، وتقع في منطقة الاستقرار الثانية قرى تل عرن، وتل حاصل، وبلاط...، ونسبة هذه المنطقة (٧,٩%) من إجمالي منطقة السفيرة، وفي منطقة الاستقرار الثالثة توجد مدينة السفيرة، وقرى بنان، وعقربة وجعارة، والحاجب، وأبو جرين...، ونسبتها (١٩,٧%)، وفي منطقة الاستقرار الرابعة تتوزع بلديات فجدان، ورسم النفل، وخناصر...، وهنا تكبر نسبة هذه المنطقة لتصل إلى (٣٥,٥%)، أما منطقة الاستقرار الخامسة فهي الأكبر حيث روضة العظامي، ومزارع القليعة كأبو ميال، وحزم الصر، وقرية الحمّام...، ونسبتها (٣٦,٩%) من منطقة السفيرة، الشكل (٣-٢١).

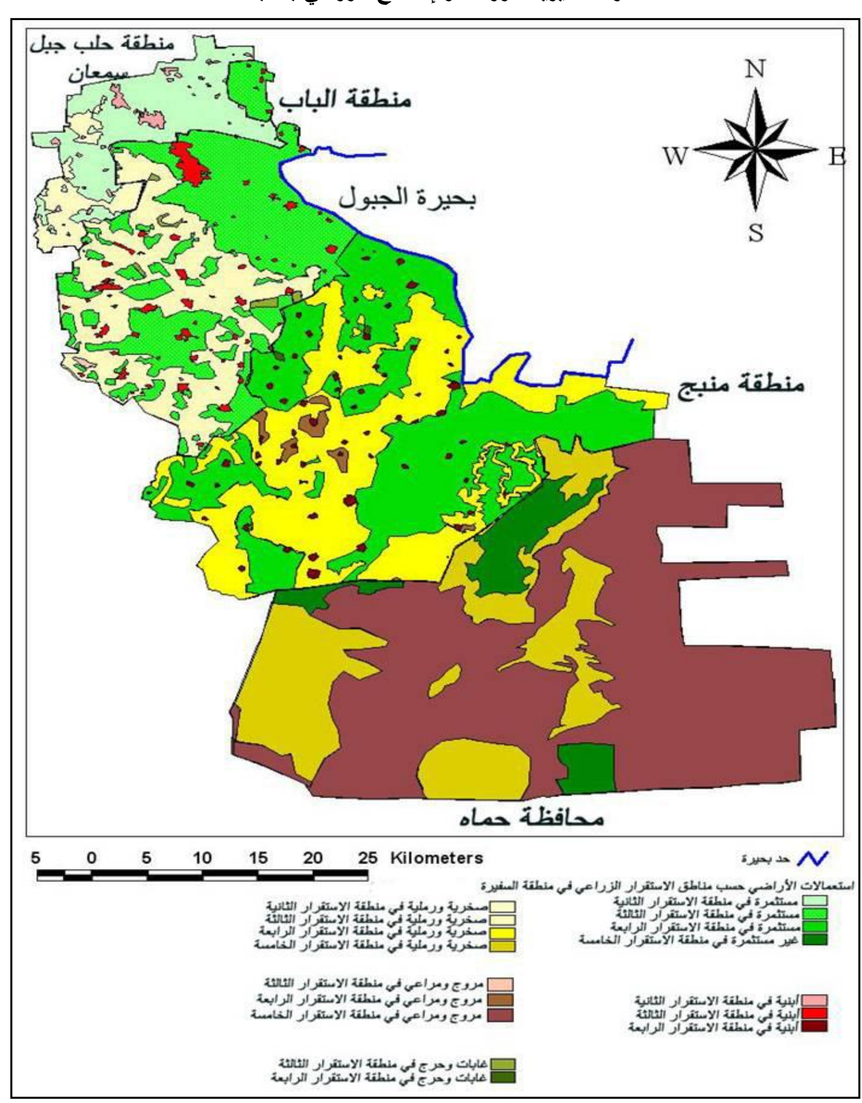
---

[١] مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي بحلب



الشكل رقم (٣-٢١) أراضي منطقة السفيرة حسب مناطق الاستقرار الزراعي

المصدر : مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي بحلب



الشكل (٣-٢٢)استعمالات الأراضي حسب مناطق الاستقرار في منطقة السفيرة – المصدر:مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي بحلب

من خلال ما سبق نجد أن نصف منطقة السفيرة تقريباً بنسبة (٤٦,٧%) قابلة للزراعة، بين مستثمرة في مناطق الاستقرار الثانية والثالثة والرابعة، وغير مستثمرة في منطقة الاستقرار الخامسة، كما نجد أن الأراضي غير القابلة للزراعة في منطقة السفيرة مرتفعة النسبة (٢٤,٢%) معظمها صخرية، بسبب الانتشار الواسع لجبل الحص واتساع البادية ، أما المروج فهي بمساحة كبيرة في البادية وتشغل نسبة (٢٧,٦%) في منطقة السفيرة، أما الغابات فهي الأقل انتشاراً بنسبة (١,٥%) [1]، حيث المنطقة سهبية جافة،الشكل (٣-٢٢).

٣-٣-٢- الزراعة والمحاصيل الزراعية في منطقة السفيرة.

لمحة عن الزراعة في منطقة السفيرة:

تعد الزراعة من أهم الأنشطة الموجودة في منطقة السفيرة سواء من حيث انتشارها، أو عدد العاملين بها، أو من حيث فائدتها للسكان، لذلك فإن منطقة السفيرة تعتمد في اقتصادها على الزراعة منذ عقود عديدة.

ويمكن أن نتحدث عن إجمالي واقع الزراعة في منطقة السفيرة، والتي تتميز باتساع البادية وحظر الزراعة فيها، لذلك فإن المساحات المزروعة قليلة مقارنة مع المساحة الكلية للمنطقة ويضعف استثمار الأرض على جبل الحص في الأماكن الوعرة، أيضاً يؤثر وجود الصخور على جبل الحص في إعاقة الزراعة، وتعاني التربة في المناطق المجاورة لبحيرة الجبول من التملح.

كما أن انعدام المياه السطحية في المنطقة، وقلة المياه الجوفية، والطبيعة الجبلية غرب المنطقة التي تعرقل وصول مشاريع الري إليها، أدى إلى الاعتماد على الزراعة البعلية ،حيث أن المنطقة جافة، وتعاني من قلة الأمطار، وارتفاع في درجات الحرارة، مما يؤثر في زيادة البخر، ويؤدي إلى ضعف الإنتاج أحياناً.

كما أن اختلاف طبيعة الأرض وخواصها المتنوعة، والارتفاع عن سطح البحر، والغطاء النباتي، عوامل تؤثر محلياً على توزع الهطول المطري، أيضاً الاختلاف الفصلي الكبير(أي الهطول المتأخر أو المبكر للأمطار) له أثره الواضح على توزيع وإنتاج المحاصيل.

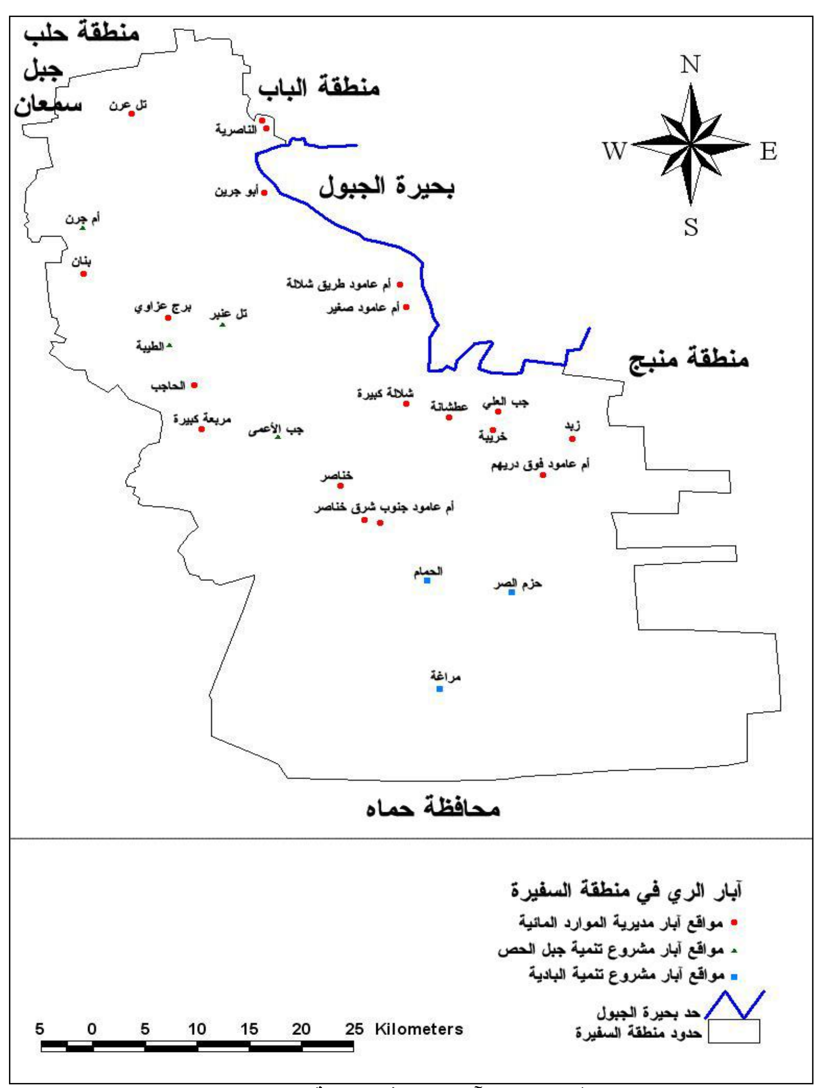
أما بالنسبة للآبار فيعتمد سكان منطقة السفيرة بالري على آبار مختلفة المصادر، منها خاصة للأهالي غير مرخصة، وغير مراقبة، ومنها (١٩) بئراً مستثمراً ومراقباً من مديرية الموارد المائية في محافظة حلب.

وفي مجال تطور الزراعة لا يخفى دور مشروع تنمية جبل الحص من خلال برامج الإرشاد الزراعي المتمثلة بندواته الإرشادية حول أهمية مكافحة الحشرات، والري التكميلي للمحاصيل، ومكافحة الصقيع الشتوي، والأعشاب الضارة في الحقول، والحصاد المبكر للمحاصيل.

حيث قام مشروع تنمية جبل الحص بتنفيذ أربعة آبار في منطقة السفيرة في المواقع التالية (أم جرن – تل عنبر– جب الأعمى – الطيبة) ،كما هو موضح بالشكل(٣-٢٣):

---

[1] مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي بحلب



الشكل رقم(٣-٢٣) آبار الري في منطقة السفيرة

المصدر: استناداً إلى مديرية الموارد المائية ووزارة الزراعة والإصلاح الزراعي.

ولابد من الإشارة إلى تطبيق تقنية الري التكميلي والري بالرذاذ في تل حاصل، كما في الصورة رقم (٣-٩).



الصورة رقم (٣-٩) تطبيق تقنية الري بالرذاذ في تل حاصل. المصدر: من تصوير الباحث

وبما أن الآبار في المناطق السهلية شمال المنطقة قليلة جداً، لذلك لابد من تأمين المياه من مصدر آخر عن طريق تنفيذ مشروع للري، وكون أكبر وأقرب مصدر مائي لمنطقة السفيرة نهر الفرات، لذلك مدَّ مشروع مسكنة قنوات إسمنتية من نهر الفرات إلى منطقة السفيرة.

وقد بلغ طول القناة الرئيسة في منطقة السفيرة (١٣،٤كم)، وعرضها (٤٠م)، وهذه القناة تتفرع عنها قنوات فرعية تغطي المنطقة المستصلحة بجر المياه إليها،الصورة رقم (٣-١٠) ،تمر هذه القناة من شمال المنطقة داخل قرية أم العمد، وتتجه غرباً إلى أم تريكية، وتساير حدود جبل الحص، وتمتد جنوباً إلى حكلة.

وبذلك تكون جميع الأراضي المستصلحة من مشروع مسكنة غرب متمثلة بالتجمعات البشرية التالية[1]:[أم العمد – ريان – رضوانية – تل علم – عين السابل– بلاط –تل حاصل – تل عرن– تل اصطبل– مدينة السفيرة – أبو جرين – عقربوز – أبو دريخة – جلغوم – حكلة]،الشكل رقم(٣-٢٤).



الصورة رقم (٣-١٠) قناة فرعية لجر المياه إلى أبو جرين – المصدر: من تصوير الباحث

ويمكن إجمال المشاكل التي تعاني منها الزراعة في منطقة السفيرة بما يلي:

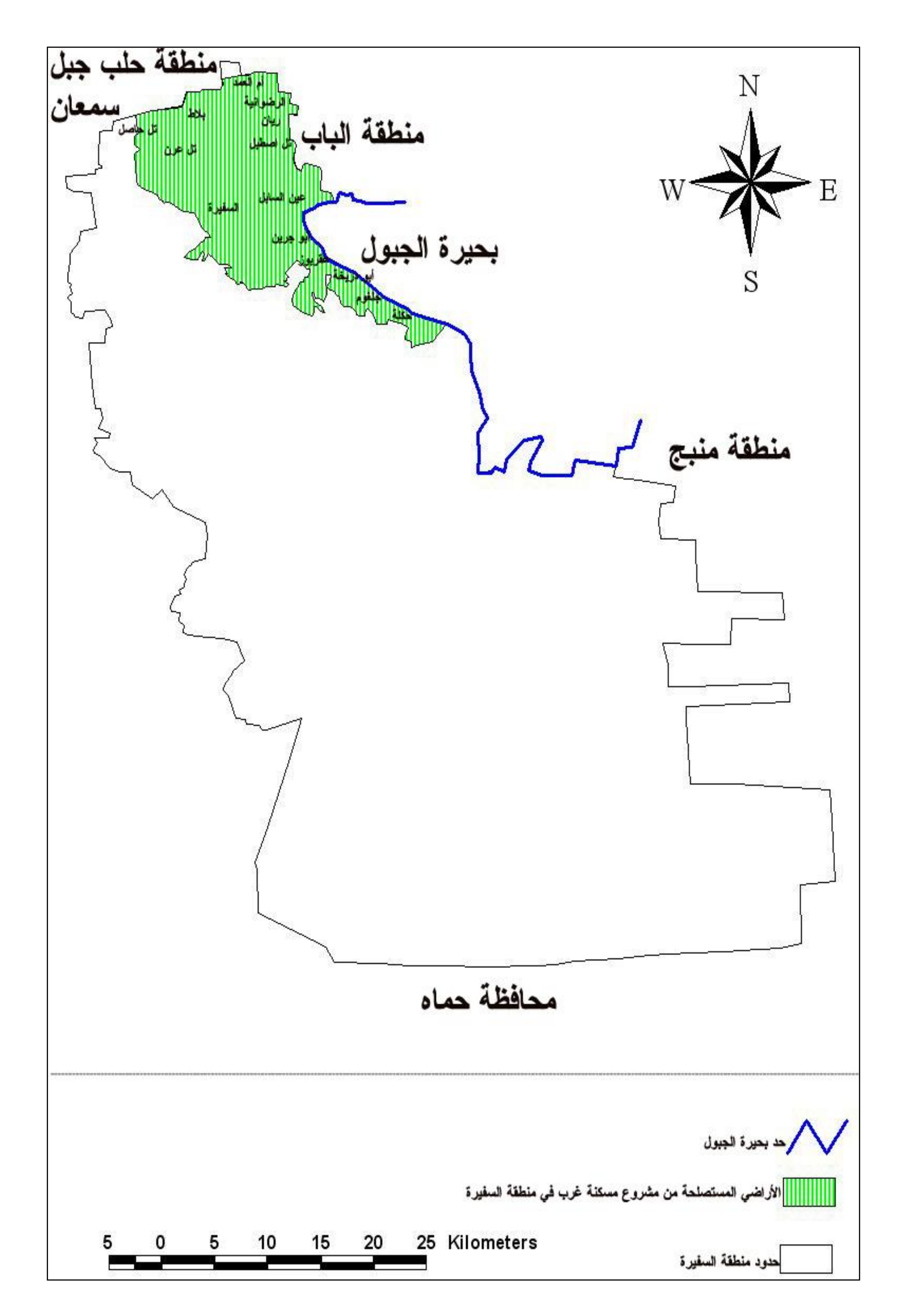
١ –صغر الحيازة الزراعية وتشتتها.

٢ –انخفاض معدلات الهطول المطري وندرة المياه الجوفية.

٣ –انخفاض المعدلات الإنتاجية للأرض الزراعية بسبب ارتفاع نسبة الصخور فيها، وتملح المناطق القريبة من بحيرة الجبّول.

---

[1] المؤسسة العامة لاستصلاح الأراضي ، محافظة حلب



الشكل رقم(٣-٢٤) المساحات المستصلحة من مشروع مسكنة غرب ضمن حدود منطقة السفيرة

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى المؤسسة العامة لاستصلاح الأراضي ، محافظة حلب

– **المحاصيل الزراعية في منطقة السفيرة:**

يُزرع في منطقة السفيرة العديد من المحاصيل التي وصل عدد أنواعها إلى (٢٣) نوعاً من الحبوب والبقول والأشجار المثمرة والخضراوات والمحاصيل الصناعية لكن على الرغم من هذا التنوع إلا أنها بمساحات صغيرة. وتحتل زراعة القمح والقطن والزيتون مركز الصدارة بين مجموع محاصيل المنطقة، كما ويرتبط التوزيع الجغرافي للمحاصيل بطرق الري، ففي المناطق السهلية المستصلحة من مشروع مسكنة غرب، تنتشر المحاصيل المروية والبعلية، من قمح وشعير وعدس وشوندر وكمون وقطن وبطاطا ربيعية وفول، ويغلب على باقي المنطقة المحاصيل البعلية، عدا المعتمدة على آبار الري[١].

ويتميز جبل الحص بزراعة الأشجار المثمرة من زيتون وعنب ورمان وغيرها... . أما منطقة الاستقرار الرابعة التي تقل فيها الأمطار (خناصر)، فتزرع الشعير البعلي الذي يتحمل الظروف المناخية القاسية، بالإضافة للقمح والعدس وأشجار الزيتون والعنب والفستق والتين والرمان والفول الحب والكمون والقطن. وفي منطقة الاستقرار الخامسة يزرع الشعير الرعوي سقياً فقط.

وفيما يلي تفصيل لكل نوع من الأنواع المزروعة في منطقة السفيرة ، شكل (٣–٢٥) ضمن أربع مجموعات:

أ– الحبوب والبقول:

تعد الحبوب من أهم المحاصيل الزراعية الغذائية في المنطقة، لكونها مادة أساسية غذائية للإنسان والحيوان، وتدخل في الكثير من الصناعات، ويُزرَع في منطقة السفيرة من الحبوب والبقول ثلاثة أنواع، وهي القمح والشعير والعدس ونبدأ بالقمح.

ت القمح:

المحصول الزراعي الغذائي الأول في منطقة السفيرة، الذي تأقلم مع مناخ المنطقة وقلة الأمطار، لذلك يُزرَع في كل مكان تقريباً، ويشغل حيزاً كبيراً في المناطق السهلية المستصلحة من مشروع مسكنة غرب ويعد القمح أكبر محصول بعلي لقلة الآبار.

ث –الشعير:

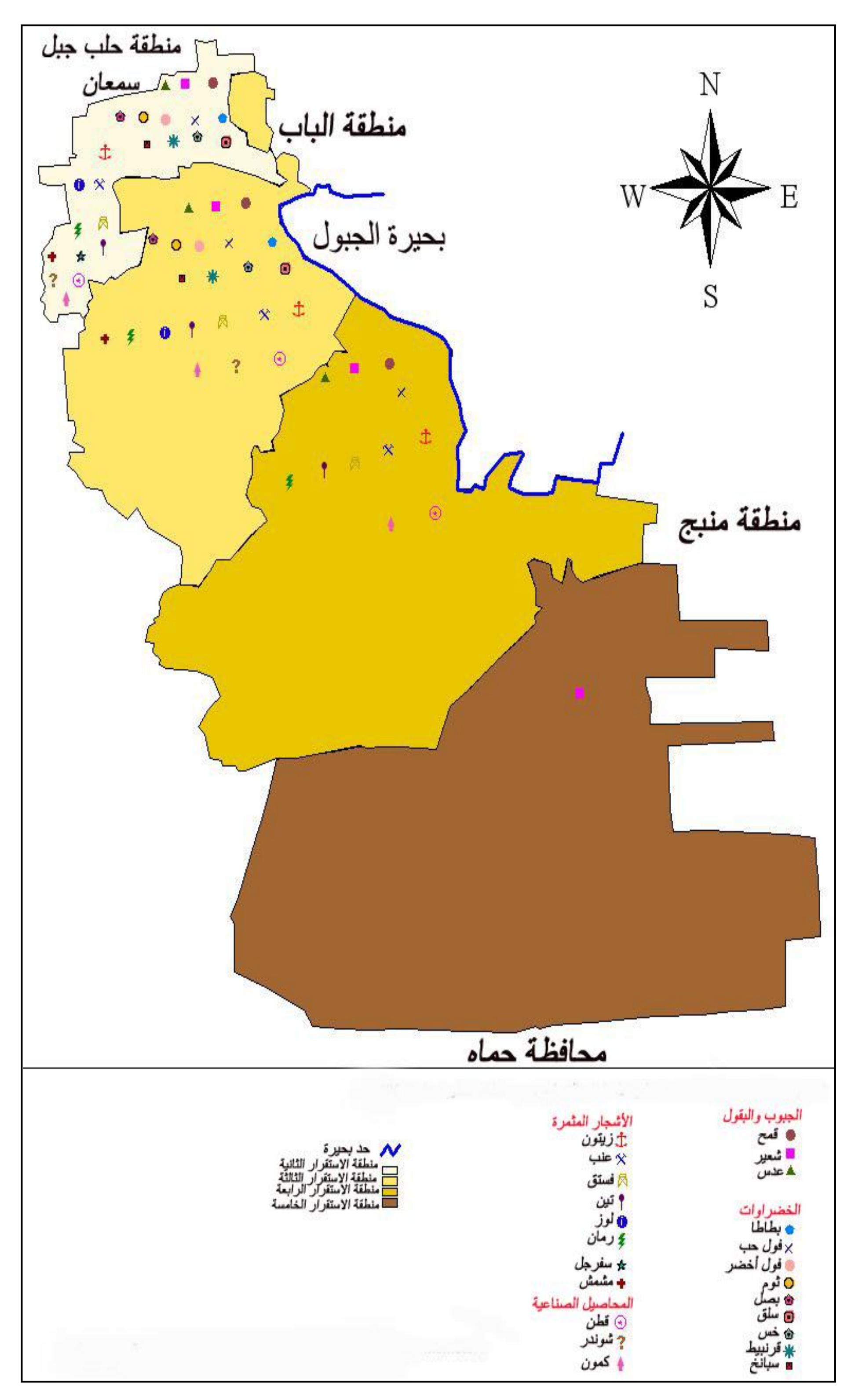
محصول فصلي شتوي، ينمو في ظروف مناخية قاسية، ويعتمد على الأمطار في مناطق الاستقرار الثانية والثالثة والرابعة، وعلى الري لإنتاج الشعير الرعوي في منطقة الاستقرار الخامسة، وهو المحصول الوحيد في البادية.

حـ– العدس:

يعد العدس من البقول الغذائية الهامة لجسم الإنسان لأنها تعوضه بروتين اللحوم، وإنتاج العدس متقلّب بتقلب الأمطار، والظروف الطبيعية الأخرى، وتقوم بزراعة العدس قرى جبل الحص، لأنها تعتمد في زراعتها على الأمطار بالدرجة الأولى.

---

[١] مديرية الزراعة والإصلاح الزراعي بحلب



شكل (٣-٢٥) توزع المحاصيل الزراعية على مناطق الاستقرار الزراعي في منطقة السفيرة

المصدر: مديرية الزراعة بحلب

ولا بد من الاشارة الى وجود أراضي زراعية تابعة لجامعة حلب والمخصصة لوزارة التعليم العالي (المعهد التقاني الزراعي بجامعة حلب) بموجب القرار رقم ١١٠/د/س تاريخ ١٩٨٢/٨/٢٤ صادر عن وزير الزراعة والإصلاح الزراعي بهدف تدريبي وبحثي وإنتاجي، وهذه الأراضي تقع في قرية تل بلاط وتدعى (مزرعة تل بلاط) ومساحتها حوالي /٦٠/ هكتار[1].

وهذه المزرعة كانت مهملة ولم تستثمر زراعياً منذ عام ١٩٨٥ الى أن قام مكتب ممارسة المهنة في كلية الزراعة بجامعة حلب خلال العام ٢٠١٠-٢٠١١ باستثمارها والاستفادة منها حيث أنتجت هذه الأراضي محاصيل متنوعة (قمح – قطن) كما تم مد خط ماء من القناة الرئيسية الى داخل المزرعة وتوصيل شبكة الكهرباء لمضخة المياه وتم تأمين شبكة ري تجريبية بالإضافة إلى أنه تم تسوية بعض المواقع في أرض المزرعة بالتعاون مع مديرية الإصلاح الزراعي وتم تزويد المزرعة بالآليات والمعدات الزراعية اللازمة،صورة(٣-١١).



الصورة رقم (٣-١١) موقع مزرعة تل بلاط التابعة لجامعة حلب

المصدر : من عمل الباحث استناداً لمديرية الشؤون الهندسية والخدمات بجامعة حلب

[1] جامعة حلب – كلية الزراعة – مكتب ممارسة المهنة(د. زهير عباسي- د. درويش الشيخ)

٣-٣-٣- الصناعة والحرف والتجارة في منطقة السفيرة.

تعد منطقة السفيرة من المناطق العريقة في محافظة حلب بصناعتها التقليدية المنزلية (حرف يدوية) إلى أن دخلت الصناعة بشكلها الحديث على أرض منطقة السفيرة عام (١٩٥٥) حيث أنشئ في طريق السفيرة الرئيس بين حلب والسفيرة الشركة السورية للبطاريات والغازات السائلة لإنتاج غاز الأوكسجين.

إن وجود المنشآت قبل الحرف يدل على الموقع الاقتصادي الهام الذي تمتلكه منطقة السفيرة كونها الأقرب لحلب، ولاتصالها بباديتها الممتدة عبر خناصر. وتتركز جميع الحرف والمنشآت في مركز منطقة السفيرة، يليها تل عرن، والقليل بتل حاصل، وبلاط، وكبارة.

وبالنسبة للمنشآت النسيجية فإنها تضعف في منطقة السفيرة فلا يوجد فيها حرف نسيجية، وذلك لأن الحرف النسيجية تتمركز داخل مدينة حلب وتنشط فيها، وهناك منشآت في السفيرة وشمال شرق السفيرة بقرية أم تريكية ويجب الإشارة إلى أنه توجد في الواحة معامل الدفاع ،الصورة رقم(٣-١٢)، بالإضافة إلى خمس منشآت نسيجية، وبشكل عام فالصناعة النسيجية ضعيفة في منطقة السفيرة بالنسبة للأنواع الأخرى[١].

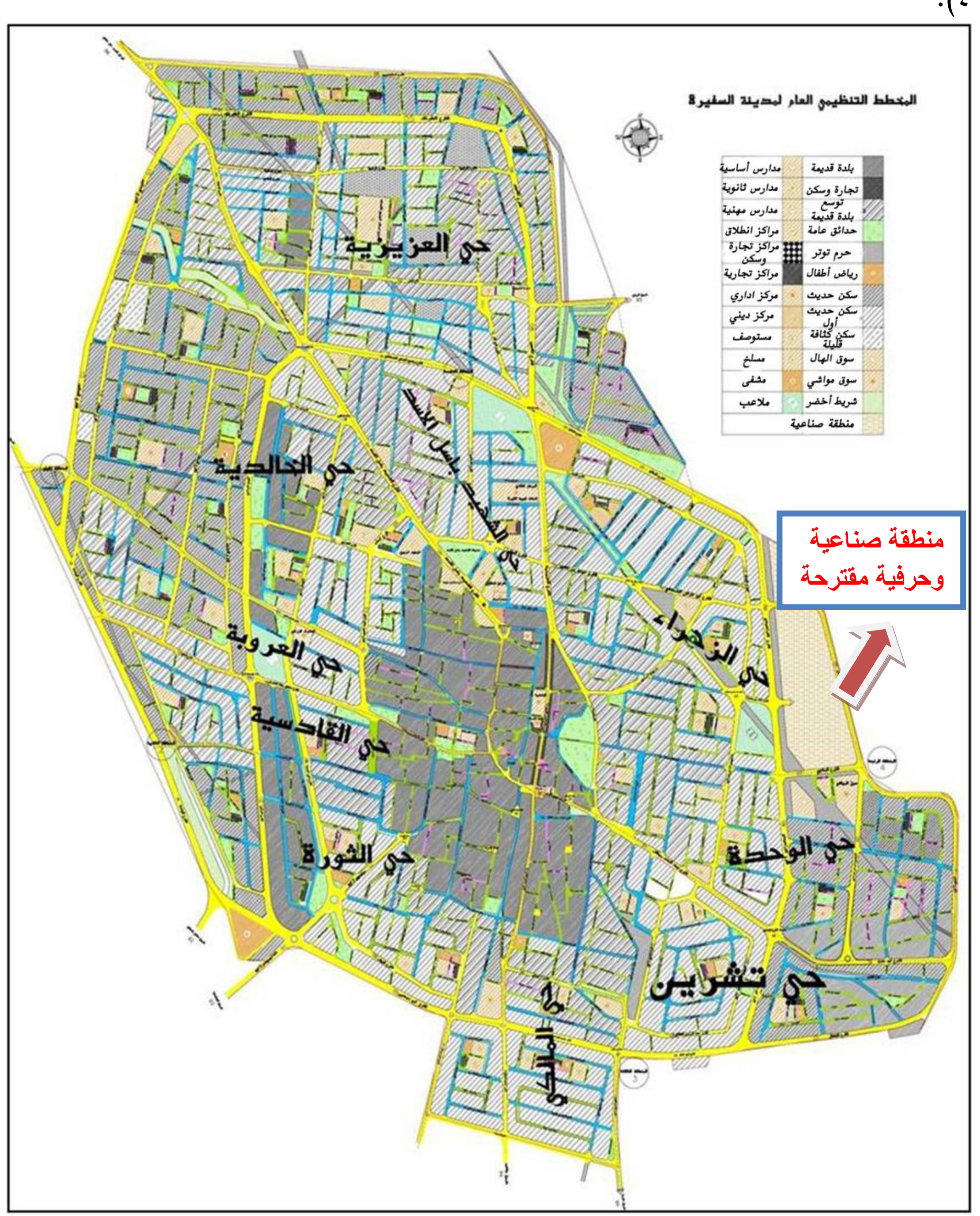


الصورة رقم (٣-١٢) موقع معامل الدفاع في الواحة

المصدر: Google Earth

١. مديرية الصناعة بحلب.

أيضاً نلاحظ التركز الصناعي الكبير في مركز منطقة السفيرة بالدرجة الأولى، يليها تل عرن، والقليل بتل حاصل، وبعض القرى المعدودة، كما أن هناك خطة لإقامة منطقة صناعية حرفية تقع شرق السفيرة وتم تصديق الدراسة التفصيلية لها ومساحتها /٣٠/ هكتار ،كماهو واضح في المخطط التنظيمي للسفيرة،شكل(٣-٢٦) والجدول (٣-٤).



شكل (٣-٢٦) موقع المنطقة الصناعية المقترحة بالنسبة للمخطط التنظيمي العام لمدينة السفيرة

المصدر: مديرية دعم القرار والتخطيط الإقليمي بمحافظة حلب

اسم التجمع	اسم المنطقة الصناعية	نوعها(مستثمرة- قيد الانجاز- ملحوظة على المخطط)	مساحتها بالهكتار
مدينة السفيرة	مدينة السفيرة	تم تصديق الدراسة التفصيلية	٣٠
بلدة تلعرن	تلعرن	ملحوظة على المخطط	١٨
بلدة بنان	بنان	ملحوظة على المخطط	٢.٥
بلدة خناصر	خناصر	ملحوظة على المخطط	٢.٥٤
بلدة الحاجب	الحاجب	ملحوظة على المخطط	١.٧
بلدة تل حاصل	تل حاصل	ملحوظة على المخطط	٥.٧
قرية أبو جرين السفيرة	أبو جرين السفيرة	ملحوظة على المخطط	٣.٣
قرية فجدان	فجدان	ملحوظة على المخطط	١.١٥

جدول (٣-٤) المناطق الصناعية في بعض التجمعات في السفيرة

المصدر: مديرية دعم القرار والتخطيط الاقليمي بمحافظة حلب – بيانات عام ٢٠١٢

ولا يخفى وجود المحطة الحرارية التي تقوم بتوليد الطاقة الكهربائية لمحافظة حلب في قرية الرضوانية الواقعة شمال منطقة السفيرة، صورة (٣-١٣)، والتي يلاحظ كثافة الهواء فوقها وتلوثه وهناك أيضاً منشأتين للقطاع العام في منطقة السفيرة هما(شركة حلب لصناعة الكابلات- والشركة السورية للبطاريات) وأيضاً معمل الجرارات في طريق السفيرة.صورة (٣-١٤)



الصورة رقم (٣-١٣) موقع المحطة الحرارية في قرية الرضوانية ضمن منطقة السفيرة

المصدر: من قبل الباحث



الصورة رقم (٣-١٤) موقع معامل (الكابلات والبطاريات والجرارات) في السفيرة

المصدر: Google Earth

- التجارة في منطقة السفيرة

إن الموقع الهام لمنطقة السفيرة بقربها من مدينة حلب، ومرور طريق البادية فيها، أسهم في تحسُّن وتطُّور التجارة فيها، وهذا انعكس على مدينة حلب بتطوير نشاطها التجاري، وأسهم في تنشيط التجارة الداخلية للمنطقة مع المناطق المجاورة ومع مدينة حلب كل من القطاعين العام والخاص. وقد تنوعت المحلات والأسواق التجارية في معظم قرى السفيرة.

إن مركز منطقة السفيرة تؤمن متطلبات معظم سكان المنطقة وبمساعدة تل عرن أحياناً، كما ويحصل تبادل تجاري مستمر بين منطقة السفيرة ومدينة حلب، وكذلك المناطق المجاورة لمنطقة السفيرة كمنبج.

لذلك فإن منطقة السفيرة تحتاج إلى المناطق المجاورة لها وخصوصاً مدينة حلب، حيث تجلب منها المواد الأولية اللازمة للصناعة وبالمقابل تبيع منطقة السفيرة للجوار بخاصة مدينة حلب: منتجاتها الزراعية من قمح وشعير وعدس وزيتون وعنب وفستق وقطن وشوندر وكمون وخضراوات، ومنتجات حيوانية من حليب وصوف ولحم ودجاج وعسل.

٣-٣-٤- المواقع السياحية والأثرية في منطقة السفيرة.

تطل منطقة السفيرة من جهة الشرق على موقع سياحي هام وهو بحيرة الجبول، التي تبعد عن مدينة حلب (٣٣كم) تقريباً، لكن هذه البحيرة أصبحت ملوثة فهي مرمى للمخلفات، ومصرف لمجاري الصرف الصحي.

لذلك لم تعد موئلاً للسياحة والاصطياف. وبسبب قلة نسبة الغابات في المنطقة، لذلك انعدم النشاط السياحي في منطقة السفيرة، فلا يوجد فيها مطاعم ولا فنادق ولا أي مظهر سياحي يجذب السياح إليها. وهناك مشروع سياحي وهو إقامة منتجع سياحي في بحيرة الجبول، مساحة العقار (٣٠٠هـ)، والهدف من المشروع هو الاستثمار السياحي للجزيرة الواقعة في بحيرة الجبول كمحمية طبيعية تتألف من قسمين: بيئي (٧٥%)، وسياحي ترفيهي وفعاليات تجارية ترفيهية ومركز صحي وحدائق (٢٥%) [١]

ولكن وإن خلت المواقع السياحية في منطقة السفيرة، فلا تخلو من وجود الآثار، فتنتشر فيها التلال الأثرية، هذه التلال التي يقرن اسم القرية بها، وقد جرى إحصاء من المديرية العامة للآثار والمتاحف في محافظة حلب عن التلال الموجودة في منطقة السفيرة والمسجلة في المديرية فكانت تسعة وعشرين تلاً أثرياً، وهذه التلال هي قيد التسجيل في محافظة حلب بتاريخ (٣ /١٠/١٩٨١)، وجميعهم بملكية عامة. وهذه التلال هي كالتالي: { تل سفيرة- تل عرن- تل حابو- تل هجير- تل علم- تل بلاط- تل اصطبل- تل اصطبل الشمالي- تل النعام- تل عقربوز- تل أبوجرين- تل طاط- تل ديمان- تل فاعوري- تل خناصر- تل المنبطح- تل القرباطية- تل الربيض - تل رسم الكبار- تل سيالة- تل رملة- تل دريهم- تل رسم عسكر- تل شريمة- تل القليعة- تل حقلة- تل العين- تل جلغوم- تل أبو دريخة } [٢].

وبالنسبة للمواقع الأثرية في منطقة السفيرة فانه يوجد في مدينة السفيرة تل ترابي وسط المدينة عُثِرَ فيه عام (١٩٢٨م) على تمثال من الحجر الأسود، دلت الكتابة على ظهره أنه يعود إلى القرن الخامس عشر قبل الميلاد ويوجد في متحف حلب[٣] ،وتبع ذلك تنقيب أثري منهجي عثر على قبو فيه هياكل بشرية، وعلى مقربة منه باب كبير من أبواب الحصن بُنِيَ بالحجر البازلتي المنحوت(دل على أنه أحد أبواب سور مدينة السفيرة القديمة) [٤].

وبالإضافة لذلك فإن مركز ناحية خناصر يحوي الكثير من الآثار، فهناك أكثر من كنيسة مردومة وحالياً فوقها عمران. أيضاً فيها دير أثري وسور، ولقد جرى مسح أثري للقرى الواقعة في منطقة السفيرة جنوباً من قبل فريق فرنسي، حيث زار هذا الفريق خناصر ووجد فيها حجارة عليها كتابات يونانية ولكنها بحالة سيئة. صورة (٣-١٥)

---

[١] مديرية تخطيط محافظة حلب. المشاريع السياحية بحلب حسب خطة ٢٠٠٥.

[٢] المديرية العامة للآثار والمتاحف. قائمة بأسماء التلال الأثرية. مديرية الآثار بحلب، رقم قرار التسجيل ٢٤٤ / أ ، تاريخ ١٩٨١/١٠/٣م.

[٣] شعث، شوقي- حلب تاريخها ومعالمها، جامعة حلب ١٩٩١.

[٤] جون باتيست ريغوت وفيليب بلانش مانش. تقرير أولي عن أعمال المسح الأثري في موقع الجبول /محافظة حلب/ ٢٠٠٦م. مديرية التنقيب والدراسات الأثرية عن طريق مديرية آثار ومتاحف حلب.



صورة (٣-١٥) تبين كتابة يونانية على إحدى الأحجار القديمة في خناصر

المصدر: جمعية العاديات

كما زار فريق الايكاردا قناة مياه أثرية تعود للعصر الروماني في قرية شلالة صغيرة وأيضاً زار الفريق جبل شبيث ووجدوا فيه بقايا جدران من العهد الروماني، وبقايا أحجار قديمة متناثرة فيه.وهناك قرية تدعى قرية زبد تقع في سفح جبل شبيث وتبعد ١٥ كم الى الشمال الشرقي من خناصر حيث زارتها البعثة الأميركية لجامعة برنستون في ٢٨ نيسان عام(١٩٠٠) ووجدت في هذه القرية ثلاث كنائس (كنيسة البازليك-الكنيسة الشرقية-الكنيسة الغربية) ووجدت في كنيستها الغربية كتابة عربية قبل الإسلام وهناك أيضاً في قرية زبد قبور وآبار قديمة وقصر فيه حجارة سوداء من نوع بازلتي عليها كتابات يونانية تعود للقرن السادس للميلاد[١]، صورة (٣-١٦).



صورة (٣-١٦) تبين بقايا الآثار المتبقية في قرية زبد- المصدر: جمعية العاديات

ان هذه المواقع والأمكنة الأثرية في السفيرة (خناصر- جبل شبيث- قرية زبد) والغنية بالمعالم السياحية والأثرية والتاريخية يجب الاهتمام بها وحمايتها من السرقة والتدهور وتنشيطها عبر استثمارها والاستفادة منها لما لهذه المواقع من دور مهم في إنعاش دخل سكان قرى السفيرة وتحسين مستواهم المعيشي.

---

[١] جمعية العاديات بحلب، مقابلة مع المهندس عبد الله حجار

الفصل الرابع: الخدمات العامة الفوقية والتحتية في منطقة السفيرة.

٣-٤-١- مياه الشرب والصرف الصحي في منطقة السفيرة.

يوجد فرعان للمؤسسة العامة لمياه الشرب بحلب في منطقة السفيرة (تسمى في المنطقة بالوحدة الاقتصادية) الأول في السفيرة، والثاني في بنان، وتتنوع مصادر مياه الشرب في المنطقة من شبكة جر المياه من نهر الفرات، والآبار، والينابيع، والصهاريج.

١ -نهر الفرات:

بدأ مد شبكة جر المياه من نهر الفرات إلى منطقة السفيرة عام (١٩٧١)، بطول عشرة كيلومترات، ثم توسعت في عام (٢٠٠١) فأصبحت تسعون كيلومتراً، وتبعت مؤسسة مياه الشرب في السفيرة، وفي عام (٢٠٠٣) توسعت إلى مئة وسبعون كيلومتراً . تقوم مؤسسة مياه الشرب في السفيرة بتأمين المياه لسبع تجمعات سكانية، عن طريق شبكة جر المياه من نهر الفرات إلى هذه التجمعات، وتشمل: (مركز منطقة السفيرة – حي العزيزية التابع لبلدية السفيرة – بلدية تل عرن – بلدية تل حاصل – بلدية أبو جرين – قرية عقربوز – قرية أبو دريخة).

وفي عام (٢٠١٠) نفذ المشروع الثالث، لإرواء جبل الحص، بثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: تعمم مياه الشرب بشبكة من نهر الفرات لمركز السفيرة.
- المرحلة الثانية: تأمين المياه للريف الشمالي والجنوبي الشرقي.
- المرحلة الثالثة: تأمين المياه لخناصر، وهنا تحل مشكلة نقص المياه لكامل سكان المنطقة.

٢- الآبار:

إن طبيعة التربة الجصية في منطقة السفيرة جعلت مياهها الجوفية كبريتية، حيث تتعرض التربة للانحلال بعد هطول المطر، وتصبح كبريتية غير صالحة للشرب مضرة، وتسبب أمراضاً، لذلك فإن المؤسسة العامة لمياه الشرب بحلب أدلت بأنها لن تستطيع الاعتماد على الآبار في تأمين مياه الشرب لمنطقة السفيرة (المنطقة الوحيدة بحلب التي ليس فيها آبار صالحة للشرب)، وأن هناك عدد من الآبار القائمة ولكنها غير مستثمرة حالياً، إما لجفافها، أو لأنها مالحة، أو لأنها كبريتية في [خناصر- أم جرن- كفرآكار- زرّاعة – السميرية – مقصلة – قنيطرات – بنان – الحاجب][١].

لكن يوجد بئر منفذ من مؤسسة مياه الشرب بحلب في قرية رسم الشيخ خليف (الواقعة خارج منطقة السفيرة) ويستفيد منه قرية رسم الشيخ خليف، وقريتا السميرية، وكفركار الواقعتا في منطقة السفيرة

كما تقوم مؤسسة المياه في بنان بتأمين المياه من أربعة آبار تقع خارج منطقة السفيرة، في قرية جورة الورد بجبل سمعان لسكان قرى (بنان – قنيطرات – خربة المعاجير – سرج فارع).

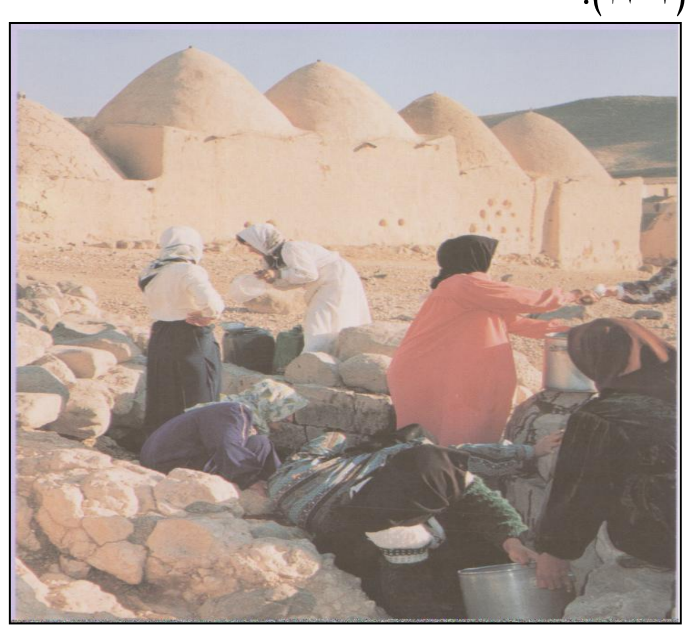
---

[١] المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بحلب. المخطط المائي لمشاريع مياه الشرب في الجمهورية العربية السورية.

أما عن الآبار الواقعة في منطقة السفيرة والمستخدمة للشرب، فقد وصل عددها إلى ألفين وتسعمئة وثمانية بئر، منها ألفان وتسعمئة وواحد بئر خاص غير مرخص، وبئراً مرخص في الهربكية، وستة آبار منفذة من مشروع تنمية جبل الحص. وتقسم هذه الآبار إلى آبار سطحية، وعربية، وارتوازية، ورومانية.

ولابد من الإشارة إلى أن جميع الآبار غير المرخصة، غير صحية، حيث تمت دراسة لمستوى التلوث الجرثومي، لمياه الآبار في منطقة السفيرة بعد جلب السكان لعينات من مياه الآبار، الواقعة في منازلهم لفحصها في المؤسسة بالسفيرة (الوحدة الاقتصادية)، وقد جرت الدراسة على مئة واثنان وخمسون بئراً في مركز منطقة السفيرة واثنا عشر قرية تابعة لها، وهي [تل عرن – تل حاصل – أبو جرين – حويجينة – أم جرن – بنان – فجدان – الجعارة – أم ميال – الحبس – العقربوز – الحاجب][1]..

٣- **الينابيع:** جميع الينابيع الموجودة في منطقة السفيرة جافة لذلك لا يستفاد منها، عدا نبع واحد في قرية شلالة صغيرة (العين) ،الصورة (٣-١٧).



الصورة رقم (٣-١٧) نبع العين في شلالة صغيرة

المصدر: ICARDA . Water the New Gold

٤- مياه الخزانات المتنقلة(الصهاريج):

يعتمد سكان المنطقة على صهاريج، تنقل المياه إما من الفرات(القناة)، أو من الآبار المذكورة سابقاً،. ويوجد في المنطقة صهاريج عامة، وخاصة، وتؤمَن الصهاريج العامة من البلدية بشكل دائم (تمتلك كل بلدية صهريجين)، أو من الخدمات الفنية خلال فصل الصيف فقط. وتقوم الصهاريج العامة، التي تؤمنها البلدية أو الخدمات الفنية بتأمين المياه بشكل دوري للسكان.

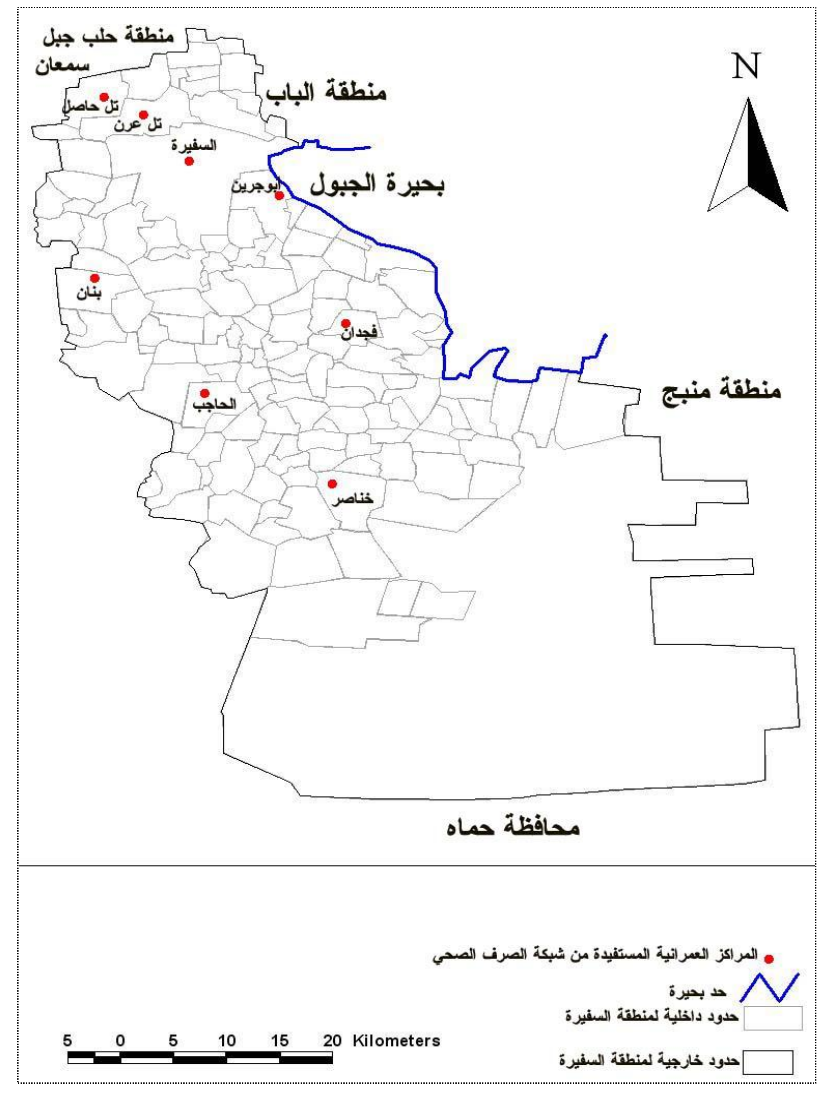
---

[1] المؤسسة العامة لمياه الشرب والصرف الصحي بحلب. المخطط المائي لمشاريع مياه الشرب في الجمهورية العربية السورية. مرجع سبق ذكره.

- **الصرف الصحي في منطقة السفيرة:**

يرتبط وجود شبكة للصرف الصحي في منطقة السفيرة بوجود مخطط تنظيمي للبلدية، فالبلديات التي لها مخطط تنظيمي لها شبكة صرف صحي، وهي (السفيرة – تل حاصل – تل عرن– أبو جرين– فجدان– بنان– الحاجب – خناصر)،الشكل (٣-٢٧)،أما البلديات المحدثة وهي (بلاط – جعارة – عقربة – رسم النفل)، وجميع القرى والمزارع التي ليس لها مخطط تنظيمي لا تمتلك شبكة للصرف الصحي، (بشكل عام تشكو البلديات من محدودية الموازنة المالية لذلك لا تستطيع تنفيذ شبكة الصرف الصحي)، لذلك يلجأ السكان إلى التصريف الموقعي بحفر جور فنية كلٌ في منزله، ريثما تصلهم هذه الشبكة.

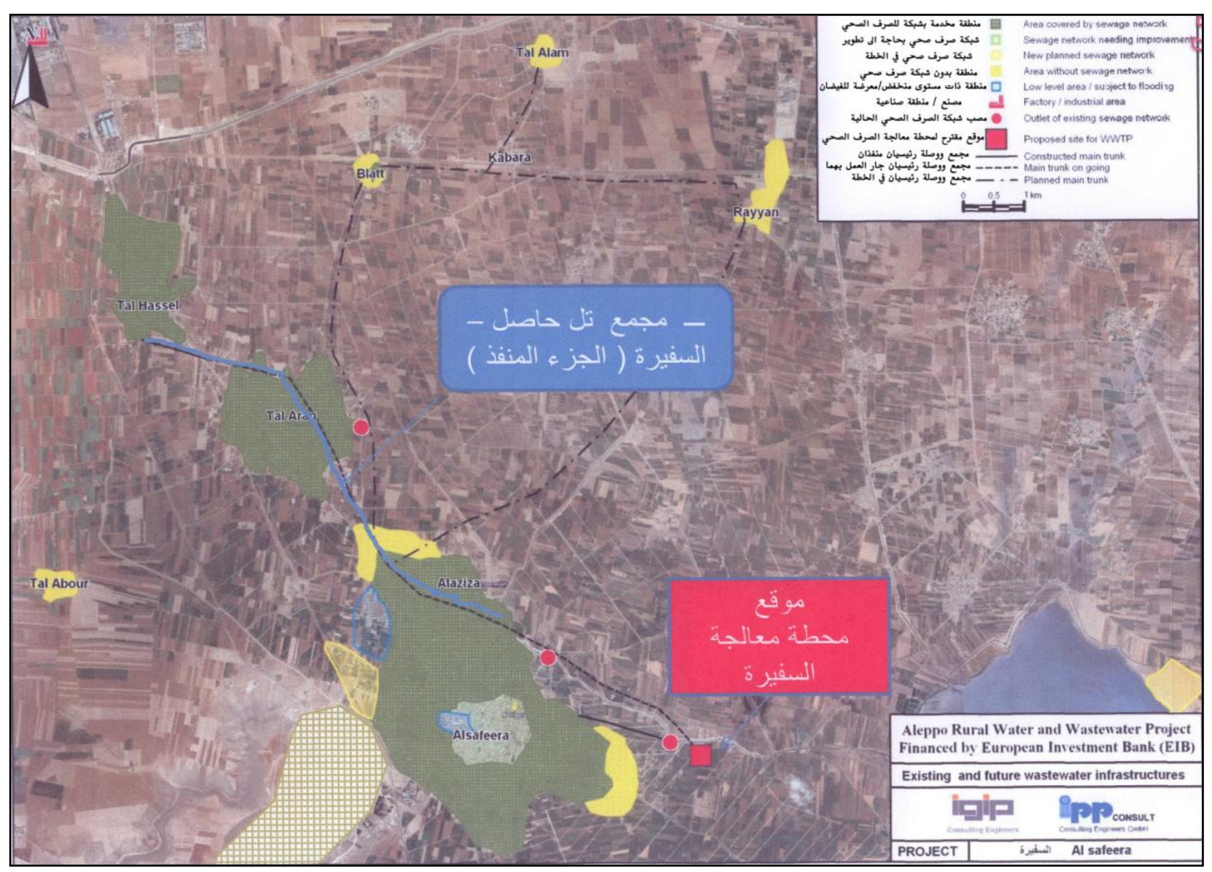
إن واقع الصرف الصحي في منطقة السفيرة سيّء جداً لأنه يعتمد على الصرف الموقعي، الذي لا يعالج وليس له تصريف، وهذا بدوره يلوث البيئة حيث أن الصرف يلوث المياه الجوفية، ويسبب مخاطر صحية تهدد صحة السكان والبيئة.



شكل (٣-٢٧) التجمعات العمرانية المستفيدة من شبكة الصرف الصحي في منطقة السفيرة

المصدر: من عمل الباحث استناداً إلى مديرية دعم القرار والتخطيط الاقليمي بمحافظة حلب – بيانات عام ٢٠١٢

وتبين الصورة (٣–١٨) موقع محطة معالجة السفيرة المقترحة وهو في الجهة الشرقية من منطقة السفيرة وبعض المناطق والقرى المخدمة بشبكة للصرف الصحي وأخرى بحاجة الى تطوير.



صورة(٣–١٨) مشروع محطة معالجة السفيرة المقترحة

المصدر : مديرية الموارد المائية في حلب

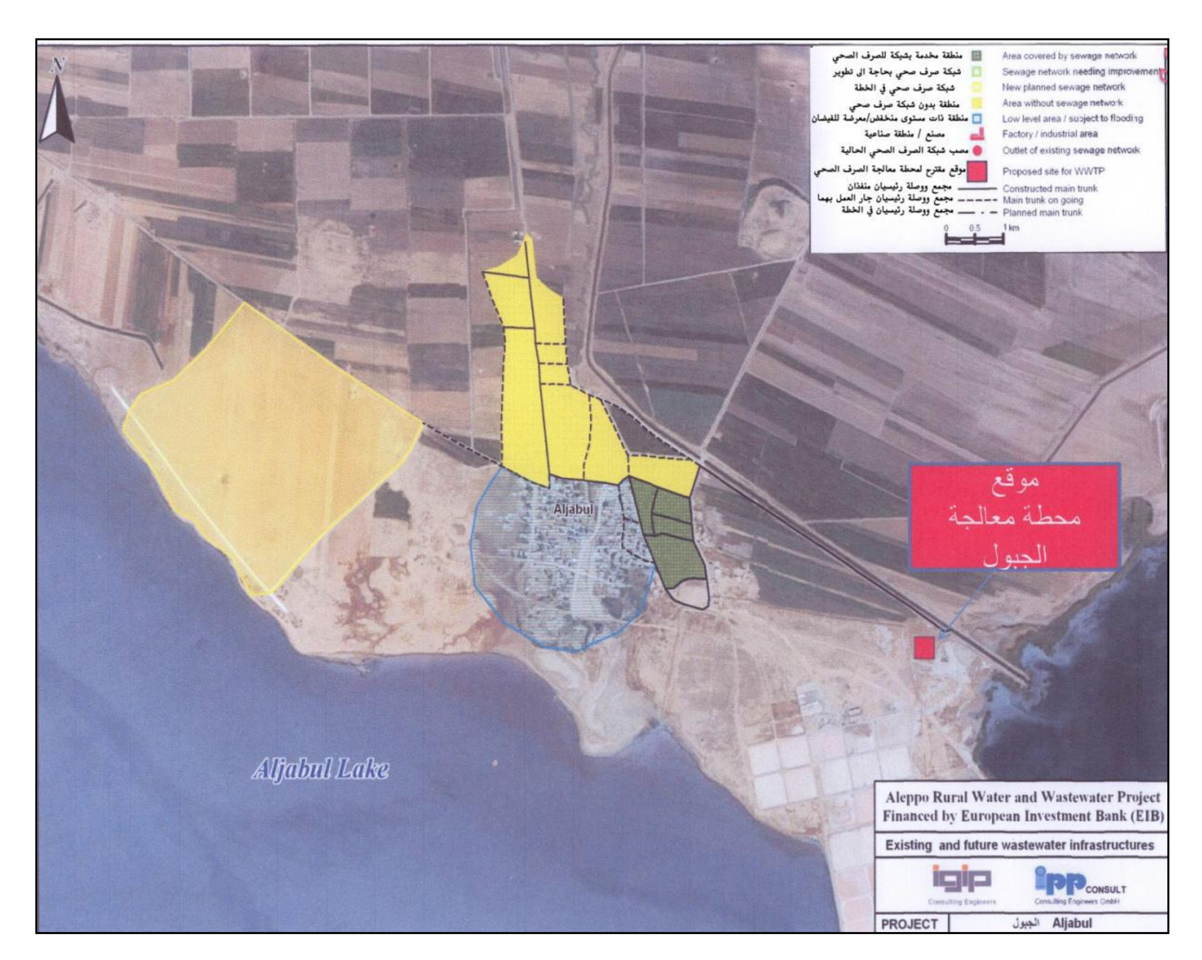
وهناك مشروع حسب تقرير مديرية الموارد المائية في محافظة حلب لعام ٢٠١١يهدف الى اقامة شبكة متكاملة للصرف الحصي في عدد من التجمعات السكانية (تل حاصل – بلاط– تل علم– ريان– تل عرن– العزيزية – تل عابور)[١] والغاية من هذه الشبكة منع تلوث مياه الشرب والأراضي الزراعية في التجمعات المذكورة.

وكما تم التعاقد في عام ٢٠١١ بين وزارة الاسكان والتعمير وشركة الدراسات بحلب لإعداد دراسة متكاملة لمشروع محطة معالجة الجبول كما هو واضح في الصورة (٣–١٩) وهدف هذا المشروع هو منع التلوث عن بحيرة الجبول حيث بلغت الكلفة الجمالية التقديرية للمشروع ثمانية ملايين ليرة سورية لاغير[٢].

---

١. مديرية الموارد المائية في حلب

٢. نفس المرجع السابق



صورة (٣-١٩) مشروع محطة معالجة الجبول المقترحة

المصدر: مديرية الموارد المائية في حلب

٣-٤-٢- الكهرباء والخدمات الهاتفية في منطقة السفيرة.

- الكهرباء في منطقة السفيرة

يوجد في منطق السفيرة مجموعة كهرباء السفيرة تتبع لقسم من أقسام الكهرباء في مدينة حلب، هذه المجموعة مسؤولة عن توزيع الكهرباء لكامل منطقة السفيرة. و بلغ طول شبكة التوزيع (٢٦٠٠كم)، منها للتوتر المنخفض بحدود (١٢٠٠ كم للمنازل)، وللتوتر المتوسط (١٤٠٠ كم) /٢٠ ك. ف. أ. توتر للمحولات/ وهذه الشبكة الرئيسية[١] .وصل عدد المراكز العمرانية المنارة بالكهرباء في منطقة السفيرة حتى ٢٠١٠ إلى مئة وأربعة وسبعين مركزاً، منها مئة وقريتان، واثنان وسبعون مزرعةً ،لذلك يمكن القول أن نسبة (٦٩,٨%) من المراكز العمرانية في منطقة السفيرة منارة، والباقي (٣٠,٢%) غير منارة[٢].

[١-٢]. استناداً الى مجموعة كهرباء السفيرة.

– وفي الخطة المستقبلية التي ستنفذها مجموعة كهرباء السفيرة،صورة (٣-٢٠)، ستتم إنارة البادية وستتغطى كامل المنطقة تقريباً بالكهرباء، وسيتم إنشاء محطة تحويل (٦٦ /٢٠) ك.ف.أ. لمدينة السفيرة. ومحطة ثانية في خناصر، ثم يتم الربط بين هذه المحطات ومحطة حلب FF مع محطة مسكنة للتغذية الحلقية.



الصورة رقم (٣-٢٠) مجموعة كهرباء السفيرة.
المصدر: من تصوير الباحث

– الخدمات الهاتفية في منطقة السفيرة

حظيت منطقة السفيرة بالخدمات الهاتفية منذ عام (١٩٨٥) حيث كان مركز الهاتف يدوي يحتوي على أربعمئة رقم، ثم في عام(١٩٩٤) أصبح المقسم آلي يحتوي على ثلاثة آلاف رقم ، وفي عام (٢٠٠٥) توسع المقسم فوصل عدد الأرقام إلى ثمانية آلاف ومئتين رقم، وفي (٢٠٠٦) أحدثت مقاسم جديدة في أم عامود وخناصر[١].

أما عن المقاسم الموجودة في منطقة السفيرة فهي سبعة كالتالي: (السفيرة – تل حاصل تل عرن – أم عامود– أبو جرين– بنان – الحاجب – خناصر).وفي عام ٢٠١٢ تم حساب ولحظ نسبة السكان المخدمين بشبكة الهاتف وهي كالآتي: مدينة السفيرة (٤٧)%– مدينة تلعرن (٢٠)%– بلدة بنان(٤١)%– بلدة خناصر(٣٧)%– بلدة الحاجب (٢٥)%– بلدة تل حاصل (٢٢)%– بلدة جعارة(١٩)%– قرية أبو جرين (١٧)%– قرية قنيطرات (١٦)%– قرية تركان (٣٢)%– قرية حكلة (٢٥)%– قرية السميرية (١٢)%– بلدية بلاط (٧)%– قرية قرباطية (١٣)%– قرية الهربكية (١١)% قرية أم جرن (١٩)%– قرية عقربوز (٤٧)%[٢].

إذاً الخدمات الهاتفية في منطقة السفيرة غير كافية لذلك وبسبب ضعف الخدمات الهاتفية في منطقة السفيرة، تمت دراسة للقرى الريفية التي لم تُخدّم من خلال الخطة الريفية الثالثة التي نفذت عام (٢٠٠٦-٢٠٠٧)، وتم تخديمها عن طريق محطات مكروية، أو مجمعات لاسلكية.

١- مركز هاتف السفيرة.

٢- مديرية دعم القرار والتخطيط الإقليمي بمحافظة حلب – بيانات عام ٢٠١٢

٣-٤-٣- طرق المواصلات والربط مع التجمعات العمرانية المحيطة في منطقة السفيرة.

ترتبط منطقة السفيرة مع مدينة حلب بشبكة متنوعة من الطرق التي تربطها اقليمياً كماهو موضح بالشكل(٣-٢٨) و لابد من الاشارة الى أهمية الطريق الوحيد لمحافظة حلب الذي يربط محافظة حلب بباقي المحافظات السورية(طريق حلب – خناصر – أثريا – السلمية) كما هو واضح في الصورة(٣-٢١).

ويمكن تقسيم الطرق في منطقة السفيرة، شكل (٣-٢٩) الى:

١- طريق أوتستراد:

يمر من شمال منطقة السفيرة قادماً من جبرين بمدينة حلب، ثم يدخل المنطقة إلى أم تريكية، ثم أم العمد، ثم يخرج من المنطقة إلى الرقة، وهو طريق بمسارين، مع جزيرة في الوسط يتراوح عرضها بين (٦-٨م)، وطول الطريق (٤,٣كم) في المنطقة، وعرضه (٣٥م) تقريباً مع جزيرة الوسط(١).

٢- طرق معبدة:

يخترق هذا النوع من الطرق كامل المنطقة، فيدخل المنطقة متفرعاً من أوتستراد حلب الرقة بعد جبرين ليتجه إلى الجنوب الشرقي، فيدخل المنطقة إلى تل حاصل، ثم تل عرن، ثم مدينة السفيرة، ثم أبو جرين، ويساير بحيرة الجبول ليمر إلى عقربوز، وأبو دريخة، وحكلة، وأم عامود، ورسم النفل، ثم شلالة كبيرة، ثم الراهب، وهواز، ومغيرات، ليصل إلى مركز ناحية خناصر، وجنوبها. ويتفرع عند الراهب ليتجه شرقاً إلى شريمة، ثم إلى زبد.

٣- طرق مرصوفة:

ترتبط معظم القرى التي لاتمتلك مخططاً تنظيمياً بطرق معبدة، ويقل طول هذه الطرق لأنها تتحول إلى معبدة، وبعض البلديات ترتبط من الداخل بطرق مرصوفة في كل من تل حاصل (بطول ١٠كم)، وتل عرن (١٥كم) ، وبلاط (٣كم)، وفجدان (١٠كم)، وبنان (٨كم)، والحاجب (٤كم)(٢)، لذلك بلغ طول الطرق المرصوفة في المنطقة إلى (٣٦٩كم) حتى نهاية(٢٠٠٥م) ، بعرض يتراوح بين (٤-٦م).

٤- طرق ترابية:

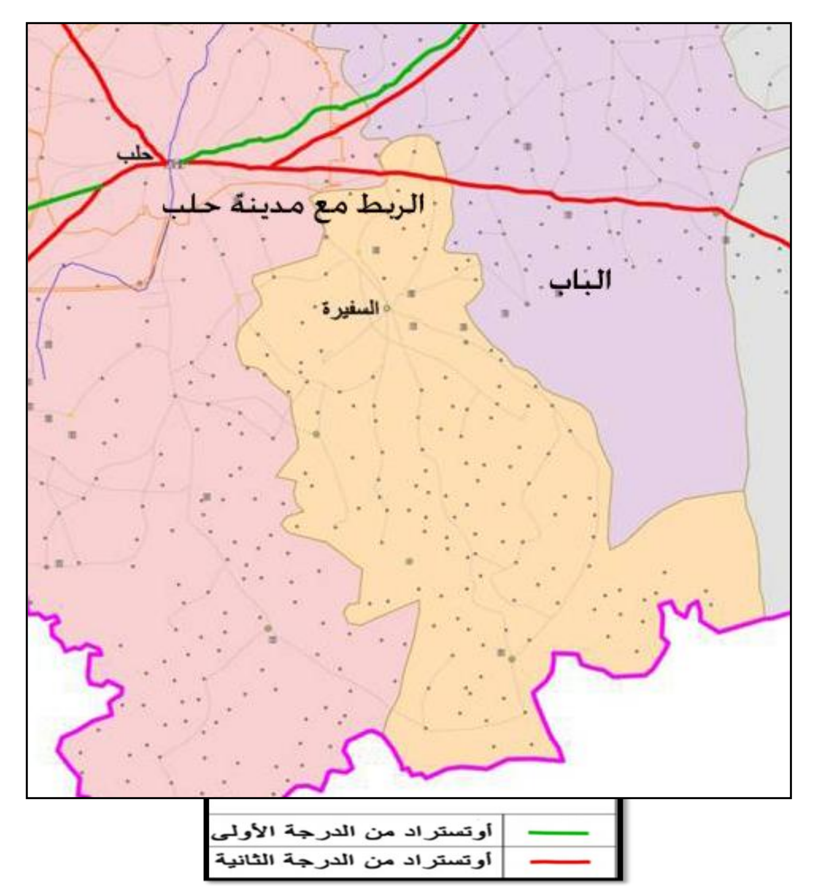
ترتبط جميع المراكز العمرانية من الداخل بطرق ترابية عدا البلديات المذكورة أعلاه والمغطاة بطرق معبدة ومرصوفة مع الترابية. وقد وصل طول الطرق الترابية في منطقة السفيرة المنفذة من الخدمات الفنية في المعمورة إلى (١٢١كم)، وعرض بين (٤-٦م) (٣).

٥- خط حديدي:

حيث يمر من شمال المنطقة خط حديدي قادم من النيرب بمدينة حلب، ويدخل منطقة السفيرة في قرية بلاط، ثم يمر بقرية كبارة، وبيدورة، والرضوانية، ويخرج من المنطقة بعد اجتيازه مسافة (١١كم)(٤).

(١-٢-٣) الخدمات الفنية. أطوال الطرق في منطقة السفيرة .

٤- استناداً إلى المؤسسة العامة للمساحة.

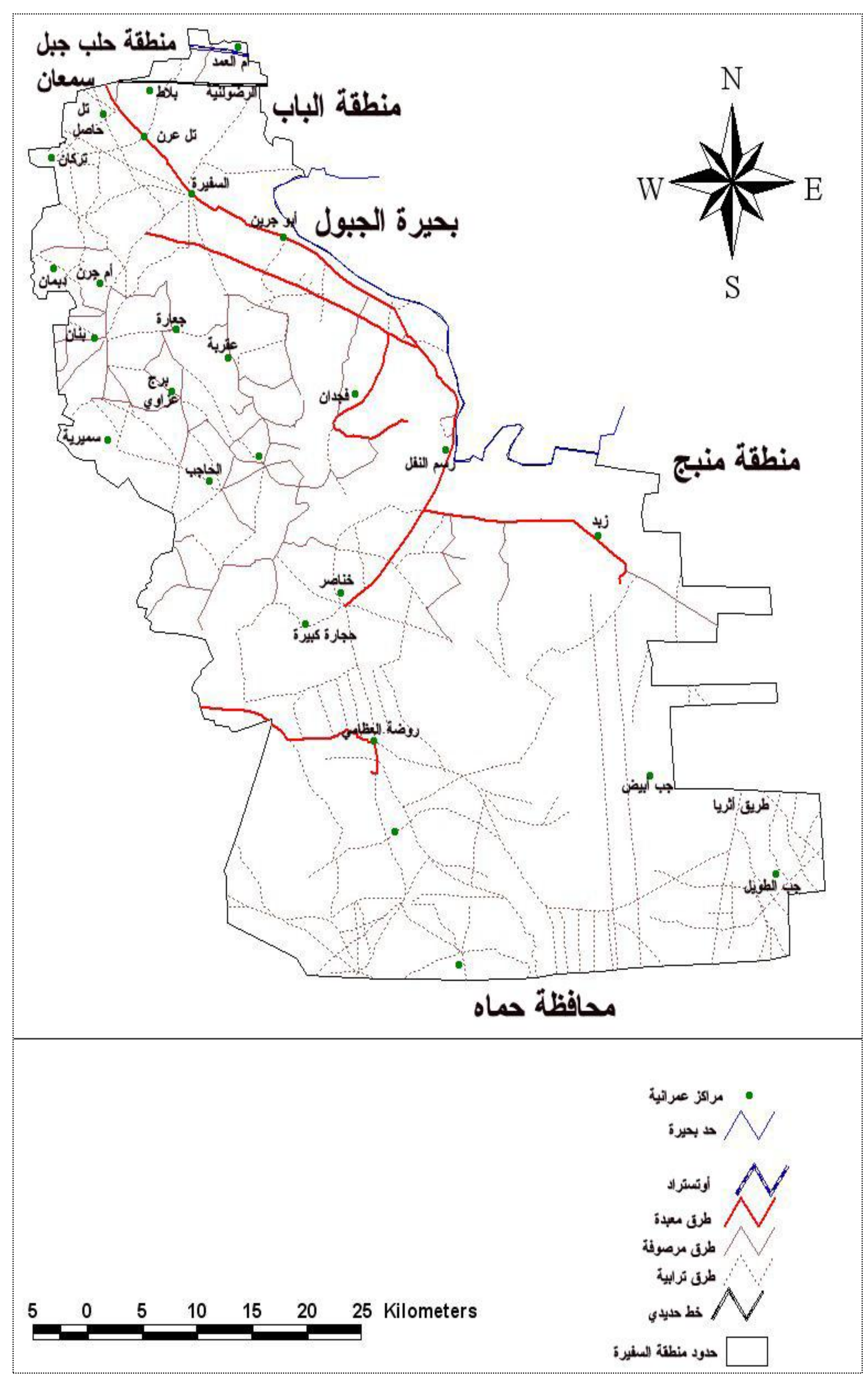


الشكل رقم (٣-٢٨) مخطط الربط الاقليمي للطرق (حلب- السفيرة)

المصدر: مديرية الخدمات الفنية بحلب



صورة (٣-٢١) تبين الطريق العسكري (حلب-خناصر) المصدر(Google Earth)



الشكل (٣-٢٩) شبكة الطرق في منطقة السفيرة

المصدر: من عمل الباحث استناداً الى مديرية الخدمات الفنية بحلب

٣-٤-٤- الخدمات الصحية في منطقة السفيرة.

إن توفير الخدمات الصحية من أجل المحافظة على صحّة الإنسان هي عمل أساسي للمجتمعات البشرية بسبب العلاقة الوطيدة بين سلامة الإنسان وزيادة إنتاجيّته. وإن العناية بصحّة المجتمع ضرورة تؤدي إلى تحسين أوضاعه، وزيادة إنتاجيّة الأفراد، التي تسهم في تسريع التنمية.

ويعد المركز الصحي في منطقة السفيرة المسؤول الأول والوحيد عن كافة النشاطات الصحية في منطقة السفيرة كاملاً من رعاية صحية وعيادات شاملة، والذي أقيم قبل عام (١٩٨٠)، ثم في عام (١٩٩٠) أقيمت مراكز أخرى ليصل عددها إلى تسعة مراكز صحية، وفي عام (١٩٩٧) طبِّق نظام القرى الصحية على اثنتي عشرة قريةً.

ثم في عام (٢٠٠٠) طُبِّق نظام القرى الصحية على منطقة السفيرة، وبعد عام (٢٠٠٠) أصبحت المراكز الصحية اثني عشر مركزاً صحياً تتبع لمركز السفيرة الرئيسي، وهذه القرى الصحية تمتلك برامج صحية تنموية اقتصادية اجتماعية شاملة.

ويوجد في السفيرة مشفى جراحي خاص كما يوجد أيضاً في تلعرن مشفى تلعرن الخاص كما هو موضح في الصورتين (٣-٢٢)،(٣-٢٣)



الصورة رقم (٣-٢٢) مشفى السفيرة الجراحي



الصورة رقم (٣-٢٣) مشفى تل عرن

مصدر الصورتين: من تصوير الباحث

وفي عام ٢٠١٢ تم اقامة مراكز صحية في القرى التالية (أم جرن – الرضوانية – القليعة- طاط – السميرية – تركان- فجدان- أبوجرين) علماً أنه يوجد مراكز صحية في كل من بلدات (تل حاصل- رسم النفل – خناصر- الحاجب- بنان – مدينة تلعرن)[1] ، الشكل (٣-٣٠)

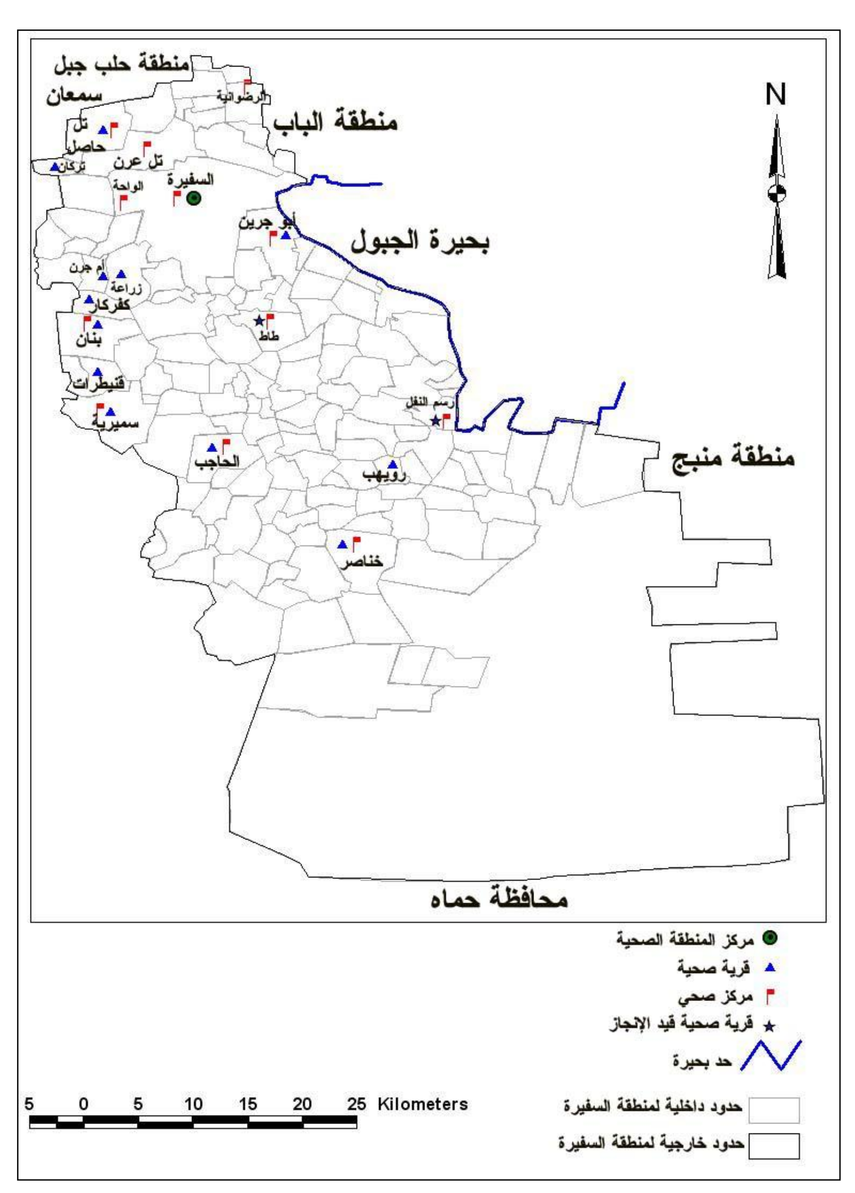
---

[1] مديرية دعم القرار والتخطيط الاقليمي بحلب ، بيانات عام ٢٠١٢

وقد كانت المراكز الصحية تقدم برامج متنوعة منها:

- الصحة الإنجابية.
- اللقاحات و المعالجة والإسعاف.
- صحة الفم والأسنان.
- التثقيف الصحي.

إذاً الوضع الصحي في منطقة السفيرة ينقصه وجود المشافي، ويحتاج لزيادة عدد العاملين في المهن الطبية جميعها، ويعاني من ضعف الثقافة الصحية مع توزع القرى وتعددها، مما يدل على ضعف المستوى الصحي في منطقة السفيرة.



الشكل رقم (٣-٣٠) أماكن انتشار المراكز والقرى الصحية في منطقة السفيرة

المصدر: من عمل الباحث، استناداً إلى مديرية صحة حلب. منطقة السفيرة الصحية

٣-٤-٥- خدمات أخرى في السفيرة

١ – الخدمات الدينية:

يُلاحظ كثرة المساجد الخاصة الأهلية على المساجد التابعة للأوقاف في منطقة السفيرة، لأن مديرية الأوقاف بحلب تغطي مدينة السفيرة وتل عرن فقط، حيث يوجد خمسة وعشرون مسجداً فيهما، منها خمسة عشر مسجداً في مدينة السفيرة، وعشرة مساجد في تل عرن[١].

وبالنسبة لمراكز النواحي فنجد ما يلي: ففي ناحية بنان يوجد خمسة مساجد. وفي ناحية الحاجب يوجد مسجد واحد. وفي ناحية خناصر يوجد مسجد واحد.وفي مركز كل بلدية نجد مسجد. وتكاد لا تخلو قرية من وجود مسجد أهلي، الصورة رقم (٣-٢٤).



الصورة رقم (٣-٢٤) مسجد في تل حاصل.

مصدر الصورة: من تصوير الباحث

٢- المصرف الزراعي في مركز منطقة السفيرة:

إن المصرف الزراعي هو المصرف الوحيد في منطقة السفيرة، ويخدم كامل المنطقة ويقوم بأعمال كل المصارف (أي أعمال المصرف الزراعي والمصارف الأخرى)، ومن أعماله: يقدم قروض زراعية، ومواد عينية من أسمدة، وبذار، وأقساط الجرارات المسحوبة من معمل جرارات حلب، أيضاً يقدم المصرف للفلاحين ثمن الأقطان، وثمن الحبوب، وثمن الشوندر السكري.

٣- المراكز الثقافية:

بلغ عدد المراكز الثقافية في المنطقة أربعة مراكز، أحدها في مركز منطقة السفيرة، والواحة، وتل عرن، وخناصر[٢].

---

[١] مديرية الأوقاف بحلب،عدد الجوامع في منطقة السفيرة.

[٢] المركز الثقافي بحلب ، أسماء المراكز الثقافية في منطقة السفيرة.

خلاصة الباب الثالث

– تحديد عناصر القوة والضعف والإمكانات المتاحة والمعوقات الموجودة في منطقة الدراسة (السفيرة) والتهديدات التي تواجهها ضمن تحليل swot،جدول (٣-٥)

	الموقع الجغرافي و الأهمية المكانية	مظاهر السطح	الغطاء النباتي	الخصائص الهيدرولوجية وتركيب التربة السطحية	الموارد المائية
نقاط القوة	- تمتلك منطقة السفيرة أهمية مكانية وجغرافية كبيرة لقربها من مدينة حلب	- تجانس التضاريس و ملائمتها لكافة الوظائف الزراعية. -وجود بعض التلال في قرى السفيرة التي تساعد في عملية تماسك البناء العمراني	- توافر الغطاء النباتي الأخضر والمحمي نسبياً في بعض المناطق (وجود المحميات الطبيعية)	•وجود صخور في العظامي وجبل الحص وخناصر تحتوي على نسب غضارية تعتبرمادة أساسية لصناعة الاسمنت.	- وجود بحيرة(سبخة) الجبول التي تشتهر بملحها. - وجود ينابيع في بعض القرى تستخدم لمياه الشرب.
نقاط الضعف	-عدم الاستفادة من الموقع الجغرافي.		- تعرض الغطاء النباتي في المنطقة إلى تعديات بشرية كحدوث الحرائق.	- خصوبة التربة في الأراضي الزراعية متدنية على وجه العموم. - تعاني التربة في المناطق المجاورة لبحيرة الجبول من التملح.	-انعدام السدود والأنهارفي المنطقة لقلة المياه. - الاعتماد على الآبار للحصول على مياه الشرب و بالتالي استنزاف للمياه الجوفية.
الفرص	- اشراف منطقة السفيرة من الجهة الشرقية على بحيرة الجبول التي تمتلك أهمية دولية.				-استخدام الطرق الحديثة في الري.
المخاطر					

	المخططات التنظيمية	الدراسات العمرانية	الهجرة	الخدمات التعليمية
نقاط القوة	– يمكن التوسع عمرانياً بمخطط بلدية بنان من جهتي الشرق والغرب، لأن الأرض صخرية لا يمكن فيها الزراعة. – يمكن التوسع في قريتي الهريكية والقرباطية لأي جهة كانت لعدم وجود عوائق.	– وجود مساحات فارغة كبيرة ضمن العمران. – وجود علاقة بين القرى ببعضها مما أدى إلى توجهات الانتشار العمراني الراهن على محاور الحركة الواصلة بينها. – تنوع أشكال التجمعات العمرانية في المنطقة	– وجود هجرات سكانية حديثة من مدينة حلب الى مركز مدينة السفيرة بنسبة قليلة، وذلك بسبب قرب مساكن معامل الدفاع ومنشآت البحوث منها، والقرب من حلب، وهذه الهجرة نشّطت الحركة الاقتصادية للمدينة	- وجود مدارس تعليم أساسي في معظم القرى. -وجود كثافة في المنشآت التعليمية الثانوية في مراكز النواحي. - يوجد في مدينة السفيرة ثانوية صناعية مهنية للذكور وثانوية نسوية. -وجود معهد زراعي تقاني جانب قرية بلاط تابع لجامعة حلب وهو غيرمستثمر.
نقاط الضعف	– لا يمكن التوسع في مخطط (مدينة السفيرة – تل عرن – تل حاصل) بسبب إحاطة قنوات استصلاح الأراضي بالمخطط التنظيمي. – لايمكن التوسع في بلدية الحاجب بسبب الطبيعة الجبلية التي يصعب فيها العمران. – في خناصر تلعب العوامل التاريخية والأثرية دوراً في الحد من التوسع العمراني. – تعدي التوسع العمراني في بعض القرى على الأراضي الزراعية. – لم يتعامل المخطط التنظيمي لبعض القرى مع خصوصية القرية ومواردها الطبيعية.	– غزو العمران والتهام الأراضي الزراعية مما أثر على الانتاج الزراعي كون الزراعة مصدر أساسي للدخل. –نمو عشوائي للتجمعات الريفية وانتشار المخالفات مما أثر سلباً على عملية التنمية الريفية.	-هجرة كبيرة للسكان من منطقة السفيرة الى مدينة حلب نظراً لسوء الوضع الاقتصادي وضعف الخدمات وقلة وجود فرص العمل في منطقة السفيرة.	- عدم وجود خارطة مدرسية تعتمد أنصاف قطر التأثير . - نقص واضح في أعداد الروضات في عدد من التجمعات. - عدم وجود الرغبة في إكمال التعليم لنسبة كبيرة من السكان. - لا يوجد في المنطقة معاهد متوسطة ولا ثانوية مهنية تجارية.
الفرص				
المخاطر	– المخططات التنظيمية لبعض القرى لا تلبي احتياجات الساكنين. -ان العديد من التجمعات في منطقة السفيرة والتي تشكل الغالبية العظمى لايوجد لها مخطط تنظيمي. -غياب التخطيط والتنظيم المبني على أسس ومعايير ملائمة وخطط تنموية مدروسة تلبي احتياجات المنطقة على المدى القريب والمتوسط والبعيد.	– لم تكن الدراسات العمرانية كافية لدراسة المخططات التنظيمية للتجمعات الريفية.		- عدم وجود رقابة على القطاع التعليمي.

	الزراعة	الصناعة	التجارة
نقاط القوة	- توافر كمية جيدة من بعض الزراعات (الحبوب و القمح) - توفر الموارد الاقتصادية والطبيعية المناسبة لإقامة عدد من الزراعات. -وجود هكتارات من الأراضي الزراعية جانب قرية بلاط. تابعة لجامعة حلب تنتج القمح والكمون والقطن.	-وجود بعض الصناعات التقليدية في عدد من القرى. - تنوع الصناعات (الغذائية – الكيماوية – الحرف الهندسية) في قرى السفيرة.	- تنوع المحلات والخدمات التجارية في السفيرة.(سوق البازار- سوق المواشي – سوق الهال) -ارتباط التجارة بالزراعة التي تنتشر على نطاق واسع على مستوى الحبوب وبعض المزروعات
نقاط الضعف	- عدم وجود تسويق زراعي. -التعدي والزحف العمراني على الأراضي الزراعية. - محدودية استخدام الموارد المتاحة، وعدم توفير الظروف لإنشاء زراعات مختلفة. - يؤثر وجود الصخورعلى جبل الحص في إعاقة الزراعة	- الاقتصار على الصناعات الحرفية والخفيفة وانخفاض مستوى التأهيل والتدريب في مجال العمل الصناعي. - تعتبر المعامل التابعة للمنطقة مصدر للانبعاثات الغازية التي لها آثار ضارة على الصحة العامة.	- عدم وجود مراكز تسويقية خارجية بهدف تصدير المحاصيل والإنتاج. - افتقار قرى السفيرة للمخابز
الفرص	-وجودمشروع تنمية جبل الحص لتنفيذ آبار وشبكات ري بالتنقيط للزراعة.	- وجود خطة مستقبلية لانشاء مناطق صناعية في السفيرة لتحل مشكلة التلوث الصناعي.	
المخاطر		- عدم وجود محطات معالجة لتصريف مخلفات المصانع او معالجتها.	

	مياه الشرب	الصرف الصحي	الكهرباء والهاتف
نقاط القوة	- وجود شبكة لجر المياه من نهر الفرات إلى منطقة السفيرة. - انشاء قنوات للري من بحيرة الأسد الى السفيرة.	- اقامةخط محوري من تل حاصل إلى تل عرن إلى السفيرة، وينتهي الخط في بحيرة الجبول، وفي البحيرة تكون محطة المعالجة.	-وجود المحطة الحرارية التي تقوم بتوليد الطاقة الكهربائية لمحافظة حلب في قرية الرضوانية الواقعة شمال منطقة السفيرة.
نقاط الضعف	- وجود المياه الجوفية الكبريتية وهي غير صالحة للشرب ومضرة. -اعتماد عدد من القرى على الآبار والصهاريج المتنقلة لتأمين مياه الشرب.	-عدم وجود شبكة للصرف الصحي في القرى التي ليس لها مخطط تنظيمي. - اعتماد عدد من القرى على التصريف الموقعي بحفر جور فنية.	- وجود عدد من القرى غير مخدم بشبكة الكهرباء والانارة. - الصيانة غير جيدة لخطوط الهاتف.
الفرص	- تأمين مياه للشرب عن طريق مشروع مسكنة بمد قنوات إسمنتية من نهر الفرات إلى منطقة السفيرة.	- إقامة مشاريع لمعالجة مياه الصرف الصحي والنفايات الصلبة. - توجد خطة لافامة محطة معالجة السفيرة في الجهة الشرقية للسفيرة لعام ٢٠١١	-تنفيذ الخطة الريفية الثالثة عام (٢٠٠٦-٢٠٠٧) باستخدام محطات مكروية، أو مجمعات لاسلكية. -خطة مستقبلية لإنارة بادية السفيرة.
المخاطر		- التصريف الموقعي يسبب تلوث و مخاطر صحية تهدد صحة السكان والبيئة.	

	الطرق	الخدمات الصحية	الآثار والسياحة	الخدمات الأخرى
نقاط القوة	- توفر الربط الإقليمي الطرقي مع الجوار وبخاصة بعدما أصبح طريق خناصر المنفذ الوحيد لمحافظة حلب حالياً - الطرق الموجودة تقوم بربط طرقي جيد بين القرى. - وجود خط حديدي يمر من شمال المنطقة قادم من النيرب بمدينة حلب.	- تطبيق نظام القرى الصحية في قرى المنطقة. - وجود عيادات سنية مجانية في عدد من القرى والنواحي. - وجود مشفى جراحي خاص في كل من السفيرة وتل عرن.	- تطل منطقة السفيرة من جهة الشرق على موقع سياحي هام وهو بحيرة الجبول -وجود آثار رومانية في عدد من قرى السفيرة. - وجود تلال أثرية(٢٩) تل أثري مسجلة أثرياً. - وجود بقايا لكنيسة مردومة ودير أثري وسور في خناصر. - وجودبقايا جدران من العهد الروماني في جبل شبيث.	- الخدمات الدينية جيدة في السفيرة (وجود عدد لا بأس به في عدد من قرى السفيرة) - وجود مصرف زراعي في السفيرة يقدم قروض زراعية للفلاحين. - وجود عدد من المراكز الثقافية في منطقة السفيرة
نقاط الضعف	- بعض الطرق غير مزفتة في قرى السفيرة. - الطرق الخدمية غير كافية.	- نقص المشافي. - نقص في عدد الأطباء.	- انعدم النشاط السياحي في منطقة السفيرة فلا يوجد فيها مطاعم ولا فنادق ولا أي مظهر سياحي	
الفرص		- اقامة برامج تثقيف صحي على مستوى النواحي والقرى.	-إنشاء مشروعات سياحية في المحمية الطبيعية بالجبول.	
المخاطر		-ضعف المستوى الصحي والثقافة الصحية في النواحي.	- ضعف الوعي السياحي للسكان ونقص الكوادر المؤهلة للعمل السياحي. -عدم كفاية آليات الترويج والتسويق السياحي في إلقاء الضوء على أهمية المنطقة ومقوماتها الطبيعية والتاريخية والدينية. -عدم توافر خطة إقليمية سياحية للمنطقة يمكن أن ترفع عجلة التنمية السياحية.	

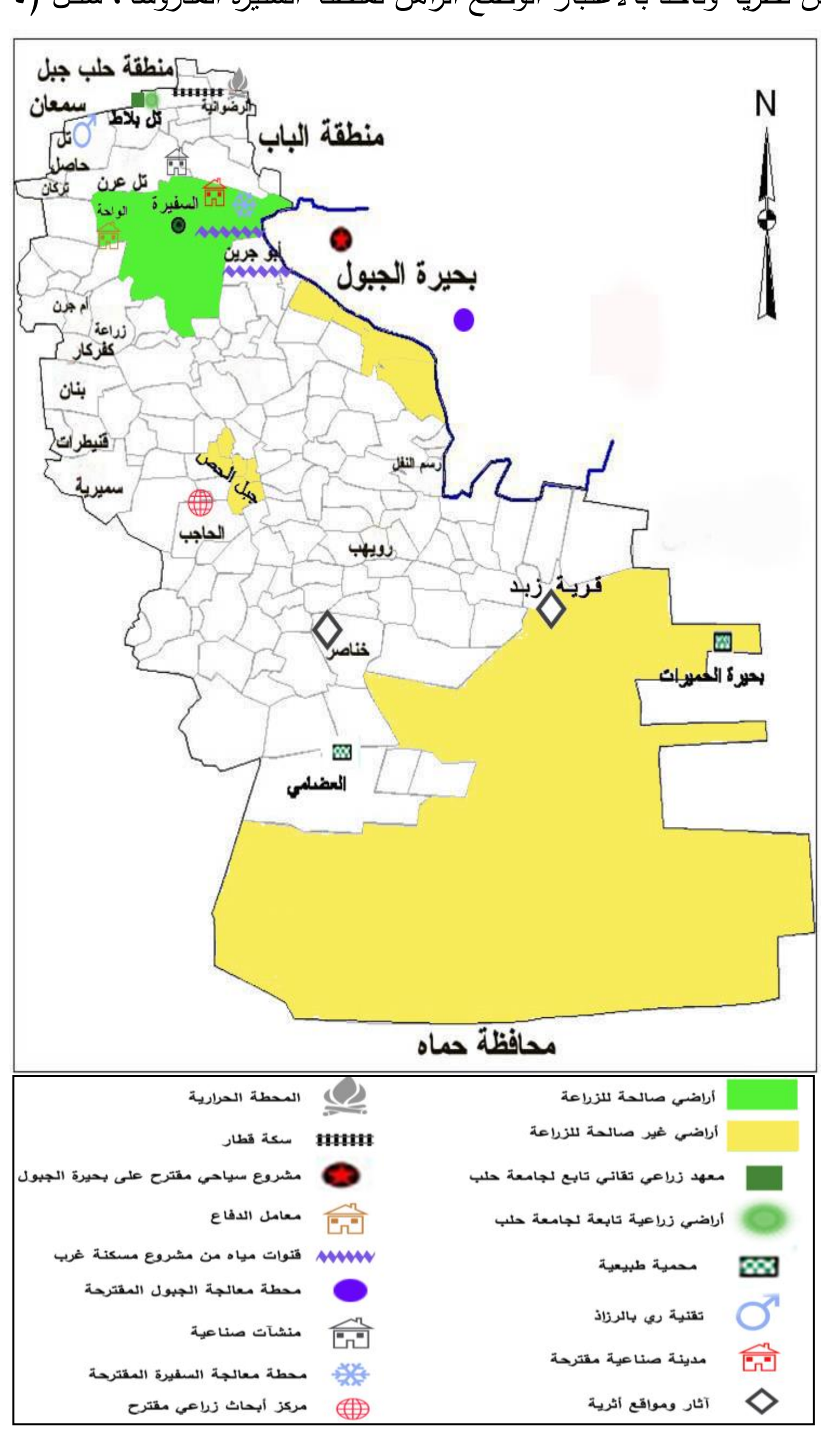
جدول (٣-٥) نقاط القوة والضعف والفرص والمخاطر(SWOT) في السفيرة

المصدر: من عمل الباحث

الباب الرابع: الإستراتيجية المقترحة لتطوير ريف منطقة السفيرة.

-خارطة الأساس لمنطقة السفيرة

من التحليل السابق في الباب الثالث، لابد من وضع خريطة أساس حتى يتم العمل عليها وفق بدائل تحقق التنمية الإقليمية وفق أسس نظرية وتأخذ بالاعتبار الوضع الراهن لمنطقة السفيرة المدروسة، شكل (٤-١)



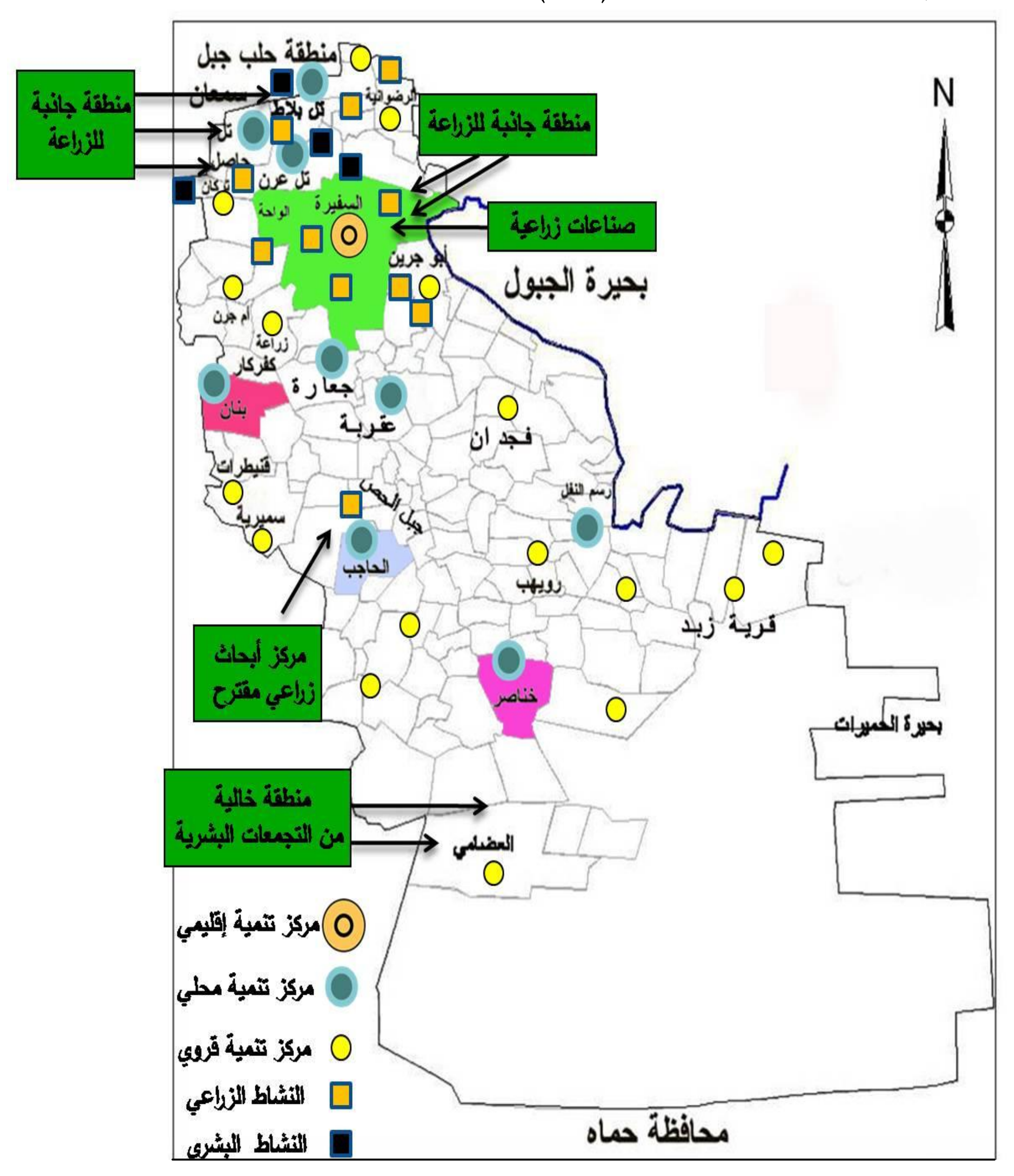
الشكل (٤-١) خريطة الأساس لمنطقة السفيرة المدروسة

مصدر الشكل : من عمل الباحث

الفصل الأول:البدائل التخطيطية للتنمية

٤-١-١- البديل الأول (التنمية النقطية)

يعتمد هذا البديل على عدم إجراء أي تغيير في قاعدة النشاطات الاقتصادية الحالية، حيث سيتم الاعتماد على القطاع الزراعي كونه النشاط الرئيسي في المنطقة ككل، مع تنوع طفيف في القاعدة الصناعية كرديف أساسي لعملية الزراعة. تعتمد الفكرة الرئيسة لهذا البديل على ضرورة تركيز التنمية في بلدات المنطقة الموجودة حالياً لتتمكن من استيعاب التوجهات المقترحة وتحقق أولويات التنمية والتطوير للمنطقة، إن تبني هذا البديل كإستراتيجية يستهدف الاستخدام الأمثل للمقومات الاقتصادية والمرافق والخدمات ورفع كفاءة المستخدم لتحسين النمط العمراني وتطوير الوظائف الإقليمية لبلدات المنطقة.الشكل (٤-٢)

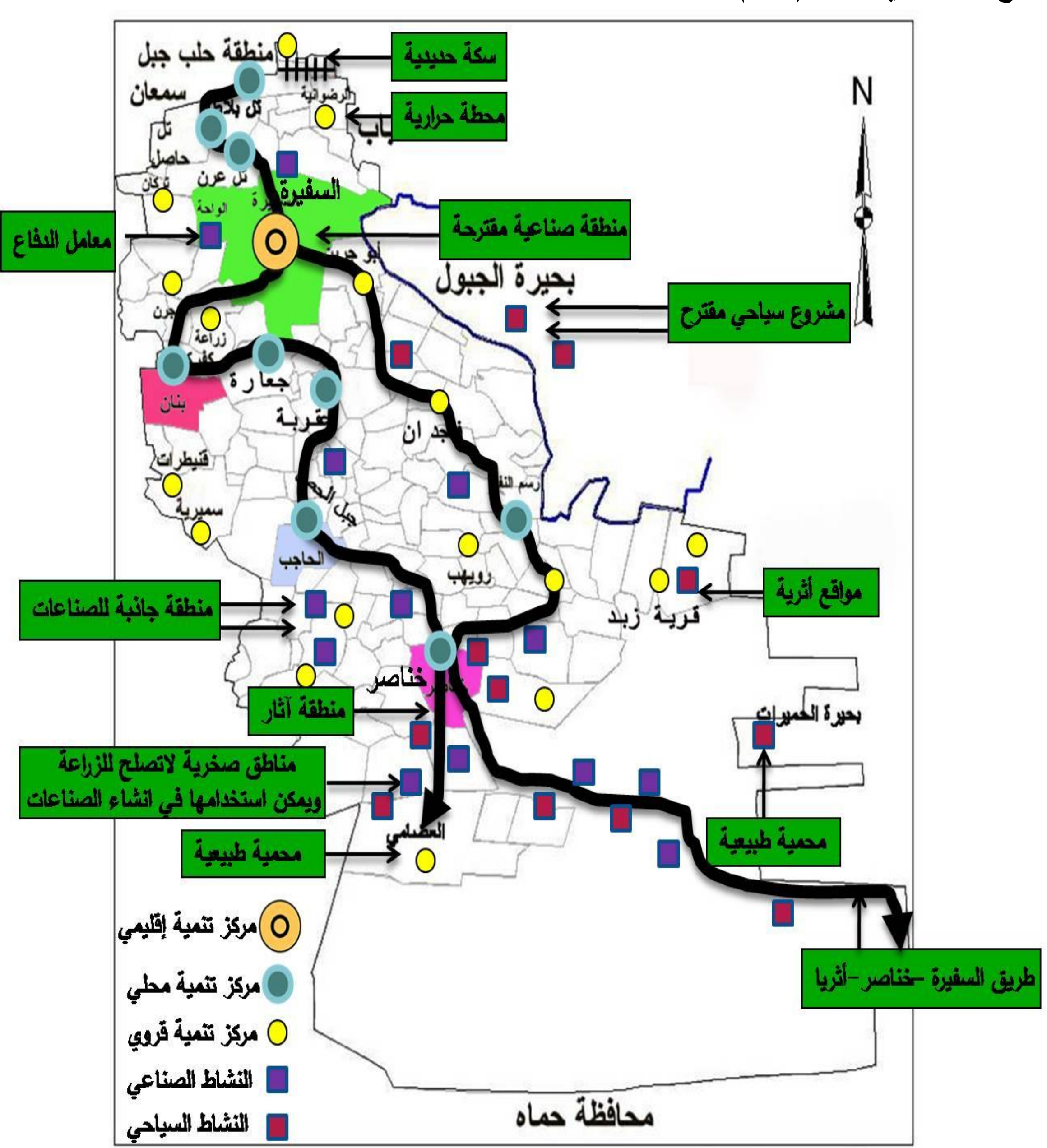


الشكل (٤-٢) البديل الأول (التنمية النقطية)

المصدر: من عمل الباحث

٤-١-٢- البديل الثاني (التنمية الخطية)

إن أهم مزايا تطبيق التنمية الخطية هو سهولة تطويرها كونها واقعة على مسارات طرقية محددة وموجودة سابقاً وكذلك الأمر أن تكلفة توفير الخدمات وهياكل البنية التحتية الأساسية بالبلدات لن تكون عالية نسبيا كما أنها تتيح تنويع القاعدة الاقتصادية بالمنطقة، عن طريق توسيع قاعدة الصناعات الصغيرة والنشاطات السياحية والحد من الاعتماد على الزراعة كمنتج أساسي في عملية التنمية، مما يتطلب سياسات حكومية لتشجيع هذه العملية في التنوع الاقتصادي.الشكل (٤-٣)

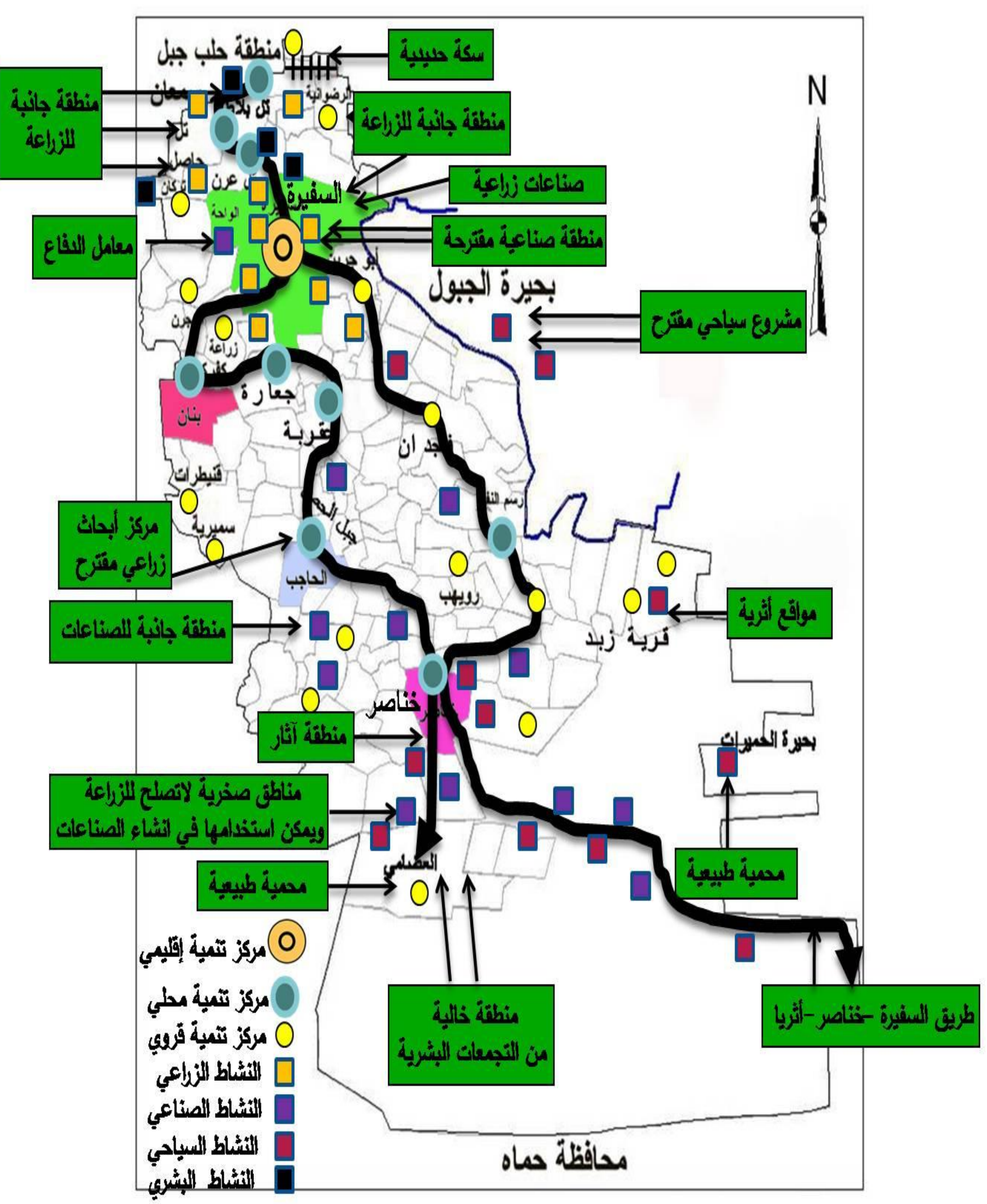


الشكل (٤-٣) البديل الثاني (التنمية الخطية)

المصدر: من عمل الباحث

٤-١-٣- البديل الثالث (التنمية المختلطة)

يقوم هذا البديل على اعتماد مزايا من البديلين (النقطي- الخطي) مع الاستفادة من ايجابياتهما و يعتمد على تنمية القطاع الزراعي والقطاع الصناعي بشكل متوازي بحيث يحقق التكامل الوظيفي والإنتاجي والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية في المنطقة.الشكل (٤-٤)



الشكل (٤-٤) البديل الثالث (التنمية المختلطة)

المصدر: من عمل الباحث

تقييم البدائل واختيار البديل الأفضل

بعد استعراض البدائل الثلاثة (التنمية النقطية – التنمية الخطية – التنمية المختلطة) لابد لنا من إجراء تقييم لهذه البدائل وفق الإمكانيات المتاحة في عدة نقاط وذلك وفق معيار تقييمي يمكن أن نعتمده كدرجات من (١ الى ٥) و تعطى كل درجة مستوى تقييم مناسب لها (١ ضعيف– ٢ وسط–٣ جيد– ٤ جيد جداً– ٥ ممتاز) والبديل الذي سيحمل أعلى الدرجات سيكون البديل الأفضل لتحقيق التنمية الريفية الإقليمية في منطقة السفيرة،جدول (٤–١).

أسس ومعايير التقييم	البديل الأول	البديل الثاني	البديل الثالث
عوامل زراعية	٤	١	٣
عوامل سياحية	١	٣	٣
عوامل صناعية	٢	٤	٣
توفر الموارد البشرية	٣	٢	٣
توفر الموارد الطبيعية	٣	٤	٤
توفر شبكة النقل والبعد عن المدن الرئيسية	٢	٣	٣
توفر شبكة المياه والصرف الصحي	٣	٣	٤
دعم القاعدة الاقتصادية وزيادة دخل الفرد	٣	٣	٤
تأمين فرص عمل	٢	٢	٣
توفر الأراضي المناسبة لإقامة المشاريع	٣	٤	٤
الحد من الهجرة	١	١	٢
المجموع	٢٧	٣٠	٣٦

جدول ( ) تقييم بدائل التنمية الثلاثة

المصدر: من عمل الباحث

بالنظر إلى جدول التقييم السابق فإننا نلاحظ أن البديل الثالث (التنمية المختلطة) هو البديل الذي يحمل أعلى درجات التقييم وبالتالي فهو البديل الأقرب إلى تحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة لتنمية وتطوير ريف منطقة السفيرة.

الفصل الثاني: الخطط القطاعية الاستراتيجية المقترحة لتنمية الريف ضمن منطقة السفيرة.

بعد تقييم البدائل التخطيطية للتنمية واختيار البديل الأفضل لتنمية منطقة السفيرة سيتم تحديد خطط قطاعية لاستراتيجيات التنمية فيها وذلك استناداً الى الدراسات التحليلية التي تم التوصل إليها بخصوص الأوضاع الراهنة ونقاط القوة والضعف والإمكانات والمعوقات في منطقة الدراسة.شكل (٤-٥)

٤-٢-١- خطة التنمية المجتمعية.

تعد دراسة توزع السكان ذات أهمية كبيرة نظراً للعلاقة الوثيقة بين توزع السكان والتنمية، وهذه العلاقة تحدد النمو السكاني وتطابقه مع النمو الاقتصادي ويتم ذلك باعادة توزيع السكان في إطار التنمية الإقليمية المتوازنة بما فيها تنظيم الهجرة الداخلية، ورفع كفاءة الكوادر البشرية وتأهيلهم والقضاء على الأمية والبطالة، وتوفير فرص العمل والخيارات المتاحة لهم فالتنمية المجتمعية هي مفتاح التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

٤ ٢ ٢ -خطة التنمية الزراعية.

تمثل الزراعة المصدر الأول والأساسي للمواد الغذائية والدعامة الرئيسية للاقتصاد في البلدان النامية وإذا كانت الزراعة تمثل مثل هذه الأهمية فينبغي بذل الجهود المتواصلة من أجل خطة التنمية الزراعية حتى يمكن لهذا القطاع الحيوي الهام أن يسهم بفاعلية في نمو الاقتصاد القومي ودفع وتسريع عملية التنمية الشاملة.

واعتماداً على الامكانيات التالية في منطقة السفيرة:

- وجود مشروع للري عن طريق مد قنوات مياه من مشروع مسكنة الى عدد من التجمعات من السفيرة (كأبو جرين) والاستفادة منه في ري الخضروات.
- نظراً لاعتماد اقتصاد منطقة السفيرة بالدرجة الأولى على الإنتاج الزراعي ولإنتاجه محصول القمح لذا ينبغي إعطاء أولوية خاصة وأهمية متميزة لمحصول القمح من حيث التوسع في زراعته وتوفير كل المستلزمات الأساسية التي تعمل على زيادة إنتاجه.
- توفر تقنية ري حديثة في تل حاصل.
- وجود (أراضي زراعية ومعهد زراعي تقاني) تابعة لجامعة حلب في تل بلاط.
- متابعة تنفيذ محطة معالجة الصرف الصحي شرق السفيرة والاستفادة منها في ري المحاصيل الزراعية.

مما سبق نجد أنه يمكن التوسع في قطاع الزراعة في (السفيرة – أبو جرين- تل حاصل – تل بلاط) ،كما يمكن تطوير هذا القطاع من خلال وجود مركز أبحاث زراعي مقترح في جبل الحص ووجود أراضي زراعية تابعة لجامعة حلب في تل بلاط.

أما القسم السفلي من منطقة السفيرة الذي يشكل الثلث فهو أراضي غير صالحة للزراعة يمكن اقتراح التوسع عليها عمرانياً.

٤-٢-٣- خطة التنمية السياحية

إن خطة التنمية السياحية يعتبر جزءاً لا يتجزأ من خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة وذلك لما للتنمية السياحية من دور مهم في تحقيق التنمية الإقليمية وخصوصاً في إيجاد فرص عمل جديدة في المناطق الريفية. وخفض معدلات البطالة والنهوض بالمستوى المعيشي والمحافظة على البيئة ومنع تدهورها.

واعتماداً على الإمكانيات التالية في منطقة السفيرة:

-اعتبار بحيرة الحميرات محمية طبيعية للأسماك والطيور المائية ووجود محمية طبيعية للغزلان في العضامي.

-وجود مواقع أثرية في خناصر وآثار وكنائس أثرية في قرية زبد.

-وجود مشروع سياحي مقترح على بحيرة الجبول.

-وجود جزء من مياه آبار قرى السفيرة التي تم الاستطلاع الهيدروجيولوجي عليها ذات محتوى عالي من الكبريت والملوحة ودرجة حرارتها مرتفعة نسبياً ما بين (٣٦-٣٧درجة مئوية)

مما سبق نجد أنه يمكن تطوير المنطقة سياحياً من خلال ربط العناصر السابقة بشبكة نقل مخدمة، مع اقتراح إنشاء مركز للتوعية البيئية لتطوير السياحة البيئية في محمية العضامي.

بالإضافة إلى الاستفادة من مياه الآبار الكبريتية واستخدامها في إقامة مراكز صحية علاجية وسياحية لقرى السفيرة،وبالتالي تأمين فرص عمل جديدة لسكان المنطقة تحسن من واقعها المعيشي.

٤ ٣ ٤ -خطة التنمية الصناعية

للنشاط الصناعي دور هام في التنمية الإقليمية ليس فقط بدافع زيادة الدخل بل تنويع الفرص الوظيفية واستقرار العمالة المحلية والتعجيل بتطوير العمران وبالتالي تقليص الهجرة من المنطقة. وذلك لدفع عجلة التنمية وتشجيع التوطن الصناعي وذلك باستغلال الموارد الطبيعية بالمنطقة والتكامل مع جوانب التنمية الزراعية المرتقبة بالمنطقة.

واعتماداً على الإمكانيات المتوفرة في منطقة السفيرة:

- وجود معامل الدفاع في الواحة التي تنتج العديد من المنتجات الحرفية.

-المنطقة الصناعية المقترحة شرق السفيرة.

-محطة المعالجة المقترحة شرق السفيرة.

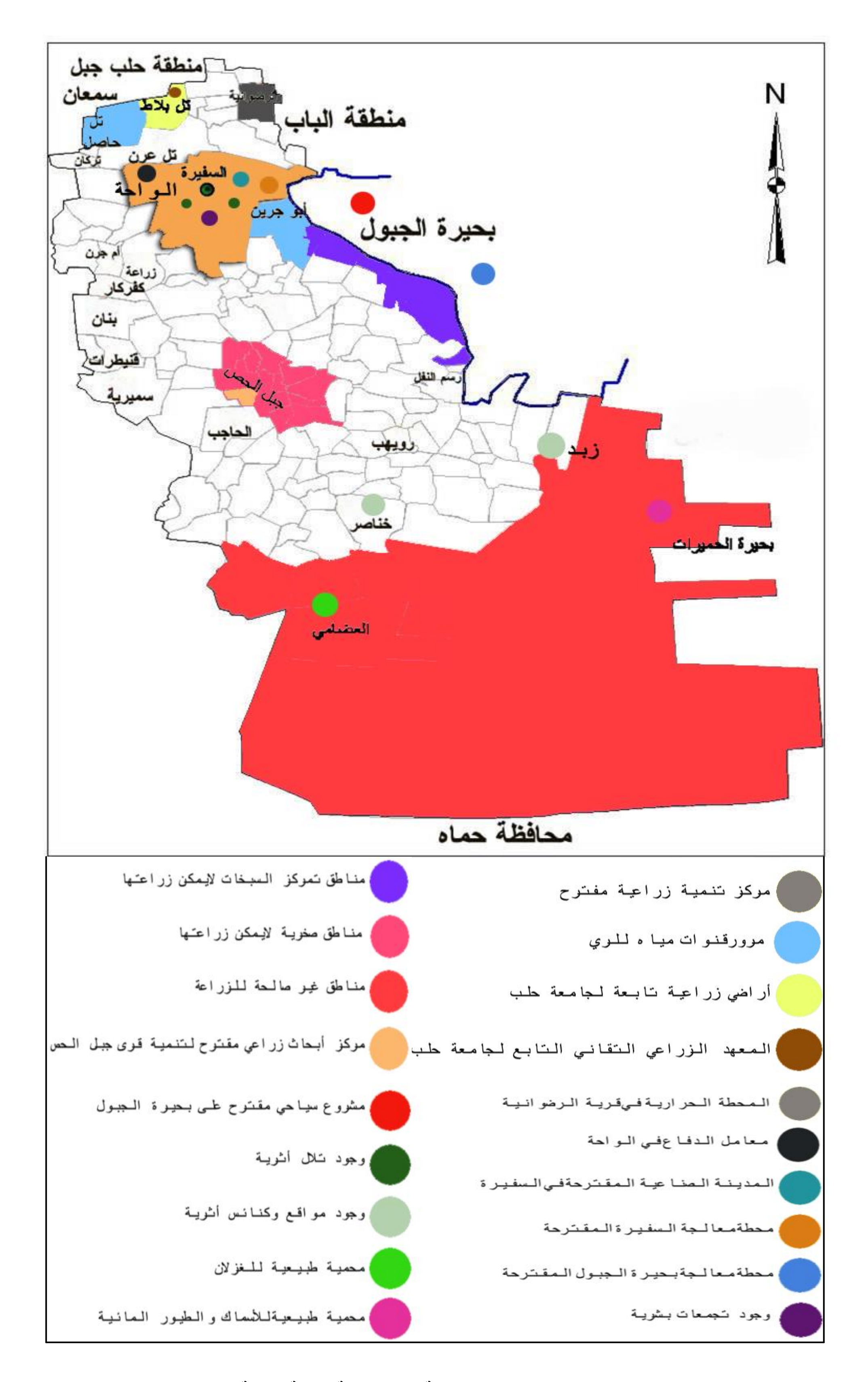
-الشركة السورية للبطاريات.

-معمل الكابلات.

-معمل الجرارات في طريق السفيرة.

-المحطة الحرارية في قرية الرضوانية.

مماسبق نجد أنه يمكن تطوير المنطقة صناعياً لوجود مثل هذه الإمكانيات السابقة المتوفرة. كما أن لوجود أراضي في القسم الجنوبي من المنطقة غير صالحة للزراعة يمكن تطوير وتنشيط قطاع الصناعة على هذه الأراضي وبالتالي تحقيق فرص عمل لجذب السكان وتثبيتهم ضمن هذه المناطق الريفية.



الشكل (٤-٥) الخطط القطاعية الاستراتيجية لتنمية منطقة السفيرة

المصدر: من عمل الباحث

أهم النتائج الخاصة بمنطقة الدراسة.

١ -إن التجمعات الريفية التي تعتمد على الزراعة في منطقة الدراسة قد أهملت ولم يتم الاستفادة من الموارد الاقتصادية والطبيعية وكانت غير مستثمرة بالشكل الأمثل.

٢ -الزحف العمراني على الأراضي الزراعية في ناحيتي (الحاجب وبنان) من منطقة الدراسة.

٣ -إهمال المعهد الزراعي التقاني في تل بلاط وعدم الاستفادة منه في تطوير الأبحاث الزراعية.

٤ -وجود قاعدة اقتصادية صناعية صغيرة نسبياً في قرى منطقة السفيرة.

٥ -وجود مواقع أثرية وسياحية مهملة في قرى منطقة الدراسة.

٦ -تزايد معدلات البطالة في منطقة السفيرة وهذا يعود الى ضعف الاستثمارات وزيادة النمو السكاني.

٧ -ضعف الدعم والإمكانيات المادية في قرى السفيرة وعدم وجود ما يشجع القطاع الخاص للاستثمار في تجمعات منطقة الدراسة.

٨ -توفر نسبي للخدمات العامة الفوقية والتحتية في قرى منطقة السفيرة.

أهم التوصيات الخاصة بمنطقة الدراسة.

١ -تشجيع اعتبار منطقة السفيرة المركز الصناعي والتجاري والخدماتي في المنطقة وضرورة الاستفادة من (الواحة) التي تضم معامل الدفاع.

٢ -إن العديد من التجمعات العمرانية في منطقة السفيرة والتي تشكل الغالبية العظمى لا يوجد لها مخطط تنظيمي لذا نجد أنه من الأولويات الهامة والاستراتيجيات الضرورية هو وضع مخطط تنظيمي لباقي التجمعات العمرانية في منطقة السفيرة بالسرعة القصوى.

٣ -ضرورة الاهتمام وتفعيل المعهد الزراعي التقاني في قرية تل بلاط التابع لجامعة حلب والاستفادة منه في تطوير الأبحاث الزراعية.

٤ -التركيز على قطاع الزراعة وذلك بتأمين التربة الملائمة والمناخ المناسب والموارد المائية لدعم اقتصاد منطقة السفيرة الاقليمي.

٥ -متابعة مشروع إقامة منطقة صناعية في الجهة الشمالية الشرقية لمركز منطقة السفيرة لتأمين فرص عمل لجميع السكان في قرى السفيرة.

٦ -الاستفادة من مشروع تنمية جبل الحص في إقامة مراكز توعية ووحدات إرشادية لتثقيف المزارعين بأحدث وسائل السقاية والإنتاج في المنطقة.

٧ -اعتماد ناحية خناصر المركز السياحي في منطقة الدراسة، لما لها من أهمية تاريخية ولما تحتويه من آثار وتلال أثرية.

٨ -اقتراح شبكة مواصلات تربط أهم التجمعات في منطقة السفيرة علماً أنه يمر في شمال السفيرة الخط الحديدي القادم من حلب عبر قرية الرضوانية متجهاً إلى مدينة الرقة.

النتائج العامة:

١- عدم وجود تخطيط إقليمي لمعرفة استعمالات الأراضي والاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والاقتصادية وكذلك عدم وجود رؤية واضحة لعملية التنمية الريفية أدى إلى الحد من تحقيق رغبات السكان وبالتالي إلى زيادة الهجرة إلى المدن وإهمال الريف.

٢- إن التنمية الريفية المتكاملة أصبحت اليوم من بين أولويات الحكومات في البلدان النامية، ذلك لأن التنمية القومية الشاملة لا يمكن أن تتحقق مادامت المناطق الريفية متخلفة ولاشك أن جزءاً من تخلف هذه المناطق يعود إلى تركز اهتمام حكومات هذه البلدان على المراكز الحضرية دون الاهتمام بالمناطق الريفية.

٣- إن الخطط الخمسية في سورية ركزت على البعد الزمني والتنمية القطاعية دون مراعاة للبعد المكاني الذي يعتبر جزءاً أساسياً من إستراتيجية التخطيط الوطني الشامل مما أدى إلى ظهور حالات اللاتوازن الاجتماعي والاقتصادي والخدمي والبيئي بين المدينة والريف في سورية.

٤- إن عدم الاعتماد على التخطيط الإقليمي وعدم وجود بدائل تخطيطية للتنمية قد أديا إلى تراجع النمو في مناطق عندها الاستعداد للنمو وتمتلك الموارد والوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك، وحرمت منها مناطق هي بأمس الحاجة إليها، الأمر الذي أدى إلى تفاقم حالة اللاتوازن بين المحافظات والمناطق السورية.

٥- اتخذت معظم مشروعات التنمية الريفية مؤخراً الاهتمام بالمخططات التنظيمية وفق الأسس التخطيطية التي تطبق على المدن الكبرى التي لا تراعي خصوصية الموقع والظروف الاجتماعية والاقتصادية.

٦- عدم وجود رؤية تخطيطية تنموية مستقبلية واضحة على ارض الواقع على المستوى الإقليمي أدى إلى نشوء العشوائية وتركيز الخدمات في المدن وإهمال التجمعات الريفية وعدم شمولها في خطط التنمية والتطوير.

٧- إن التخطيط الإقليمي والتنمية الريفية(مفهوماً وممارسةً) كان غائباً في منطقة الدراسة بسبب وجود مركزية مبالغ فيها في دوائر صنع القرار مما أضعف الحافز لدى الفاعلين الاقليميين وأدى ذلك الى اختلالات قطاعية في توزيع الخدمات الأساسية وعدم تحقيق تكافؤ فرص بين سكان الريف وسكان المدن.

التوصيات العامة:

١- جمع وتحليل الكم الأكبر من المعلومات العمرانية والبيئية والبشرية والاقتصادية والإدارية عن التجمعات الريفية المختلفة في الريف السوري وتحليلها ومقارنة النتائج، ومن ثم وضع خطة شاملة لتطوير الريف السوري، والتي تبدأ بإعادة النظر في تطوير وتنمية وتخطيط التجمعات في الريف السوري اعتماداً على التخطيط الإقليمي.

٢ -إن التنمية الريفية بحاجة إلى مزيد من الاهتمام وخاصة في مجال تخصيص الموارد المالية مع اقتراح آلية تقديم قروض مالية بدون فوائد لسكان المناطق الريفية.

٣- تحديد آليات البدائل للتنمية الريفية من أجل دفع العملية التنموية واستمرارها وفق جميع الظروف المستقبلية.

٤- إن نجاح التنمية الريفية تعتمد إلى حد بعيد على حجم الموارد الطبيعية والبشرية المتاحة بالإقليم ونمط استغلال هذه الموارد فكلما كانت مدخلات التنمية من مصادر محلية كانت الخطة أقرب للواقع وأضمن للنجاح.

٥- الإسراع في وضع المخططات التنظيمية للتجمعات العمرانية المتوضعة داخل المناطق الريفية بشكل عام لأن الغالبية من المناطق لم تغط بعد بالمخططات التنظيمية وتنمو بشكل عشوائي دون دراسة أو توجيه مما يؤثر بشكل عام سلباً على التنمية الشاملة.

٦- إعداد المخططات الوطنية للتخطيط الإقليمي في سورية وفق أسس ومنهجية التنمية المستدامة بحيث تسهم في إعداد خارطة تنموية إقليمية تبين توضع الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والخدمية الحالية في سورية.

٧- تبني التكنولوجيا الحديثة في تنمية اقتصاد الريف السوري ويشترط في التكنولوجيا المتبناة أن تكون:

- مقنعة لأهل الريف وذلك بقدرتها على حل مشاكلهم وتلبية حاجاتهم.
- ذات كلفة معقولة يقدر الريفيون على تغطيتها.
- سهلة التطبيق تتناسب مع أهل الريف من خلال المشاركة الشعبية في وضع الخطط التنموية الإستراتيجية للمشاريع المقترحة.
- لا تتعارض مع قيمهم وتقاليدهم.

٨- تحفيز وتشجيع الاستثمار لإقامة مشاريع للتنمية الريفية في سورية.

٩ -ضرورة توجيه الجهات الدارسة في إدارة التخطيط الإقليمي والتنمية الريفية مستقبلاً في جمع المعلومات بالاعتماد على التقنيات الحديثة (الهيئة العامة للاستشعار عن بعد - الصور الفضائية- نظام المعلومات الجغرافية GIS) في تنمية المناطق الريفية.

١٠ -تشكيل وزارة خاصة بالتنمية الريفية على مستوى سورية تختص بإيجاد نظام قومي متكامل للتنمية الريفية وتهتم بإعداد سياسة وخطة عامة وإستراتيجية قومية سليمة للتنمية الريفية تعمل في إطارها كافة الأجهزة عملاً منسقاً متكاملاً للوصول إلى معدلات عالية للتنمية.

١١ -صياغة تشريعات إدارية خاصة بتنمية المناطق الريفية لما لها من خصوصية تختلف بها عن المدن الرئيسية والكبرى.

١٢- تحديث خطط التنمية الريفية بشكل دائم لتتناسب مع المتغيرات الديموغرافية والسياسية في ظل الظروف التي تمر بها سوريا.

فهرس الأشكال

أشكال الباب الأول	
الشكل (١-١) العلاقة المتبادلة بين المدينة والريف.	٥
الشكل (١-٢) التجمعات السكانية في محافظة طولكرم،٢٠٠٨	٩
الشكل (١-٣) تحليل استعمالات الأراضي المقترحة في منطقة الشعراوية	١٠
الشكل (١-٤) موقع قرية بيت ايبا ضمن محافظة نابلس	١٣
الشكل (١-٥) مواقع قرى محافظة أسيوط	١٥
الشكل (١-٦) مشكلات التنمية على مستوى قرية (ميت- يعيش) في محافظة الدقهلية بمصر	١٦
الشكل(١-٧) موقع قرية آل عبيدية بالنسبة لمحافظة سراة عبيدة	١٧
الشكل(١-٨) مخطط استعمالات الأراضي في قرية آل عبيدية	١٨
الشكل (١-٩) مخطط كوريا الجنوبية يوضح فيه برنامج تطوير القرى	٢٠
الشكل (١-١٠) مخطط جمهورية الصين يوضح استراتيجية تنمية القرى فيها	٢٢
الشكل (١-١١) مخطط الهند	٢٣
أشكال الباب الثاني	
الشكل (٢-١) نسب الفقر في أقاليم سورية بين الأعوام ١٩٩٧-٢٠٠٧	٢٨
الشكل (٢-٢) مشاريع التنمية المقترحة مؤخراً في سورية	٣١
الشكل (٢-٣) موقع مشروع قرى منطقة جبل الحص	٣٢
الشكل (٢-٤) موقع قرى الدراسة(ريف محافظة ادلب)	٣٥
الشكل (٢-٥) مناطق التنمية السياحية المقترحة في الغاب	٣٨
الشكل (٢-٦) موقع قريتي(الغنطو- المكرمية) من ناحية تلبيسة التابعة لمحافظة حمص	٣٩
الشكل (٢-٧) مواقع القرى المدروسة في ريف منطقة القرداحة	٤١
الشكل (٢-٨) الإستراتيجية المقترحة لتنمية قرى منطقة القرداحة	٤٣
الشكل (٢-٩) مخطط استعمالات الأراضي- الوضع الراهن- إقليم وادي بردى	٤٤
الشكل (٢-١٠) نقاط القوة والضعف في مخطط استعمالات الأراضي – الوضع الراهن- إقليم وادي بردى	٤٥
الشكل (٢-١١) المخطط التوجيهي المقترح لاستراتيجيات التنمية الإقليمية في إقليم وادي بردى	٤٦

الشكل (٢-١٢) مخطط يبين موقع القرية المدروسة (المليحة الغربية)	٤٧
أشكال الباب الثالث	
الشكل (٣-١) الأقاليم التخطيطية السبعة لسوريا(موقع محافظة حلب في الإقليم الشمالي بالنسبة لسورية)	٥٠
الشكل (٣-٢) تقسيمات مناطق محافظة حلب	٥١
الشكل (٣-٣) تضاريس السطح في منطقة السفيرة	٥٣
الشكل (٣-٤) جيولوجية منطقة السفيرة	٥٤
الشكل (٣-٥) أعداد الأغنام والماعز والأبقار في منطقة السفيرة في عامي (١٩٩٠ -٢٠٠٤).	٥٧
الشكل (٣-٦) أعداد الحمير والجمال و الخيول والبغال في منطقة السفيرة بين عامي (١٩٩٠- ٢٠٠٤).	٥٧
الشكل (٣-٧) المياه الجوفية في منطقة السفيرة	٥٨
الشكل (٣-٨) التدرج الهرمي للتجمعات العمرانية في منطقة السفيرة لعام ٢٠١٢	٦٣
الشكل (٣-٩) مخطط تجمعات السفيرة التي لها مخططات تنظيمية	٦٦
الشكل (٣-١٠) عدد سكان منطقة السفيرة خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠٠٤).	٦٨
الشكل (٣-١١) التوزع النسبي لسكان النواحي في منطقة السفيرة عام (٢٠٠٤).	٦٨
الشكل (٣-١٢) كثافة السكان حسب الوحدات الإدارية في منطقة السفيرة عام (٢٠٠٤م).	٧٠
الشكل (٣-١٣) الفئات العمرية في منطقة السفيرة لعامي (١٩٧٠) و(٢٠٠٤).	٧١
الشكل (٣-١٤) توزيع سكان منطقة السفيرة حسب فئات السن والجنس عام (٢٠٠٤).	٧١
الشكل (٣-١٥) حجم الهجرة بين السفيرة وحلب	٧٣
الشكل (٣-١٦) الوضع التعليمي لسكان منطقة السفيرة(١٠سنوات فأكثر) لعامي (١٩٧٠-٢٠٠٤).	٧٤
الشكل رقم (٣-١٧) مدارس مرحلة التعليم الأساسي في منطقة السفيرة عام (٢٠٠٥).	٧٥
الشكل (٣-١٨) توزع مدارس التعليم الأساسي والثانوي في قرى السفيرة	٧٧
الشكل (٣-١٩) قوة العمل في منطقة السفيرة لعامي (١٩٧٠ و٢٠٠٤).	٧٩
الشكل (٣-٢٠) توزع السكان حسب العلاقة بقوة العمل والجنس في منطقة السفيرة عام (٢٠٠٤)	٧٩
الشكل (٣-٢١) أراضي منطقة السفيرة حسب مناطق الاستقرار الزراعي	٨١

الشكل (٣-٢٢) استعمالات الأراضي حسب مناطق الاستقرار في منطقة السفيرة	٨١
الشكل (٣-٢٣) آبار الري في منطقة السفيرة	٨٣
الشكل (٣-٢٤) المساحات المستصلحة من مشروع مسكنة غرب ضمن السفيرة	٨٥
الشكل (٣-٢٥) توزع المحاصيل الزراعية على مناطق الاستقرار الزراعي	٨٧
الشكل (٣-٢٦) موقع المنطقة الصناعية المقترحة بالنسبة للمخطط التنظيمي العام لمدينة السفيرة	٩٠
الشكل (٣-٢٧) التجمعات العمرانية المستفيدة من شبكة الصرف الصحي في منطقة السفيرة	٩٧
الشكل (٣-٢٨) مخطط الربط الإقليمي للطرق (حلب- السفيرة)	١٠٢
الشكل (٣-٢٩) شبكة الطرق في منطقة السفيرة	١٠٣
الشكل (٣-٣٠) أماكن انتشار المراكز والقرى الصحية في منطقة السفيرة	١٠٥
أشكال الباب الرابع	
الشكل (٤-١) خريطة الأساس لمنطقة السفيرة المدروسة	١١١
الشكل (٤-٢) البديل الأول (التنمية النقطية)	١١٢
الشكل (٤-٣) البديل الثاني (التنمية الخطية)	١١٣
الشكل (٤-٤) البديل الثالث (التنمية المختلطة)	١١٤
الشكل (٤-٥) الخطط القطاعية الاستراتيجية لتنمية منطقة السفيرة	١١٨

فهرس الصور

صور الباب الأول	
الصورة (١-١) قرية وانغيوي في الصين.	٢٢
الصورة (١-٢) الخدمات والفعاليات في الريف الياباني.	٢٤
صور الباب الثاني	
الصورة (٢-١) إحدى قرى جبل الحص.	٣٤
الصورة (٢-٢) إحدى قرى ريف ادلب.	٣٦
صور الباب الثالث	
الصورة (٣-١) صورة جوية تظهر موقع منطقة السفيرة بالنسبة لمحافظة حلب.	٥٢
الصورة (٣-٢) تظهر أحد أنماط التربة في منطقة السفيرة.	٥٥
الصورة (٣-٣) الغزلان الموجودة في محمية العضامي.	٥٦
الصورة (٣-٤) حفرة العامري التخزينية.	٥٩
الصورة (٣-٥) بحيرة الجبول المجاورة لمنطقة الدراسة.	٦٠
الصورة (٣-٦) بحيرة الحمرات في منطقة السفيرة.	٦١
الصورة (٣-٧) مدرسة مزرعة الرابية للتعليم الأساسي في طريق أبو جرين إلى أبو دريخة.	٧٥
الصورة (٣-٨) موقع المعهد الزراعي بالنسبة لبلدة بلاط.	٧٦
الصورة (٣-٩) تطبيق تقنية الري بالرذاذ في تل حاصل.	٨٣
الصورة (٣-١٠) قناة فرعية لجر المياه إلى أبو جرين.	٨٤
الصورة (٣-١١) موقع مزرعة تل بلاط التابعة لجامعة حلب.	٨٨
الصورة (٣-١٢) موقع معامل الدفاع في الواحة التابعة للسفيرة.	٨٩
الصورة (٣-١٣) موقع المحطة الحرارية في قرية الرضوانية ضمن منطقة السفيرة.	٩١
الصورة (٣-١٤) موقع معامل (الكابلات والبطاريات والجرارات) في السفيرة.	٩٢
الصورة (٣-١٥) تبين كتابة يونانية على إحدى الأحجار القديمة في خناصر.	٩٤
الصورة (٣-١٦) تبين بقايا الآثار المتبقية في قرية زبد.	٩٤
الصورة (٣-١٧) نبع العين في شلالة صغيرة.	٩٦
الصورة (٣-١٨) مشروع محطة معالجة السفيرة المقترحة.	٩٨
الصورة (٣-١٩) مشروع محطة معالجة الجبول المقترحة.	٩٩
الصورة (٣-٢٠) مجموعة كهرباء السفيرة.	١٠٠

الصورة (٣-٢١) تبين الطريق العسكري (حلب-خناصر).	١٠٢
الصورة (٣-٢٢) مشفى السفيرة الجراحي.	١٠٤
الصورة (٣-٢٣) مشفى تل عرن.	١٠٤
الصورة (٣-٢٤) مسجد في تل حاصل.	١٠٦

فهرس الجداول

جداول الباب الأول	
الجدول (١-١) تحليل نقاط القوة والضعف واستراتيجيات التطوير لقرى منطقة الشعراوية (محافظة طولكرم)	١١-١٢
الجدول (١-٢) تحليل نقاط القوة والضعف واستراتيجيات التطوير لقرى محافظة أسيوط	١٥
الجدول (١-٣) تحليل نقاط القوة والضعف في قرية آل عبيدية	١٩
الجدول(١-٤) ملخص سياسات التنمية الريفية في التجارب العربية	٢٦
الجدول(١-٥) ملخص سياسات التنمية الريفية في التجارب العالمية	٢٦
جداول الباب الثاني	
الجدول (٢-١) تحليل نقاط القوة والضعف وإستراتيجية التنمية لقرى جبل الحص	٣٣
الجدول (٢-٢) تحليل نقاط القوة والضعف في قريتي (الغنطو –المكرمية)	٤٠
الجدول (٢-٣) نقاط القوة والضعف والاستراتيجيات المقترحة في ريف منطقة القرداحة	٤٢
الجدول (٢-٤) نقاط القوة والضعف في قرية المليحة الغربية	٤٨
جداول الباب الثالث	
الجدول (٣-١) توزع السكان في النواحي والقرى حسب الجنس في منطقة السفيرة لعام ٢٠١٢	٦٩
الجدول (٣-٢) توزع السكان حسب الفئات العمرية والجنس في منطقة السفيرة لعام (١٩٧٠ و ٢٠٠٤).	٧٣
الجدول (٣-٣) توزع السكان حسب العلاقة بقوة العمل والجنس (لعمر أكثر من ١٠ سنوات) في منطقة السفيرة لعام (١٩٧٠ وعام ٢٠٠٤)	٧٩
الجدول (٣-٤) المناطق الصناعية في بعض التجمعات في السفيرة	٩١
الجدول (٣-٥) نقاط القوة والضعف والفرص والمخاطر (SWOT) في السفيرة.	١٠٧-١١٠
جداول الباب الرابع	
الجدول (٤-١) تقييم بدائل التنمية الثلاثة	١١٥

الملخص:

تعتبر التنمية الريفية واحدة من أهم أهداف خطة التنمية الوطنية الشاملة والتي تهدف إلى إحداث تغيير موجه في خطط التنمية للنهوض الشامل بمختلف نواحي الحياة اقتصادياً واجتماعياً وعمرانياً على مستوى الإقليم، حيث أنه لا يمكن النهوض بإقليم معين مازال هناك بعض المناطق المتخلفة فيه إذ لابد من النهوض بها على التوازي لتحقيق تنمية متوازنة في إطار التخطيط الإقليمي.

يتناول البحث دور التخطيط الإقليمي وتأثيره على التنمية الريفية في التوصل إلى رؤية جديدة للتنمية الريفية لتحقيق التوازن بين الأقاليم وضمان علاقة صحيحة متبادلة بين المدينة والريف ضمن المحافظات السورية.

ومن هنا حاول البحث تسليط الضوء على أهم المشاكل التي يعاني منها الريف السوري من خلال استعراض بعض التجارب المحلية والعربية والعالمية في التنمية الريفية من منظور التخطيط الإقليمي والدراسة التفصيلية لمنطقة السفيرة ضمن إقليم محافظة حلب وذلك للاستفادة من هذه التجارب في وضع خطط واستراتيجيات للتنمية الريفية تبدأ بإعادة النظر في تنمية وتخطيط التجمعات في الريف السوري اعتماداً على استراتيجيات التخطيط الإقليمي.

يخلص البحث إلى مجموعة من النتائج وخطط التنمية التي تساعد في تطوير منطقة السفيرة كمثال لمنطقة من ريف محافظة حلب والى مجموعة من التوصيات كمعايير للتنمية الريفية اقليمياً.

Abstract:

Rural development is one of the most important objectives of the overall national development plan, which aims to make an evolutionary change in the development plans for advancing many aspects of life(economic, social and urban). As it is unrealistic to develop one particular region and still there are some underdeveloped areas inside it, which need to be promoted in parallel to achieve a balanced development in the realm of regional planning.

This research demonstrates the role of regional planning and its impact on achieving a new vision of the rural development to reach balance among different regions and ensure an mutual correct relationship between the city and the countryside surrounding it within the Syrian governorates.

Hence, this study tries to focus on the most important problems facing the Syrian rural development through a review of some of the local, Arab and international experiences in rural development from the perspective of regional planning and through a case study from Safirah rural area within Aleppo Governorate Region in order to benefit from these experiences in the preparation of plans and strategies for rural development which starts considering the development and planning of communities in the Syrian rural depending on the basis of regional planning.

The study comes out with some important results and development strategy demonstrated in a group of development plans(agricultural, Touristic and industrial plans) which could sustain and improve Al Safirah as an example from Aleppo Governorate rural areas with some recommendations as Standards for regional rural development.

Syrian Arab Republic

University Of Aleppo

Faculty Of Architecture

Department Of Planning And Environment



Syrian Rural Development According To Regional planning Strategies A Case Study (Rural Areas Of Aleppo Governorate)

Candidate

Arch.Tarek Almasri

Main Supervisor

Dr. Hala Malandi

Cooperation With

Dr.Ahmad Yasser Dachwaly

٢٠١٤ - ٢٠١٥